الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL - HADAF SAT - 13 - 6 - 1970 No. 46 VOL : 1 — السبت ١٣ حزيران ـ ١٩٧٠ ـ العدد ٤٦ ـ السنة الاولى الثمن ٢٥ قرشا

المقاومة والجماهير تسحق المؤامرة الدامية بقوة السلاح

الهدف

بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٣ حزيران ١٩٧٠

العدد ٤٦ – السنة الاولى

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة :

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – الاتحاد السوفياتي – الصين – اليابان – باكستان – الهند – ايران – اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

مدير الادارة
عدنان شرارة

المدير الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday 13 — 6 - 1970 -

No. 46 VOL: 1

اوفست تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣٦

بريد الهدف

الشعبة الخاصة

وجه شباب مدينة الفحيص الاردنية ، برقية الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أعلنوا فيها استنكارهم للمخططات التي نظمتها وتنظمها الاستخبارات الاميركية والرجعية العربية لاضعاف حركة المقاومة الفلسطينية بغية تصفيتها، وبشكل خاص الاداة التي شكلتها هذه الاطراف المتآمرة ، والتي أطلقوا عليها اسم « الشعبة الخاصة » وفيما يلي نص البرقية :

« تحية عربية صادقة الى مناضلي ومناضلات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتحية لحركة المقاومة الفلسطينية ، بجميع فصائلها المناضلة ، ومقاتليها الشرفاء . نحن الموقعين أدناه نستنكر بشدة ونشجب كل المؤامرات التي نظمتها وتنظمها الرجعية العربية للنيل من حركة المقاومة الفلسطينية للعمل علي اجهاضها ، وتصفيتها ، واننا اليوم اذ نستنكر وندين ونشجب كل خط تآمري امبريالي رجعي ، وخاصة المؤامرة الاخيرة والتي أطلقوا عليها اسم « الشعبة الخاصة » واذ نفخر بالموقف البطولي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجاه هذا المخطط التآمري القذر ، ووضع يدها على العملاء والخونة وتعريتهم أمام الجماهير ، ونشكر أسرة « الهدف » التي أتاحت لنا الفرصة ولكل العالم والجماهير للتعرف على نوايا ومخططات الرجعية القذرة . ان هذه المخططات جاءت لتبرهن للعالم أجمع صدق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تحليل معسكر الاعداء في تقريرها السياسي الصادر في شباط ١٩٦٩ ، الصهيونية + الامبريالية العالمية + اسرائيل + الرجعية العربية ، واننا اليوم نطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجميع فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، للوقوف جنبا الى جنب وصفا واحدا ضد كل خط تآمري امبريالي رجعي قذر ، والضرب بيد من حديد على كل متامر وكل انهزامي قذر ، وتسوية كل المخططات الرجعية أمام الجماهير .

ونطالبكم بالعمل الجاد والوحدة الوطنية ، وبان تظلوا جميعا صخرة صامدة تتحطم عليها يد كل من يحاول العبث بينكم ، ووحدتكم هذه بمثابة انارة الطريق أمام جماهيركم العربية بوجه عام وجماهيركم الفلسطينية بوجه خاص .

سيروا والله معكم ، ونحن وكل الجماهير العربية وراءكم . عاشت الوحدة الوطنية لحركة المقاومة الفلسطينية ، عاش نضال الجماهير العربية ، ولتسقط كل المؤامرات والحلول التصفوية . وعاشت فلسطين حرة عربية ، واننا لمنتصرون .

شباب الفحيص الوطنيين التقدميين

باسم فلسطين ...

باسم فلسطين التي بدأت تتنفس بوجودكم
وباسم الدماء الذكية التي تقدمونها على طريق النصر والتحرير ابدأ رسالتي اليكم .
فمن قلب واثق – من قلب ثائر ، من اباء العربي وصموده وكرامته – تقف يا بطل الميدان – يا ابن (حيلتا) و (الكرامة) ويا ابن (القدس والخليل) ملتصقا بسلاحك ،
انت يا فارس الساح .. يا درع الامة العربية .. امض .. امضي والله معك .. ولا تيأس فالنصر لنا وبأذن الله سيتحقق حلم الامة العربية وسترجع فلسطين لنا وسنزرع علمها فوق قبة المسجد الاقصى وفوق مهد محمد والمسيح ... اذقهم طعم الفشل .. انت في القلب من جرح الحقد ... فلتفجر الارض من تحتهم ... ولتمزق السماء من فوقهم فهذا يوم الشرف ... يوم العودة الى فلسطين .

محمد الحلاق

الاشتراكية العلمية

خلال قرون عديدة ، حلمت الانسانية الكادحة ، بالخروج من حياة الحاجة والعوز .
حلمت الانسانية بزوال الظلم واستعباد الانسان للانسان .
وخلال قرون فشلت كل الحلول المثالية والطوباوية ، التي كانت تحملها النظريات الفضفاضة ، القائمة على التمنيات والتخريجات الرومانسية حتى جاء ماركس وأنجلس ولينين ، الذين وضعوا أسس الاشتراكية العلمية ، التي قامت على هديها ثورة روسيا الكبرى ، والثورات الوطنية والتحررية الاخرى في الصين وكوبا وكوريا وفيتنام وغيرها .
ولم تقم حتى الان ثورة ، دون أن تسترشد بنظرية ثورية . فلماذا يريد اليمين ، أن يجعل الثورة الفلسطينية بدون نظرية ، تدرك بها الصديق من العدو ، وطبيعة الصراع .

سهيل سرور
الكويت

الصهيونية والحرب النفسية

في هذه الايام المصيرية ، التي تمر بها الجماهير العربية ، تحاول الصهيونية العالمية مستندة الى الامبريالية واجهزتها الخاصة ، التركيز بسعار عنيف على كل ثغرة وانزلاق طفيف ، فهي تارة تستنفر شعور أبناء البلد الواحد ، في سبيل اثارة النزعات الاقليمية ، وهي بذلك تريد تحويل مجرى التحدي الرئيسي ، الى معارك داخلية .
وتارة أخرى تستغل النقد الذاتي الذي تمارسه بعض الاطراف ، لكي تصوره كمقتل واعتراف بالقصور .
لكن محاولات الصهيونية ، تثبت كل يوم فشلها امام اصرار الجماهير على بلوغ أهداف معركتها .

عيسى عبد الله النمر
الزرقاء – الاردن

مات عاشقا

وراح لم يعد
كضحكة أخيرة
تحطمت بالفم
والصدر اقحوانه
...
قد مات عاشقا
في حضن من يحب
فاورقت عروقه
قصيدة وحلم .
....
أحس بالالم
والليل في دمي
ومن عيون عاشقي
سيهطل المطر
...
يا ورق الفصول
مات ولم يعد
وكان في يديه
لحن وبندقيه
...
النهر فاض
وماتت الانفاس
وبعد لحظتين
تمزقت في جانب السماء
حرائق مسنونة
ثم هوى .. واشتعلت عيناه

عادل أديب آغا
– حلب

« ثمن النضال » ..

أنا شاب فلسطيني من الضفة الغربية ، تلقيت دراستي في جامعة بيروت العربية منذ عام ١٩٦٥ ، وفي حزيران ٦٧ أنهيت العام الدراسي الجامعي الثاني ، ونقلت الى السنة الثالثة ، ثم غادرت بيروت في طريقي الى بلدي ، وهناك تم اعتقالي وقضيت في السجن قرابة ٢٦ شهرا حتى أبعدتني السلطات الاسرائيلية . في هذا العام . وعندما شئت اعادة تسجيلي في الجامعة المذكورة قوبلت بصعوبات شديدة ، كان أهمها ، ان الجامعة قد أصرت على أن أدفع كافة الرسوم عن السنتين الماضيتين ، عندما كنت متغيبا ، وسالني المسؤولون : لماذا لم أقدم اعتذارا عن عدم حضوري الامتحانات في السنتين السابقتين ، فأخرجت لهم وثيقة كوني معتقلا طيلة مدة انقطاعي، وعليه لا سبيل الى تقديم الاعتذار المذكور . وكان موقف المسؤولين انهما رفعا الى الادارة ، افادة مفادها انني لم أقدم اعتذارا مقبولا عن تغيبي .
لكن أحد المسؤولين الكبار وعدني بالمساعدة ، عند اجتماع مجلس الادارة للنظر في قضيتي والقضايا المشابهة ، وكانت النتيجة أن تأجل دفعي لرسوم السنتين السابقتين ، مع ضرورة أن أدفع قسط هذا العام الذي لا أملك منه شيئا ..
فهل أستحق كل هذا الظلم ؟
وهل هذه هي ضريبة النضال التي يجب أن أدفعها ؟
ترى ، أي هيئة أو منظمة فلسطينية ، يمكن أن تساعدني ؟

خليل بحيص
الجامعة العربية – بيروت

لمصلحة من ؟

ان أبناء الخليج العربي، يتساءلون هذه الايام بحرقة ومرارة . لماذا أغلقت بعض السلطات العربية مكتب الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي ، ولماذا التزمت الصمت حيالها ، وقطعت المعونات العسكرية والمادية والاعلامية عنها ؟
أليس في ذلك خدمة للمصالح الرجعية للنظام السعودي ، وللنظام الايراني ؟
وألا تشكل مثل هذه الخطوة ، طعنا للنضال العربي المترابط الحلقات ؟
لكن ذلك النظام لم يكتف بذلك ، بل بارك اتحاد امارات الخليج العربي المزيف ، وكرس له وسائل اعلامه ، واعتبر هذا الاتحاد هو المنقذ الوحيد لسكان الخليج ، وان جميع طرق الخلاص مسدودة . وذلك كله على حساب جماهير الخليج الفقيرة الكادحة ، التي تناضل بدمها وسواعدها .

ابن الخليج العربي

تبرعات

تلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الاسبوع بواسطة « الهدف » التبرعات التالية :

١٣٠	دولار من الشباب العرب في اكسفورد – اوهايو
٦٠٠	دولار من الجالية العربية في كالي – كولومبيا
٥٠٠	دولار من الطلاب والجالية العربية في مينا بولس – مينسوتا
٧٦	دولار من الباكستان – م. عبد الفتاح
١٠٠	دولار من السيد كهلان الاتاسي – تشيلي
٩و٦و٤٨	جنيه استرليني من الاخوة العرب في ملبورن – استراليا
٢٠	دولار استرالي من السيد فرح – استراليا
٢٥	ليرة لبنانية من الشيخ عارف السوقي
٤٠	ليرة ل. من السيد امين علامة
٣٥	ليرة ل. من السيد رمزي عطايا

لتتحول معركة تصفية المقاومة

الى تصفية للرجعية وللمصالح الامبريالية

ولتشتعل الثورة العربية

سنوات ثلاث مرت على هزيمة حزيران ، وعلى أبواب السنة الرابعة تقاطعت جميع الخطوط والتحركات أمام موضوع واحد هو تصفية حركة المقاومة الفلسطينية كمدخل لتصفية القضية .. هذه الحقيقة التي نعيشها ضمن بحر من الدماء ، أولى بنا أن نفهمها ، أن نعي أبعادها ، والوقت لم يمض بعد ، ما زال صمود الجماهير والمقاومة في عمان ينطق بقدرة الجماهير على احباط ما خطط له وينفذ اليوم .

العدو الذي مرت ثلاث سنوات على انتصاره صار ملحاحا وراء تحقيق جميع أهدافه من عدوانه :

■ فاسرائيل ما تزال تتصلب وتزداد تصعيدا لعدوانها على الارض والجماهير العربية داخل الارض المحتلة وخارجها ، كي تفرض الاستسلام استلام الانسان العربي بشكل عام والانسان الفلسطيني بشكل خاص ، بعد أن فرضت وقف اطلاق النار عسكريا على الارض والانظمة العربية.

■ الولايات المتحدة الاميركية : ما تزال تزيد من دعمها للعدو وللقوى الرجعية والفاشية في عالمنا العربي ، كي تحقق التصفية الكاملة لكل تحرك جماهيري عربي ، ولكل قضية عربية ، وعيونها تتطلع الى تصفية حركة المقاومة ، وجميع ما عكسته من بدايات لتحرك جماهيري وطني في الارض المحيطة بفلسطين ، كما تتطلع في الوقت نفسه الى تمكين وجودها في الخليج العربي ابان انسحاب بريطانيا منه ..

■ الانظمة الرجعية العربية : المؤملة من قبل أسيادها المذكورين أعلاه ، بحكم كامل ومستقر في كافة أنحاء العالم العربي ، كشفت عن وجهها بعد أن طالت ثلاث سنوات مرحلة التحضير والانتظار ..

■ الانظمة العربية ، المبنية أصلا على خنق أي تحرك جماهيري ، ذلك الخنق الذي أوصل الامة العربية الى هزيمة حزيران السوداء .. بدأت تتعافى من هزيمتها وتستكمل اعادة بنائها الذي يضيق بوجود أي تحرك جماهيري ، لا سيما اذا ما كان جماهيريا مسلحا كحركة المقاومة الفلسطينية ..

المساومات السياسية ما بين جميع هذه الاطراف وما بينها كلها من جهة وبين الجماهير العربية من جهة أخرى قد استكملت خلال السنوات الثلاث ، وآن لكل ما وصلت اليه هذه الاطراف أن يوضع موضع التنفيذ :

– فالمساومات الاولى قد وصلت الى اتفاق الطرفين الاساسيين : العربي الرسمي واسرائيل على قبول قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .. والى قبول صيغة للمفاوضات غير المباشرة ...

– والمساومات الثانية التي كان هدف الانظمة فيها أن تدرّع نفسها ضد ردود الفعل الجماهيرية على هزيمة حزيران وعلى تنفيذ التصفية التي ستعقبه ، وصلت الى مرحلة يمكن أن ترتاح لها الانظمة : فأجهزة القمع التي انهارت أو صدمت مع انهيار أو صدمة الانظمة ، قد أعيد بناؤها عبر الكثير من المناورات (سقوط دول المخابرات ، وكلنا فدائيون ، وسنحررها شبرا شبرا) .. تطويق حركة المقاومة وانشاء حاجز بينها وبين القطاعات الجماهيرية القادرة على الاستجابة لها ودعمها وحمايتها ، يكاد يكون استكمل كليا أو بصورة مرضية للانظمة .. وقد جرى بالف وسيلة ووسيلة دفع حركة المقاومة للتمركز في الاردن ولبنان ، في أحضان نظامين من أشد الانظمة العربية رجعية وارتباطا بالامبريالية وحيث لا يكون وراء المقاومة في ظلهما أية خلفية بشرية أو جغرافية تعطيها عمقا خطيرا : ففي الاردن لا شيء وراء المقاومة غير الصحراء بعد جدار النظام الرجعي المتآمر ، وفي لبنان لا شيء غير النظام الرجعي والبنيان الاجتماعي الملغوم بالف لغم ولغم مضاد لحركة الجماهير ولحركة المقاومة ..

أما ردود الفعل الجماهيرية على الخطى التنفيذية للتصفية فقد روضت خلال عدد كبير من تجارب المواجهة مع حركة المقاومة .. ويكفي لمعرفة ذلك أن يعود الانسان فيراقب ردود الفعل بعد كل مواجهة رجعية مع المقاومة تمت حتى الان :

■ في ٦٨/١١/٤ .. التهبت الساحه الاردنية وجميع الساحات العربية بالمظاهرات التي انطلقت تستنكر عدوان الرجعية الاردنية على حركة المقاومة التي مثلت رد الفعل الوحيد لدى الجماهير العربية على هزيمة حزيران .. والنظم العربية الاخرى سارعت الى ركوب موجة المعارضة الجماهيرية لتلك المؤامرة ..

■ في ٦٩/٤/٢٣ .. تصدت الجماهير في لبنان لمحاولات السلطة اعاقة حركة المقاومة وقدمت الجماهير عشرات الشهداء .. كما أن النظم العربية الاخرى وقفت بصوت عال الى جانب الرفض الجماهيري .. الامر الذي تكرر في حوادث تشرين من العام نفسه ..

■ ثم توالت اعتداءات الرجعية بحدة أكبر ودموية أكبر ، بينما بدأت تخفت ردود الفعل العربية الشعبية والرسمية ، حتى كانت المرحلة الاخيرة ، وبدأ التشكيك بحركة المقاومة وتضخيم أخطائها يعمل وبألف أسلوب وأسلوب الى كل أذن والى كل بيت في جميع أنحاء العالم العربي .

وأكثر من ذلك : راحت الانظمة العربية تعلن صراحة استقلال علاقتها « بازمة الشرق الاوسط » عن علاقتها بشعب فلسطين وقضية فلسطين ، الامر الذي لم يحدث عفواً بل تمتد جذوره الى قرار مجلس الامن بالذات والى شعار ازالة آثار العدوان ..

ضمن جو من التحركات السياسية العربية الرسمية والعالمية ، راحت الرجعية العربية تنتقل بخطط مواجهتها للمقاومة من عتبة الى عتبة أعلى .. فصارت جريئة في افتعال الصدام دون أي قناع أو تستر ، كانت تدعي في الماضي بأن الصدام نجم عن تصاعد في الاحتكاك بينما في المرحلة القريبة الماضية .. بدأت تعلن عن عدوانها المباشر دون مواربة .. الامر الذي توضح في أحداث ٧٠/٢/١٠ يوم أعلن النظام الاردني عن نقاطه الخطيرة مباشرة بعد ارفضاض مؤتمر القمة لدول المواجهة ، وفي أحداث آذار التي افتعلتها السلطة الرجعية في لبنان باستدراج بعض قيادات المقاومة في الجنوب الى كمين واستشهد منهم الرفيق واصف شرارة .. وفي كلا المؤامرتين بدأ الصمت العربي الرسمي عن ذبح الفدائيين يتبلور أكثر فاكثر ، حتى كانت الاحداث التي تجري حاليا في الاردن والتي برز الصمت الرسمي العربي خلالها بشكل فاضح .

فكيف وقعت الاحداث الحالية ؟

– ضمن مناخ الصمت والتشكيك العربي بحركة المقاومة ، كان النظام الرجعي الاردني يزيد من سرعة استعداده لهذه المؤامرة ، وبدأت قواه القمعية تهيىء أدواتها الاساسية والفرعية :

■ تم تشكيل العديد من الخلايا والشبكات والتنظيمات الفاشية المسلحة التي عملت على الاساءة للجماهير باسم العمل الفدائي ، وعلى خلق وتصعيد الاحتكاكات ونشر الشائعات بين فصائل المقاومة ، بل وقامت بتهيئة محاولات لاغتيال عدد من قادة المقاومة هذا الامر الذي كشفت جانبا منه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤتمرها الصحفي الذي عقد بتاريخ ١ أيار ١٩٧٠ ، ونشرت فيه اعترافات عدد من المتآمرين الامر الذي فضح ارتباطهم بالشريف ناصر بن جميل وزيد بن شاكر وغيرهما كما فضح ارتباطهم بالمخابرات الاميركية ..

■ ازداد عدد التشكيلات والتنظيمات التابعة للسلطة والتي بدأت في الفترة الاخيرة تصد استفزازاتها لعناصر المقاومة ، تلك التشكيلات التي يعتبر أبرزها : « الاتحاد الوطني الاردني » « الشعبة الخاصة » ، « منظمة الارض » ، « مجلس الثورة الفلسطينية » و « المنظمة الهاشمية » ..

■ بعد سلسلة من الاستفزازات قامت القوات الخاصة (الصاعقة الاردنية) في الاسبوع الماضي بمهاجمة مراكز الفدائيين في الزرقاء ، واطلاق النار على الاهلين .. الامر الذي مارست ما يشابهه في عمان ..

■ هذا العدوان أوضح للجماهير وللجبهة الشعبية ان مرحلة تنفيذ المؤامرة بأعنف مراحلها قد بدأت .. فتحركت الميليشيا (درع المقاومة الجماهيري) وبادرت بالرد على تحركات الاجهزة الفاشية ، فاعتقلت سكرتير السفارة الاميركية ، مشيرة بذلك الى الايدي الحقيقية التي تقف وراء المؤامرة تخطط لها وتمولها وتساهم عمليا في تنفيذها ..

■ لكن عدم اقتناع المنظمات الاخرى بخطورة الاحداث ، واقتناعها في المقابل بامكانية تلافيها جعلها تتراجع عن حجز الدبلوماسي الاميركي ، على أمل أن يؤدي ذلك الى التعبير عن « طيب نيتها » .. لكن المؤامرة كانت مقررة .. والامور المقررة لا يغيرها حادث حسن نية عارض .

والدليل على ذلك ، أن أريك رولو قد كتب في جريدة « لوموند » الفرنسية :

« أن الملك حسين قرر مساء الاثنين عدم الاستجابة للمطالب التي تقدمت بها المقاومة ، ودعا لاجتماع مع كبار القادة العسكريين والسياسيين تقرر فيه بدء « العمل » صباح الثلاثاء » !

وصباح الثلاثاء في الساعة الثانية والنصف بدأت المدفعية الاردنية والدبابات بقصف مواقع الفدائيين ومعسكرات اللاجئين .. وطوال ذلك النهار كان يتحايل النظام على تناقضاته الداخلية الجزئية بجملة من الاساعات حول محاولة اغتيال الملك وحول اغتيال الشريف ناصر .. بل وحول المؤامرة لقلب نظام الحكم ..

في ذلك النهار ، كانت الدول العربية الصامتة عن المجازر تدفع الى المفاوضات مع السلطة الرجعية ، ووقعت بعض قيادات المقاومة في فخ المفاوضات ، الامر الذي عرفته الجبهة الشعبية منذ البداية وقالت للجميع أن المفاوضات وقرارات وقف اطلاق النار ما هي الا فرصة زمنية صغيرة يريد النظام كسبها لاستكمال وصول قواته من كافة مناطق الحدود الى عمان ، ودعت المنظمات الاخرى والجماهير الى القيام بهجوم دفاعي ، استجابت الجماهير وقواعد المنظمات لدعوة الجبهة ، الامر الذي مكنها من احتلال مخافر الشرطة في جبل الحسين والنزهة والتاج واحراق مبنى أمانة العاصمة واحتلال فندق الاردن كونتيننتال ، وفندق فلادلفيا وفندق غرانادا واحتجاز من فيها من الاجانب ، ذلك الاحتجاز الذي أدى الى كسر جدار الصمت عن المؤامرة والمجازر التي تنفذ في عمان بينما الاذاعات والنظم العربية صامتة كليا أو جزئيا .. وتقول أخبار وكالات الانباء الاميركية الان أن بين المحتجزين لدى الجبهة في فندق الاردن سبعة من موظفي وزارة الدفاع الاميركية !.. ترى ، ماذا كان يفعل هؤلاء في عمان ؟

■ وما كاد يمر نهار الثلاثاء حتى اقتنعت باقي المنظمات بعدم جدوى المفاوضات وبصحة وجهة نظر الجبهة الشعبية ، فعادت وتلاحمت جميع فصائل المقاومة وأخذت تقاتل في هجومها الدفاعي دون أي تفريق بين تنظيم وتنظيم ، ضمن موقف جماهيري رائع تجاوز حدود التأييد للمقاومة الى أن سبقها للسلاح والقتال معها ودفاعا عنها .

■ ان النظام الرجعي العميل ومن معه ووراءه قد فتحوا معركة تصفية حركة المقاومة .. بل والتصفية الجسدية لشعب فلسطين (أليس هذا معنى قصف المخيمات بالمدافع والصواريخ ، واستشهاد مئات الاطفال والنساء والشيوخ ؟) .

فلم يعد أمام المقاومة والجماهير أي خيار في فتح معركة النظام على جميع مصاريعها .. يجب أن تتحول المعركة الآن وبالقتال الجماهيري الى معركة تصفية السلطة الرجعية وجميع من معها ووراءها ..

وان وراء المقاومة لأعماق بعيدة جدا ولطاقات لا حدود لها ..

فلتبادر الجماهير الى تفجير معركة الثورة العربية مع جميع أعداء الثورة .

ولتتفجر كل المصالح الاستعمارية وخاصة الاميركية في كل مكان من العالم العربي ..

هذه هي القوى التي تخوض معركة النظام الاردني مع المقاومة ..

فلتخضها المقاومة والجماهير العربية مع مصالح جميع هذه القوى ..

فلم يعد من مجال للتردد وللوسطية !!

« الهدف »

تطور أحداث المؤامرة

صباح الخميس ، أمس الاول ، تردد في بيروت (وخطوط اتصالات الانباء كانت ما تزال مقطوعة) ان رجال الجبهة الشعبية سيطروا ظهر يوم الاربعاء على فندقين آخرين من فنادق العاصمة الاردنية هما فندق فلادلفيا وفندق غرانادا ، واحتجزوا من فيها من الاجانب ، حتى يتوقف النظام العميل ومرتزقته عن قصف المخيمات ..

وقالت أنباء غير مؤكدة انه بالاضافة الى ذلك : شنت ميليشيا الجبهة الشعبية هجمات على منزل الملحق العسكري الثاني في السفارة الاميركية في عمان ، وقد قتل المذكور أثناء الاشتباك .

وقالت أنباء أخرى أن نيرانا كثيفة أطلقت صباح الخميس في جبل اللويبدة والحسين وعمان ومنطقة صويلح .

التفاصيل الكاملة وتحليل أحداث المؤامرة على الصفحات ٤ ـ ٥ و ١٦ ـ ١٧

تسجيل وتحليل لتفاصيل المؤامـ

فيما يلي عرض لتفاصيل المؤامرة الدامية التي وقعت في الاردن وتحليل لحيثياتها ونتائجها ، وتسجيل للاحداث التي صاغت بها بطولة الجماهير واحدة من أروع ملاحم النضال العربي

في الاول من أيار الماضي أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مؤتمر صحافي عقدته في أحد المخيمات المجاورة لبيروت انها ، مع تنظيم فدائي آخر ، قد وضعت يدها على تنظيم سري تابع لأحد أجنحة النظام الحاكم ، هدفه التغلغل في صفوف المقاومة ، ومحاولة الايقاع فيما بينها والوشاية بتنظيماتها وفضح تركيبها واغتيال قادتها .

وكشفت الجبهة في المؤتمر الصحفي ذاك ، الذي اقترن بالوثائق والشهادات ، ان المخابرات الاميركية كانت وراء تنظيم ذلك الجهاز الذي أطلق عليه اسم « الشعبة الخاصة » ، والذي كانت تقوده « عناصر ادارة » هي الشريف ناصر بن جميل وعلي بن نايف وزيد بن شاكر وسعد الدين جاسم ومحمد البشير ، وان هدف انشاء ذلك الجهاز كان خوض معركة طويلة ومخططة بدقة ضد الفدائيين في محاولة لتصفيتهم .

ورغم أن فضح الجبهة الشعبية لهذه المؤامرة ، والقاءها القبض على عدد من عناصرها وسحق أجزاء من جهازها قد عرقل مساعي المتآمرين وأحبط تآمرهم الى حين ، الا أن الجبهة كانت مدركة أن الرجعية لن تتوقف عن المحاولات هذه ، ولذلك فقد أصرت في البيان الذي نشرته الجبهة على ما يلي :

« وبالرغم من أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استطاعت أن تعطل فعالية هذا الجهاز الخطير ، وبالتالي تحطيم المؤامرة التي كان يقوم بتنفيذها درجة وراء الاخرى الا أنه من السذاجة الاعتقاد بأن الرجعية الاردنية لن تعيد الكرة ، ولن تحاول من جديد لملمة جهودها مرة أخرى واعادة تركيز الجهاز التآمري مجددا لتحقيق مآربها .

ان الاعتداءات الاخيرة التي شنت على فصائل المقاومة في غور الاردن الشمالي من قبل عناصر مسلحة تابعة للسلطة الاردنية هي احدى علامات استمرار الاجهزة الرجعية في الاردن في تنفيذ مؤامرتها .

ولذلك فان اليقظة والحذر مطلوبان الان أكثر من أي وقت مضى ، وكذلك الاصرار على تلاحم فصائل المقاومة بصلابة في وجه الاخطار التي تتربص بها . »

الاجهزة الفاشية المرتزقة

وقد صح هذا التوقع العلمي بأسرع مما تصور الكثيرون ، اذ سرعان ما اتجهت السلطات الاردنية نحو اظهار عدد من « التنظيمات » المفتعلة التي اختلقتها وجندتها كمرتزقة للعمل لحسابها ، وبين هذه التنظيمات ، بالاضافة لبقايا جهاز « الشعبة الخاصة » ، «الاتحاد الوطني الاردني» وذراعه المسلح « المنظمة الهاشمية » ، و « الصاعقة الاردنية » ، و « منظمة الارض » و « مجلس الثورة الفلسطينية » الخ .

وقد بدأ « نشاط » هذه الاجهزة الفاشية المرتزقة ، المدعومة بوضوح من قبل مؤسسات السلطة القمعية بصورة خاصة ومن قبل النظام بصورة عامة ، بالظهور الى العلن في الاماكن البعيدة والمنعزلة في محاولات لاقتناص فرص الحاق الاذى بالفدائيين .

ومن بين هذه الحوادث انه في صباح يوم ١٩٧٠/٥/٢ وبينما كانت احدى الدوريات الفدائية عائدة الى قواعدها بعد تنفيذ عملية ضد العدو في المنطقة المحتلة ، تعرضت لاطلاق النار من قبل القوات الاردنية في منطقة الغور الشمالي بايعاز من قائد كتيبة زيد بن حارثة مما أدى الى حدوث اشتباك كبير بين الدورية المذكورة وبين القوات الاردنية في المنطقة حاول قائد الكتيبة المذكورة توسيع هذا الاشتباك حين أصدر أوامره بقصف قواعد الفدائيين في المنطقة ومنها احدى قواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقذائف الهاون والرشاشات المتوسطة .

والمعروف بأن قائد الكتيبة المذكورة واسمه الرائد « فاروق باط » المرتبط مباشرة بزيد بن شاكر وناصر بن جميل ، كان الى ما قبل ١٩٧٠/٢/١٠ ، ضمن قوات الحرس الملكي الخاص وقد جاء منح زيد بن شاكر وسام الكوكب من الدرجة الاولى في اليوم التالي للاشتباك الذي حصل في الغور الشمالي بمثابة المكافأة على الجريمة التي ارتكبت في اليوم السابق والتي راح ضحيتها شهيد وثلاثة عشر جريحا من بين صفوف المقاومة وشهيد وستة جرحى من بين صفوف القوات الاردنية .

واثر هذا الاشتباك بدأت عناصر « الشعبة الخاصة » داخل القوات المسلحة بتكثيف نشاطها في بث الاكاذيب حول الاشتباك المذكور لايهام أفراد القوات المسلحة بان الفدائيين هم الذين اعتدوا على القوات الاردنية وبأنهم قد أهانوا كرامة هذا الجيش في محاولة لتحريضهم ضد العمل الفدائي ، وقد أتت بعد ذلك الزيارات الرسمية لقطاعات الجيش لزيادة التعبئة النفسية لافراد القوات المسلحة ضد العمل الفدائي حيث تناولت الكلمات التي ألقيت في هذه الزيارات موضوع « كرامة الجيش » وضرورة الحفاظ عليها !

« تلقيم » المقاومة للعدو !

وكان من الواضح ان هذه الحملة المفتعلة كانت مقدمة لحملة أوسع نطاقا ، اذ سرعان ما بدأ يتضح أكثر فأكثر انه في حين كانت حملة التحريض والايقاع قائمة على أشدها ، وعملية تعبئة الجيش نفسيا ضد الفدائيين ناشطة ، كانت السلطات تقوم باجراءات أخرى هدفها منع الفدائيين من النشاط ضد العدو ، ومن بين هذه الاجراءات فرض ممرات اجبارية للعبور للمنطقة المحتلة عن طريق زرع حقول ألغام على طول خط المواجهة بحجة الاستعدادات الدفاعية ، بينما القصد الحقيقي من ذلك هو تحديد الممرات التي تستخدمها دوريات العبور للمنطقة المحتلة بحيث تكون تحت سيطرة السلطة في الوقت الذي تتمكن قوات العدو الصهيوني عن هذا الطريق من كشف تحركات الفدائيين الى المنطقة المحتلة .

وقد كان واضحا طوال الفترة الماضية بان السلطة في الاردن تحاول منع العمليات الفدائية التي تستهدف المواقع الاسرائيلية الحساسة القريبة من خط المواجهة ، بما يشبه الاتفاق بين هذه السلطة وسلطات العدو ، وقد تمثل هذا بشكل صارخ في العملية المسرحية التي قامت بها السلطة الاردنية في غور الصافي الشهر الماضي .

الشريف ناصر ينشط

وشهدت بلدة « سحاب » في تلك الفترة حادثا له دلالة ، اذ نشطت عناصر الشعبة الخاصة في بث الاشاعات والتحريض على الاقتتال الاقليمي ، وقام « ناصر بن جميل » بنفسه بايقاد اوار ذلك الحادث الفردي عن طريق اجتماعات تحريضية متواصلة بالعشائر ، وقد استطاعت المنظمات الفدائية في تلك المنطقة احباط تلك المحاولات بصمت .

ومن جهة أخرى فقد افتعلت في مدينة الزرقاء حوادث اطلاق نار وتهديد للمواطنين واغلاق محلات تجارية بالقوة من قبل القوات الخاصة المرتبطة رأسا بالقيادة العليا للقوات الاردنية المسلحة ، ففي يوم ١٩٧٠/٥/٨ تحركت مجموعة من هذه القوات مكونة من ثلاثين جنديا الى مدينة الزرقاء وقامت بالاعمال المشار اليها بحجة القيام بتمارين ، الا أن هذه الحوادث تكررت يومي ٩ و ١٩٧٠/٥/١٠ ، وتم في هاتين الليلتين اطلاق النار على مكاتب بعض المنظمات الفدائية في مدينة الزرقاء ، وعلى بعض السيارات التابعة للمنظمات الفدائية على طريق الزرقاء ـ عمان وداخل مدينة عمان .

ونشطت « الشعبة الخاصة » أيضا في تشكيل منظمات سرية مسلحة تحت اسم المقاومة الشعبية تتخذ لها مقرات سرية قرب مكاتب المنظمات الفدائية يقوم أفرادها بالاعمال التالية :

١ ـ مراقبة النشاطات التي تشهدها مكاتب المنظمات الفدائية .

٢ ـ النزول الى الشوارع بلباس الفدائيين واعتراض المواطنين وتفتيشهم واعتراض السيارات كذلك .

٣ ـ القيام باقتحام البيوت في بعض أحياء عمان والاساءة للمواطنين منتحلين في ذلك صفة الفدائيين .

٤ ـ اطلاق النار على مكاتب المنظمات الفدائية في عمان بين حين وآخر .

في مطلع حزيران ظروف التآمر

ذلك كله كان مقدمات ما حدث في السابع من حزيران الحالي ، والواقع ان الظروف المحيطة بالمؤامرة يمكن تسجيلها كما يلي :

■ أولا : أعلنت اسرائيل انها تقبل قرار مجلس الامن ، وابدت استعدادها لمفاوضة الحكومات العربية ملمحة الى « مواقف متساهلة ستدهش العالم » ، وكانت هذه التصريحات بمثابة اعطاء الاشارة الخضراء للبدء في تنفيذ التآمر ضد المقاومة .

■ ثانيا : كانت اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني السابع قد انتهت في القاهرة ، واستولدت لاول مرة ، نواة جديدة لصيغة عمل يمكن تطويرها بصورة جادة لتشكل تغيرا نوعيا في الموقف ، وكانت مجرد هذه الخطوة البسيطة بمثابة تهديد حقيقي للاحلام التي دأبت الرجعية على بنائها طوال الاعوام الثلاثة الماضية .

■ ثالثا : اشتد بالتدريج التناقض داخل صفوف النظام في الاردن ، ما بين معسكر يحسب حسابا دقيقا لاي صدام مع الفدائيين ويتخوف من نتائجه ويريد ان ينفذ المؤامرة بهدوء اكثر وعلى امتداد فترة اطول ، وما بين معسكر فاشي مرتبط اكثر مع الامبريالية وذيلي اكثر ومندفع الى حد الاعتقاد بانه قادر على تصفية المقاومة الفلسطينية بالعنف ، وبسرعة .

معسكران للنظام الحاكم ..

والواقع ان خارطة التناقض بين هذين المعسكرين كانت تتضح اكثر فأكثر خلال الفترة الماضية ، ويقود المعسكر الاكثر عمالة واندفاعا نفس الرجال الذين يقودون « الشعبة الخاصة » وفروعها ، والذين سبق وان ذكرنا اسماءهم في مكان اخر من هذا المقال ، ولا شك ان هذا المعسكر هو الذي لعب دورا تحريضيا اساسيا في المعركة ، وهو الذي عمل على « توريط » المعسكر الاخر في معركة ، هذه المعركة التي كان احد جناحي السلطة يريدها بسرعة أكثر من الاخر ! ..

وقد برز الدور الذي لعبه ذلك المعسكر بروزا واضحا ، ولا شك ان شائعة مقتل الشريف ناصر قد تركت لفترة دون تكذيب وذلك كي تتم حالة الاستنفار الاقصى بين الجماعات التي ربطها الشريف المذكور بولاءات قبلية وشخصية وارتزاقية بنفسه .

اما الجناح الاخر ، الذي يقال ان الملك حسين هو الذي يقوده ، فانه يختار بالطبع الالتحاق بالجناح الاول ان احتدم الصراع ، وكان جناح الشريف ناصر ، الذي يؤيده من داخل القصر الامير حسن ولي العهد يعرف هذه الحقيقة ، ولذلك فانه اغلب الظن لم « يخترع » للملك شعار المحاولة المزعومة لاغتياله فحسب ، بل اخذ يحرك انصاره داخل الجيش (الشعبة الخاصة) لكي يظهروا الصور له وكان وحدة الجيش ستتمزق ليس اذا دعي الجيش لضرب المقاومة ، ولكن اذا طلب منه الا يفعل ذلك !

على اثر الاضرابات العمالية العنيفة التي جرت في الاردن ، اصدر عمال محطة الابحاث الزراعية في دير علا ، وعمال منطقة الاغوار ، البيان التالي :

« نؤيد ما قام به عمال شركة الدلتا لتعهدات من اضرابات واحتجاجات ، ضد القوى المستغلة لجهودهم ، والممتصة لعرقهم : وان عهد الاستغلال يجب ان ينتهي ، في ظل ثورة العمال والفلاحين ، ضد الاستغلال والمستغلين .

عاش نضال عمالنا الاحرار

وعاشت فلسطين حرة عربية

عنهم : الهيئة التاسيسية لعمال الاغوار

المؤامرة الدامية والظروف التي أحاطت بها وأدواتها ومراميها

الرجعيون المرتزقة والعملاء يحاولون تنفيذ مخططاتهم القذرة ضد الجماهير

الفدائيون يلقنون المتآمرين دروساً قاسية في قوة الشعب

كانت المسرحية متقنه ، وكان القصر يتلقى باتصال مخابرات هاتفية من امكنة مختلفة تقول ان المركز الفلاني الذي طلب منه التقيد بوقف اطلاق النار يتمرد على ذلك الطلب !

وبالطبع ، فان الامر الذي كان جناح الشريف ناصر يراهن عليه كليا هو ان الجناح الاخر ، في نهاية المطاف ، يرتبط مصلحيا ومصيريا بالجناح الاول ، وانهما - مهما كان الخلاف الجزئي بينهما - ايما يسيران على خط حديدي واحد ، له منشأ واحد ، وله محطات مشتركة ، ويصل الى مصير واحد !

الامير الحسن والملك حسين

هنا لا بد من العودة قليلا الى الوراء :

● بعد الحلقة الدامية الاولى من التآمر ، التي نفذت يوم ٤ / ١١ / ١٩٦٨ ، اعلن الامير حسن ولي العهد في جلسة خاصة في القصر الملكي انه مستعد - في سبيل ان يتخلص من المقاومة - استخدام مدافع الميدان الثقيلة في قصف القواعد والمخيمات ، وقد لاقى تصريحه الخاص ذاك « استهجان » الذين سمعوه (بهجت التلهوني ، مثلا) اما الان ، فان حركة التجاذب داخل اجنحة النظام آخذة في تقريب الاطراف التي كانت قبل عام فقط تعتبر متباعدة الى بعضها !

● في احداث ١٠ / ٢ / ١٩٧٠ الدامية ، وهزيمة السلطة يومذاك ، قال الملك حسين في جلسة خاصة ان التخلص من المقاومة في المدن سيكلف الشعب الاردني ، جيشا وشعبا ومقاومة ، حوالي عشرة الاف قتيل ، وان مثل هذه الكمية من الضحايا تجعل المنتصر (فيما لو انتصرت السلطة) مهزوما ، ولذلك فانه يرى تجنب الصدام مع المقاومة في المدن .

وهذا الكلام كان يعني « تصفية » المقاومة في الاطراف ، عن طريق اقتناص رجالها ودورياتها وهم بعيدون عن الجماهير .

ذلك هو « الخلاف » اذن ، الذي - صباح المواجهة الجديدة للمؤامرة الجديدة - قد زال تقريبا : فقد بدأت المدفعية الثقيلة بقصف اماكن تجمع الفدائيين ، فعلا ، وعاد الصدام الى المدن ، فعلا !

ولا شك ان هذه النقطة بالذات قد تكون هي النقطة التي سيعود موقفا جناحي الحكم فيتباعدا عندها ، عندما تستطيع المقاومة ايصال طعم الهزيمة الى حلوق المتآمرين !

على صعيد الوقائع

ماذا حدث على صعيد الوقائع ؟

الاثنين ليلا تم اعتقال السكرتير الاول في السفارة الاميركية عندما كان يتجول في منطقة الوحدات ، واحتجزته الجبهة الشعبية ، التي التزمت ببيان اصدرته اللجنة المركزية للميليشيا الشعبية ، هذا نصه :

« في الوقت الذي تتصاعد فيه حركة المقاومة الفلسطينية وفي الوقت الذي تخرج فيه حركة المقاومة من المجلس الوطني السابع بانجازات تعتبر خطوات هامة على طريق الوحدة الوطنية وبينما تتوقع القوى الوطنية المقاتلة عدوانا جديدا من العدو الصهيوني ، تقوم العناصر المتآمرة في السلطة بالاردن بعمليات استفزازية دموية ضد حركة المقاومة وضد الجماهير .

ولقد كانت حادثة يوم السبت ١٩٧٠/٦/٦ في عمان نذيرا باندفاع قوى التآمر والعمالة على طريق الخيانة ، ولم تتوان العناصر المتآمرة عن آن تتبع حادثة يوم السبت بمجزرة يوم الاحد ٧ / ٦ في الزرقاء التي ذهب ضحيتها حوالي سبعين بين قتيل وجريح .

وان جماهيرنا التي آمنت بالتحرير ، وعزمت على الاستمرار بالمسيرة وعلى مواجهة كل التحديات لا يسعها ان تنظر بعدم اكتراث الى تزايد اتجاه السلطة الى الاستفزاز كما انها لا يمكن ان تقبل اي شكل من الاشكال آن تكون ثورتنا وارواح مقاتلينا ومواطنينا تحت رحمة العملاء والخونة ولا ترضى ان تذهب ارواح الشهداء هدراً ، ولذلك فان اللجنة المركزية للمليشيا الشعبية قد قررت ما يلي :

● اولا - آن تحتجز افراد القوات الاردنية الخاصة التي اطلقت النار على الفدائيين والمواطنين ، والا تطلقهم حتى يطلق سراح كل الفدائيين المعتقلين والمقادين للتجنيد .

● ثانيا - ان تجعل المطالبة بعزل رؤوس التآمر والخيانة في الاردن وابعادهم مثل الشريف ناصر والشريف زيد ، وعلي بن نايف ، وزيد بن شاكر ، وسعد الدين قاسم ، وزهير الحسين ، ومضر بدران .. الخ ، مطلبا شعبيا لا يجوز التنازل عنه صيانة لأمن الثورة ولارواح المواطنين .

● ثالثا - آن تحتجز السكرتير الاول في السفارة الاميركية بصفته ممثلا للسياسة الاميركية المتآمرة في هذه المنطقة وألا تفرج عنه وعن افراد القوات الخاصة المحتجزين الا بتنفيذ المطلبين الجماهيريين المذكورين اعلاه .

● رابعا - آن تناضل نضالا لا هوادة فيه دفاعا عن الثورة وفي سبيل هزيمة القوى المتآمرة .

يا جماهير شعبنا : لتتحد كل الصفوف ولتتلاحم كل القوى الوطنية ولتحافظ على الانضباط والنظام لاننا بذلك نكون قادرين على دحر الذين يتآمرون علينا . واننا نعاهدكم بالرد بكل عنف وقوة على كل المؤامرات التي تهدف القضاء على هذه الثورة ، ولن نسمح لقوى التآمر بأن تتمادى في تآمرها بدون ان ينالها عقاب الجماهير » .

اطلاق سراح الدبلوماسي الاميركي

الا ان القيادة الموحدة ، عندما اجتمعت ، اقرت بالاجماع (باستثناء الجبهة الشعبية) اطلاق سراح الدبلوماسي الاميركي ، وكانت « الجبهة الديمقراطية » اكثر الاطراف حماسا لاطلاق السكرتير بلا شروط بالرغم من انها اخذت تصدر بيانا تلو الاخر حول « اعتقالها » للدبلوماسي الاميركي ، و « احتجازها » له ، ثم « اطلاقها » لسراحه !

وكان رأي المنظمات المجتمعة ان السلطة ستجد في احتجاز سكرتير السفارة مبررا لتوسيع استفزازاتها ، وان تواقيع ممثليها على اللجنة المركزية للميليشيا لم تكن مجازة !

الا ان رؤية الجبهة الشعبية للمسألة اثبتت انها اكثر وضوحا وصدقا ، اذ ان الدولة كانت قد قررت المضي في مخططاتها التي كانت قد قررتها وسمتها سلفاً ، بل انها اعتبرت اطلاق الدبلوماسي الاميركي بالطريقة التي حصل بها ذلك الاطلاق علامة ضعف في المقاومة !

شريط الاحداث ساعة فساعة

وبعد ذلك ، سارت الاحداث ، باختصار ، كما يلي :

- في الساعة الثانية والنصف من صباح الاثنين ١٩٧٠/٦/٨ ، اطلقت سيارة عسكرية تقل عددا من مسلحي الصاعقة الاردنية نيران رشاشاتها على حاجز « لجبهة التحرير العربية » قرب مخيم الحسين ، فرد عليها فدائيو الجبهة بالنار ، الا ان السيارة تابعت سيرها هاربة فضربها كمين مجاور للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالمدافع الرشاشة فقتل ثلاثة من المرتزقة الذين كانوا فيها وجرح واحد رابع .

- في الساعة الثالثة والنصف صباحا اخذ مدفع رشاش ثقيل ٥٠٠ ، كان منصوبا على سطح مركز المخابرات في الشميساني باطلاق نيرانه كيفما اتفق على مركز الكفاح المسلح هناك ، وسقط عدد من القتلى والجرحى ، وضربت السيارات التي وصلت لانقاذ الجرحى.

- في الساعة الرابعة صباحا اخذ كمين من الصاعقة الاردنية ، اتخذ متاريسه قرب السفارة البريطانية في جبل عمان يضرب بالرشاشات سيارات الفدائيين التي تعبر من هناك .

- كان واضحا تماما ان السلطات الرجعية وعملاءها ومرتزقتها آخذة في تحضير عملية هجومية واسعة النطاق تهدف الى عزل المقاومة وارهاب الجماهير وتصفية المقاتلين ، وقد حدثت في اكثر من منطقة خلال اكثر من اسبوع اشارات كافية تدل على هذه المؤامرة المبيتة ، لذلك لم يكن امام المقاومة الا ان تنتقل الى الوضع الهجومي ، دفاعا عن ثورتها .

- في الساعة الخامسة صباحا حدث اطلاق كثيف للنيران في منطقة السجن المركزي في عمان ، وسقط عدد من القتلى والجرحى .

- في الساعة التاسعة صباحا حاولت قوة مصفحة اقتحام مخيم العودة (الحسين سابقا) الا ان ميليشيا الجبهة الشعبية تمكنت من احباط وسحق هذه المحاولة ، واضطرت القوة للانسحاب بعد آن دمرت ثلاث من مصفحاتها .

ومن ثم قامت ميليشيا الجبهة الشعبية بهجوم معاكس استخدمت فيه الرشاشات والقنابل اليدوية استهدف مركز اللاسلكي التابع للجيش حيث تم احتلاله والسيطرة عليه .

- قامت مجموعات اخرى من ميليشيا الجبهة بهجوم اخر على مخفر الشرطة في « مخيم العودة » وتم احتلاله والسيطرة عليه ومصادرة جميع الاسلحة الموجودة فيه .

- في الساعة العاشرة والنصف صباحا بدأت قوات كبيرة من المصفحات بالتحرك من منطقة الاذاعة باتجاه مخيم الثورة (الوحدات سابقا) ، الا ان ميليشيا الجبهة الشعبية تمكنت من وقف تقدمها ، واشعلت بواسطة قذائف من كوكتيل مولوتوف النيران في واحدة منها ، فانسحبت القوة ، وتمركزت في مقبرة الشهداء على بعد كيلو متر واحد من المخيم .

- وانتقلت ميليشيا الجبهة الشعبية الى مبادراتها الهجومية بعد ان اتضحت كليا نيات النظام الرجعي وادواته القمعية التي ترمي الى اقتحام المخيمات واحتلالها أو محاصرتها واستنزافها ، فقام رجال ميليشيا الجبهة الشعبية بالبادرات الهجومية التالية :

أ - قامت مجموعة من ميليشيا الجبهة الشعبية باحتلال فندق الاردن (كونتيننتال) الواقع في جبل عمان ، وتمت معاملة جميع نزلاء الفندق وموظفيه وعماله باحترام ، وشرح ممثلو الميليشيا

البقية على ص ١٦ - ١٧

برقيتا استنكار

في مخابرة هاتفية من ممثل عن الطلبة العرب في شيكاغو الولايات المتحدة الاميركية وردتنا البرقية التالية :

« نتابع باهتمام شديد ، الاحداث الدامية في القطر الاردني التي افتعلها النظام العميل لتصفية المقاومة الفلسطينية ، واننا في هذه اللحظات ، اذ نستنكر وبشدة المؤامرات المستمرة على العمل الفدائي ، والجماهير الفلسطينية والاردنية ، فان ثقتنا بانتصار الثورة لن يتزعزع .

مزيدا من الضرب لاجنحة النظام الفاشي الرجعي العميل

المجد والانتصار لثورتنا العظيمة

والخلود لارواح شهدائنا الابطال

الطلبة العرب في شيكاغو »

ومن طلاب معهد سبلين المهني في لبنان وصلتنا البرقية التالية ، موجهة الى الملك حسين :

« نحن طلاب معهد سبلين المهني في لبنان نستنكر بشدة الاعمال الوحشية التي تمارسها السلطات الاردنية تجاه شعب وثوار فلسطين في الاردن .

كما نطالب المنظمات الفدائية بتوحيد صفوفها والضرب بيد من حديد على كل متآمر على الثورة والشعب .

عاش نضال ثوارنا الابطال

وثورة حتى التحرير والنصر

طلاب معهد سبلين

في لبنان

الجبهة الشعبية والمجلس

تقرير عما دار في المؤتمر الوطني الفلسطيني الاخير والنتائ

يحيى حمودة

الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في القاهرة ما بين الذكرى الثانية والعشرين لهزيمة ١٩٤٨ والذكرى الثالثة لهزيمة حزيران، هل نجحت ؟ هل فشلت ؟ ما هي الامور التي كان مطلوبا بل ملحا أن تجري مناقشتها والوقوف أمامها ؟ ماذا دار في جلسات تلك الدورة ؟ ما هي الامور التي خرجت بها ؟ أسئلة كثيرة تدور في أذهان الجماهير وتريد عليها أجوبة صريحة ، سيما وان الاعلام العربي في تناوله لها كان بعيدا عن الحقيقة أكثر بكثير من بعد عدد كبير من أعضاء المجلس الوطني عن الشعور بأية مسؤولية تاريخية تلقيها على عاتقهم الظروف المصيرية المحيطة بقضية فلسطين وبحركة المقاومة ..

وبيننا وبين الاجابة الصريحة الحقيقية على جميع هذه الاسئلة تقف عقدة واقعية لا بد من ايضاح حقيقتها ، هي التناقض الظاهري بين الالتزام بحركة المقاومة بالحرص على ما وصلت اليه من خطوات بسيطة في طريق تعاونها ، بالمساهمة في خلق مناخ ملائم لدفع هذه الخطوات الى الامام ، وبين نقل صورة واقعية لما دار في جلسات المجلس الوطني مما قد يعرقل الالتزام الاول أو يعكس تأثيرا سلبيا عليه .. هذا التناقض ما كان يجب أن يكون اطلاقا لو أن الجميع ينظر الى تجربة المجلس الوطني بموضوعية وتجرد .. اذ لو حدث ذلك لما كان هنالك هذا المجلس اطلاقا .. نقولها بمرارة بعد كل الذي شاهدناه : أن الثورة الفلسطينية بغير حاجة اطلاقا لمثل هذا التكوين الطفيلي الذي يضيف نفسه الى كمية الاحمال غير المعقولة التي تثقل كاهل حركة المقاومة الفلسطينية ..

فلا هو مجلس وطني لقيادة الثورة .. اذ يجب أن يكون في تلك الحالة مجلسا لممثلي تنظيمات وفصائل الثورة ..

ولا هو برلمان فلسطيني اذ يجب أن يكون ممثلا شرعيا لشعب فلسطين يستمد سلطته من ذلك الشعب وعن طريق انتخابات حرة ..

انما هو في وضعه الحالي بنيان انتقائي وطفيلي يريد في الوقت نفسه أن يلعب دورا ديمقراطيا كانه مجلس تمثيلي لشعب فلسطين ، كما يريد أن يلعب دور مجلس قيادة الثورة : كل ذلك في ظروف خطيرة ودقيقة ومعقدة تمر بها قضية فلسطين وشعب فلسطين وثورة جماهير فلسطين ضمن ظروف عربية ودولية لا تقل عنها خطورة ودقة وتعقيدا ..

وليس أولى على هذه الحقيقة من الامر الذي سيتوضح فيما بعد وهو أن جميع القرارات ذات الاهمية التي صدرت عن المجلس المذكور قد تم تحقيقها لا في قاعة المجلس ، وانما في كواليسه .. أي من خلال الاتصالات الجانبية التي كانت تعقد بين ممثلي فصائل المقاومة ، ليصير اعلانها والتصويت عليها واقرارها بأسلوب شكلي بحت داخل القاعة ..

ان توضيح هذه الحقيقة سيخفف الى حد جد بعيد من وجود التناقض الذي ذكرناه بين التزامنا بحركة المقاومة والحرص على خطواتها التقدمية بين نقل الحقيقة ، حقيقة ما دار في المجلس الوطني الى الجماهير ..

لقد انعقد المجلس الوطني الفلسطيني ، على أنه « برلمان » فلسطين و « مجلس قيادة ثورتها » ليناقش بشكل عام قضية فلسطين في وضعها الراهن وقضايا حركة المقاومة ، وعليه كان مطلوبا من ذلك المجلس أن يقوم بما يلي :

■ ١ – دراسة مرحلية للقضية الفلسطينية : التي تعيش الان مرحلة من أشد المراحل خطورة على مصيرها ضمن الظروف الدولية والعربية المحيطة بها .. فقد أوصلتها هزيمة حزيران وما جرى بعدها خلال السنوات الثلاث المكتملة بانعقاد المجلس ، الى قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، وما قطعه ذلك القرار على طريق التنفيذ أو التهيئة للتنفيذ من حيث القبول العربي به والتوجه الرسمي نحو تنفيذه ومن حيث وصول اسرائيل الى أن تقر قبوله وصيغة مفاوضات « رودس » في برلمانها قبيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، الامر الذي يخرج من حيث جديته عن أن يكون تصريحا اعلاميا لوزير من وزراء اسرائيل أو لرئيسة وزرائها أو لمجلس وزرائها بكامله ..

هذا الموضوع كان يجب أن يلفت انتباه المجلس الوطني الى مدى خطورة وجدية الحل السلمي التصفوي وجدية وخطورة ما قطعه من أشواط في طريق التنفيذ ، وكان يستدعي بالتالي وقفة جدية وجريئة أمامه ..

■ ٢ – دراسة أوضاع حركة المقاومة : ماذا تمثل حركة المقاومة ؟ ما هو تصورها للمستقبل ؟ ماذا قدمت حتى الان ؟ ما هي أخطاؤها ؟ ما هو واقعها الراهن ؟ وهل يمكن الخروج منه الى الامام ؟ ما هي المعضلات التي يجب الوقوف أمامها ؟ هذه الاسئلة وغيرها كان يجب على المجلس الوطني أن يقف أمامها . وكان لا بد له من أن يكتشف على ضوئها أن حركة المقاومة بحاجة لوقفة جدية تلقي الضوء على أزماتها الحقيقية :

١ – أزمة العلاقات بين فصائل الحركة ، ظاهرة التعدد ، أسبابها الطبيعية والاصطناعية، تجاوز تلك الاسباب ، تطوير صيغة أكثر تقدما للتعاون من خلال حوار جدي مسؤول بعيد عن المزايدات وردود الافعال .

٢ – أزمة العلاقات مع الانظمة العربية وما تواجهه حركة المقاومة من محاولات للتصفية من جهة وللاحتواء من جهة أخرى بشكل اما أن يقضي عليها أو أن يحولها عن طريقها الثوري الى أن تصبح أداة سياسية للضغط باتجاه الحل السياسي التصفوي .

٣ – أزمة العلاقات مع الجماهير الفلسطينية أولا والعربية ثانيا .. وضمن هذا الباب تدخل العلاقات مع جماهير الارض المحتلة في كل قطاع منها : المحتل قبل ١٩٦٧ ، وغزة والضفة والجولان . والعلاقات مع جماهير اللاجئين في الاردن ولبنان وسوريا .. كما تدخل العلاقات مع الجماهير الاردنية وما لها من أهمية خاصة في المرحلة الراهنة ، والعلاقات مع جماهير لبنان ومع جماهير سوريا .. وبالتالي مع الجماهير العربية عامة .

٤ – أزمة العمل العسكري : من حيث العقبات التي تواجه التسرب الى الداخل ، العقبات التي تقيمها اسرائيل ، والعقبات التي تقيمها بعض الانظمة العربية (منع العمل في غور الصافي وجنوب الاردن ومنعه في شمال الاردن بحجة حماية قناة الغور ، واقامة شبكة الغام في القطاع الاوسط من الغور . منع العمل الفدائي في القطاع الغربي من لبنان وعرقلته في الاوسط ، وشبه المنع في الجبهة السورية) . والعقبات التي نجمت عن العمل كالوضع في جنوب لبنان ، تقييم معركة العرقوب تقييما بعيدا عن المزايدات، دراسة ظاهرة النزوح في تلك المنطقة .. مواجهة الدوريات ونقاط المراقبة الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية .

٥ – أزمة العمل السياسي : مراجعة الخط السياسي العام لحركة المقاومة على كل صعيد الفلسطيني والعربي والدولي ، أو بالاحرى محاولة وضع وتوضيح خط سياسي عام مشترك بعد أن توصلت فصائل المقاومة الى بيانها السياسي الصادر عن القيادة الموحدة في ٦ أيار ١٩٧٠ ، ومراجعة الخطوط الاعلامية التي سارت وتسير عليها فصائل المقاومة .

كل هذه القضايا كان على المجلس الوطني الفلسطيني (بوصفه يعتبر نفسه برلمانا فلسطينيا أو مجلسا لقيادة ثورتها) أن يبحثها بجدية ، أن يقف أمامها ، أن يضع الخطوط العامة لمواجهتها . وعلى ضوء هذا الاعتبار – اعتبار المجلس الوطني برلمانا أو مجلس قيادة ثورة – كان يجب أن تعتبر اللجنة التنفيذية (حكومة) فلسطينية أو قيادة للثورة تمثل أمام ذلك البرلمان أو المجلس ، وبالتالي كان مطلوبا منها أن تطرح على المجلس رؤيتها لكل هذه الامور وتصرفاتها وتصرفات غيرها حيالها .. فهذا ، وهذا وحده هو مبرز وجود المجلس الوطني واللجنة التنفيذية ..

فهل حدث ذلك ؟

أو هل حدث شيء من ذلك ؟

وماذا حدث بالضبط ؟..

اللجنة التنفيذية تزيد من تقصير المجلس الوطني

في بناء الجامعة العربية وحيث دفنت أهم القضايا العربية ، انعقدت جلسات المجلس الوطني الفلسطيني .. فلماذا هناك ؟ هذا السؤال كان يتردد منذ اللحظات الاولى وقد همس البعض بأن نسبة غير قليلة من هؤلاء الحاضرين ما كانت لتحضر مطلقا في حال انعقاد المجلس في أي مخيم للاجئين الفلسطينيين حيث لا توجد القاهرة (خير مكان لقضاء اجازة) ولا يوجد فندق شبرد ولا فندق هيلتون ، حيث نزل عدد لا بأس به من أعضاء المجلس الوطني ... وبمعزل عن هذا الموضوع الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في الدورات القادمة ، علينا أن ننتقل الى صلب الموضوع الى الدورة السابعة للمجلس الوطني .

بعد جلسة الافتتاح التي خطب فيها ثلاثة : السيد يحيى حمودة رئيس المجلس والسيد سليمان النابلسي ، والسيد كمال ناصر الناطق باسم اللجنة التنفيذية ، بعد تلك الجلسة عقدت أول جلسة عمل صباح الاحد في ٣١ أيار وعرض فيها جدول أعمال الدورة .. وكانت المفاجأة الاولى :

فالدورة التي تحضرها كافة فصائل المقاومة مزودة ببيان السادس من أيار ، والتي يفرض عليها هذا الواقع أن يكون محور عملها هو بحث الوحدة الوطنية لفصائل الثورة ، هذه الدورة يأتي جدول أعمالها خاليا من أية اشارة الى هذا الموضوع .. لقد كان ذلك مفاجأة للجميع ، وأدى الى مناقشة حامية اذ تبين أن قسما كبيرا من « المستقلين » وجناحا صغيرا من حركة فتح يعارضون ادراج بيان السادس من أيار في جدول أعمال الهيئة العامة للمجلس .. وبعد مناقشة حامية لهذا الموضوع وتهديدات بالانسحاب (اذ أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبقية المنظمات التي دخلت المجلس على أساس البيان المذكور قد اعتبرت أن لا مبرر لوجودها ما لم يدرج البيان في جدول الاعمال) وقد أيدها في ذلك الجبهة الشعبية الديمقراطية وقسما من حركة فتح وقلة من المستقلين .

وكان من نتيجة ذلك أن أقر ادراج الموضوع في جدول الاعمال تحت باب الوحدة الوطنية وقررت له جلسة خاصة اثر الجلسة الخاصة بمناقشة تقرير اللجنة التنفيذية وتقرير الصندوق القومي .

بعد الانتهاء من مناقشة جدول الاعمال وتعديله واقراره ، عقدت جلسة لسماع التقريرين المذكورين أعلاه ، وكانت المفاجأة الثانية عندما تلا أمين سر اللجنة التنفيذية تقرير اللجنة ... فهذا التقرير كان مفروضا فيه أن يواجه كافة القضايا الاساسية التي تواجهها القضية الفلسطينية وحركة المقاومة كما ذكرنا فيما تقدم ، جاء بعيدا جدا عن ذلك . اذ جاء خطابا حماسيا قصيرا يسبح في العموميات يتناسب بعده عن مواجهة القضايا الهامة بجدية ، مع ذلك الكم البلاغي المنمق الذي صيغ به .. وكان طبيعيا أمام ذلك أن تقف ممثلة الاتحاد النسائي الفلسطيني لتشيد طويلا ببلاغة التقرير وفصاحة لغته كي تصل الى القول ان هذا التقرير لم يقل لنا شيئا .. وقد هبت بالفعل موجة من النقد الشديد لهذا التقرير القاصر .. وتشب في وجهه الكثير من الاعتراضات والتساؤلات والملاحظات قدمها مندوبو مختلف المنظمات بما فيهم مندوبون عن حركة فتح وكذلك بعض المستقلين ونشير هنا الى ما قدمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهذا الصدد ليس لانه كان الاشد عنفا تجاه التقرير ، بل لانه أدى فيما بعد الى نوع من الحدة في النقاش فسرت – صحافيا – بعض التفسيرات المغلوطة . فبعد أن تكلم الجميع حول تقرير اللجنة التنفيذية وبعضهم بحدة أكبر بكثير مما قاله فيما بعد ممثل الجبهة الشعبية أعطي الكلام للرفيق ممثل الجبهة الشعبية فقال ما يلي :

« السيد رئيس المجلس ،

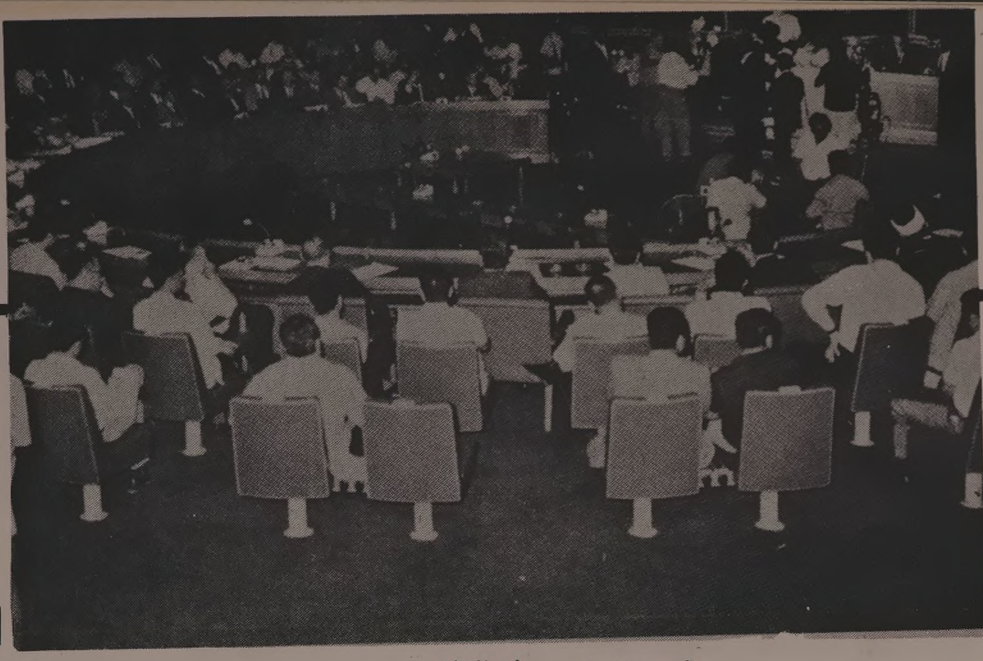

مشهد عام للمؤتمر

... الوطني السابع

...ج التي توصل اليها

● تحقيق كتبه من القاهرة عدنان بدر

الزملاء أعضاء المجلس ،

ان لتقرير اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الموجه الى المجلس الوطني باعتباره السلطة التشريعية لحركة المقاومة ، أهمية بالغة لانه صلة الوصل بين الثورة وبين المجلس أو بالاحرى لانه كشف مسؤول عن حساب الثورة بين دورتي انعقاد المجلس . وهذه الاهمية تؤكد ضرورة دراسة التقرير بعناية ودقة ، الامر الذي لا يتيحه الوقت القصير بين توزيع التقرير وتلاوته وبين مناقشته ، وهذه في الحقيقة نقطة بالغة الاهمية يجب الانتباه لها وتلافيها . فهي في البرلمانات العادية مجال لتمرير القضايا ، الامر غير المقبول بالنسبة لمجلس وطني لقيادة الثورة الفلسطينية . اذ يجب أن يكون المجلس الوطني أثناء انعقاده الفرصة التي تتم فيها مراجعة كافة قضايا الثورة ، الكبيرة والصغيرة واكتشاف الاخطاء في ممارستها ، لان أي خطأ يهمل لا بد وأن يتطور فيعرقل مسيرة الثورة تاركا مردودا سلبيا أكبر بكثير من حجم الخطأ .

ومع أن الوقت المعطى لدراسة التقرير المذكور لم يكن كافيا ، فاننا سنحاول تسجيل ملاحظات سريعة كان يمكن أن تكون أدق ومزودة بالكثير من الشرح التفصيلي لو اتسع لنا المجال .

١ ـ ان هذا التقرير بصيغته العامة ولهجته الانشائية يكاد لا يخرج مطلقا عن أسلوب الاعلام العربي الفضفاض ، ويكاد لا يمت بصلة الى ما يجب أن يكون عليه أسلوب الكشف الثوري . فهو بعيد عن اكتشاف الاسباب الحقيقية لازمة المقاومة . ان العمل الفدائي يمر بأزمة حادة وخطيرة من النواحي السياسية والتنظيمية والعسكرية ، كان يجدر بتقرير اللجنة التنفيذية أن يحدد أسبابها بشكل دقيق ويقترح لها الحلول بشكل مفصل .

٢ ـ بعد المقدمة العاطفية يقول التقرير في الصفحة الثانية :

« وسوف أقتصر في هذه العجالة على العوامل المؤثرة سلبيا وايجابيا في الخط العام والاساسي للثورة » . الا أننا نقرأ التقرير بكامله فلا نجد تحديدا واضحا للعوامل المؤثرة سلبيا أو عن الاخطاء التي وقعت فيها الثورة ، بل نجد حديثا مقصورا على الايجابيات وبشكل عام . الى أن نصل لقول التقرير في الصفحة الثالثة :

« لقد أصبحت عمليات الثورة تغطي معظم مناطق الحدود ، وتنوعت بين اغارات خاطفة وقصف بالصواريخ والمدافع وبث الالغام والانقضاض على الدوريات وتجمعات العدو والاحتلال لفترة قصيرة » .

بينما الواقع المعروف منا جميعا يناقض هذا الكلام ، اذ يقول التقرير في الصفحة السادسة ان القوى المضادة في الاردن « تقوم الان في المجال العسكري بمنع ثوارنا من الدخول الى الارض المحتلة بحجة حماية العقبة وقناة الغور الشرقية وهذا يعني منع ثوارنا من الدخول من الشمال والجنوب وبث الالغام في الوسط » ونضيف الى ما يقوله التقرير أن العمل ممنوع في القطاع الغربي من لبنان ومعرقل في القطاع الاوسط . فمن أين جاء التقرير بأن عمليات الثورة تغطي معظم الحدود ؟

٣ ـ يشير التقرير الى أن رتابة العمليات العسكرية هي التي تخلق الفتور الذي أخذ يدب في صفوف الجماهير .. بينما الحقيقة أن، لهذا الفتور أسبابا أخرى أهمها سقوط اعلام الثورة في حماة التضخيم والمبالغة ، وعدم وضوح خط الثورة السياسي ، بل وفي أحيان كثيرة ضعف اعتمادها على الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة ، هذه الامور التي لا يشير اليها التقرير مطلقا .

٤ ـ في الحديث عن جنوب لبنان يتحدث التقرير عن وجودين عسكريين ، العمل الفدائي والسلطة ، في الوقت الذيكان يجب أن يتحدث عن الاسباب التي منعت تحول الوجود الفدائي الى وجود شعبي مسلح ، وعن الاخطاء التيسقط فيها العمل الفدائي هناك . واذا ما التفت التقرير الى دور القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية في حماية العمل الفدائي ودعمه ، ينسى الاخطاء الكبرى التي ارتكبت من قبل قيادات الثورة بحق تلك القوى ، وخاصة عندما مارست قيادة احداث تشرين من خارج لبنان وبمعزل عن اية صلة مع تلك القوى الوطنية والتقدمية .

كما ان التقرير لا يتطرق اطلاقا الى ما يواجهه الجنوب في لبنان الان ، من احتلال فعلي لبعض مناطقه (نقاط مراقبة اسرائيلية ودوريات على الطرق) ، ومن حركة نزوح الى الداخل منقبل قطاع كبير من اهالي القطاعين الاوسط والشرقي وكيف ان الجماهير هناك صارت معرضة لانتقاد بالقوى الرجعية المعادية للعمل الفدائي .

٥ ـ مرفق بالتقرير سجل عن اهم العمليات. ورغم عدم القدرة على دراسته بالشكل الذي يتطلبه من دراسة علمية مقارنة ، بانه يلاحظ فيه التعميم عند الحديث عن مهاجمة جميعمستوطنات العدو في الجليل الاعلى ، والتضخيم عند الحديث عن احباط انزال مظليين في الجنوب واسقاط العديد من الطائرات . في الوقت الذي لم نقرأ فيه شيئا عن اية وقفة تقييمية لمعركة العرقوب التي لا بد من تقييمها تقييما علميا ، وتقديم كشف حساب موضوعي حولها ، لما لهذه المعركة من تأثير على اعمال المقاومة في لبنان كخط اساسي من خطوط المواجهة .

السيد الرئيس

ايها الزملاء :

احداث هامة وقعت خلال الفترة بين دورتي انعقاد المجلس ، ابرزها صدور بيان٦ / ٥ / ٩٧٠ الذي وقعته مختلف فصائل المقاومة ومن بينهم ممثل عن اللجنة التنفيذية للمنظمة ، كانالمفروض ان تعتبر اللجنة التنفيذية صدور ذلك البيان انجازا هاما ، وتفسح له حيزا واسعا فيتقريرها ونحن نامل أن لا يكون للجنة التنفيذية ـ باغفالها ذلك ـ موقفا خاصا يختلف عن موقفممثلها الذي وقع البيان » .

وقبل حديثنا عن رد اللجنة التنفيذية ، لا بد لنا من ايراد ملاحظتين سيتأكد فيما بعد ان لهما اهمية بالغة جدا :

● لقد تأكد بعد تلاوة تقرير اللجنة التنفيذية ان هنالك محاولات جدية لنسف بيان القيادة الموحدة ، بدلا من ان ينصب العمل على تطوير وتثوير المنظمة بمجلسها الوطني وكامل هيئاتها ومؤسساتها الى مستوى ذلك البيان . فالمعارضة التي حاولت الوقوف في وجه ادراج بيان ٦ ايار في جدول اعمال الهيئة العامة للمجلس كانت قد استندت في معارضتها تلك الى ان موضوع البيان سيرد في تقرير اللجنة التنفيذية ويناقش بالتالي مناقشة التقرير ، وقد اكد عدم ورود البيان في التقرير المذكور ان ذلك الاستناد كان مقصودا لدفش البيان خارج جدول الاعمالوهذه هي المحاولة الاولى لنسفه في سلسلة المحاولات التي تحدثنا عنها في العدد الماضي من«الهدف».

● كان مفروضا في النقد الى تقرير اللجنة التنفيذية ، ان يدفع الى تصحيح الامور والى الوصول بالمجلس لمستوى المواجهة الجدية الايجابية لقضايا المقاومة الاساسية ، لكن الذي حدث هو العكس تماما ، كما سيتبين لنا.. اما السبب باعتقادنا فهو ان قيادات فصائل المقاومة لم تتوصل بعد الى خلق مناخ من الثقة فيما بينها ، الامر الذي يجعل اي نقد ينعكس له معان هي المزايدة والتجريح ، بدلا من ان يستقبل بروح التفاهموتصحيحالامور .. وقد كان لانعدام الثقة هذا اثره البالغ في تشويه الصورة، وبلبلة المحاولات الايجابية الجدية التي كانت مبادرات من قبل جميع الاطراف وفشلها بالتالي .. وهذا بالضبط ما افسح المجال لظهور محاولات لنسف بيان القيادة الموحدة ، ومحاولات فيما بعد للتسلط على اللجنة المركزية وتمييعها .. وبكل اخلاص وصدق نقول آن هذا المناخ من عدم الثقة ليس مسؤولا عنه طرف واحد بقدر ما هي مسؤولة عنه حركة المقاومة بكاملها ، واذا اريد لاية محاولة جدية للوحدة الوطنية النجاح ، فلا بد من العمل على ازالة ذلك الجو باي ثمن ، وهذا ما يتحمل مسؤوليته جميع المخلصين في كافة الفصائل ..

رد اللجنة التنفيذية على النقد:

بعد ان ناقش كثيرون تقرير اللجنة التنفيذية ، وكان اخرهم الرفيق ممثل الجبهة الشعبية وقف السيد كمال ناصر ليرد على المناقشة باسم اللجنة فاذا به يلقي كلمة انفعالية حادة يتهجم فيها على المجلس وعلى المتحدثين بشكل اثار استياء الحضور بجميع فئاتهم ،وامام هذه الموجة من الاستنكار اضطر السيد كمال ناصر للاعتذار ..

بعد ذلك وقف السيد ياسر عرفات ليرد على الانتقادات نقطة نقطة ، فارتجل خطابا حماسيا دام اكثر من ساعة ، وقد حال حماسه ، ضمن جو الثقة المفقودة ، بينه وبين القدرة على الرد الهادىء الموضوعي وبينه ، وبين اخذ النقد على محمل ايجابي .. فاذا برده يأتي عموميا يجانب كثيرا من المعضلات التي تطرق لها النقد .. وبدا في تلك اللحظات ان جو الجلسة قد غدا مشحونا يهدد بالانفجار وكان الوقت قد تاخر ليلا فرفعت الجلسة ، على ان يعود المجلس للانعقاد فيصباح اليوم التالي .

وصباح الاثنين اجتمع المجلس لمتابعة مناقشة تقرير اللجنة التنفيذية وردها على المناقشات .. فتقدم عدد من الاعضاء لانتقاد رد اللجنة فياليوم السابق ، وكان اخرهم الرفيق ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي قال :

« مع الحرص على وقت المجلس ، وضرورة توفير كل امكانيات النجاح له ، ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انه لا بد من تعقيب مختصر على رد اللجنة التنفيذية ، ايمانا منها بان نجاح اعمال المجلس منوط بقول الحقائق والتصدي لتوضيحها ، وليس بالقفز عنها والدوران حولها .

اولا ـ بالنسبة للاخ كمال الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية نكتفي بتأكيد تسجيل النقد له ، وقبول اعتذاره .

ثانيا ـ بالنسبة للاخ ابو عمار رئيس اللجنة فلنا اكثر من ملاحظة نكتفي بالاشارة اليها دون الافاضة في شرحها :

● لقد قال الاخ ابو عمار ان اللجنةبالاساس تقصدت ان يصاغ التقرير بمثل ما قدم به من تعميم ، وتحدث طويلا على امل ان يحدد .. فاذا بنا ننتقل من التعميم الى مزيد من التعميم .

● طالبنا اللجنة التنفيذية بتوضيح موقفها من اجراءات السلطة الرجعية في العقبة وغور الصافي والشونة الشمالية ، فكان الرد عاما عن « الارض المحررة » ..

● أشرنا الى ضرورة تقييم ما حدث في العرقوب . فاذا بنا نستمع الى درس في اضرار عمليات غسل الدماغ التي تمارسها الصحف العميلة في لبنان .

● تحدثنا عن ضرورة التلاحم بين المقاومة الفلسطينية ، والقوى التقدمية في لبنان ، فجاء الرد ليوحي وكأن كل حركة تمت كانت منطلقة من هذا التلاحم ، مع ان المعلومات التي لدينا لا تشير الى ذلك .

● انتقدنا التعميم في الكشف المقدم عن مهاجمة جميع المستوطنات في الجليل الاعلى . فكان الحديث عن كريات شمونة بالتحديد .

● لفتنا النظر الى التضخيم والتهويل حول موضوع احباط انزال المظليين واسقاط الطائرات فكانت القصص التي تؤكد الفزع في اسرائيل ».

وقبل ان يكمل الرفيق ممثل الجبهة الشعبية حديثه . كانت عناصر من فتح تصرخ بأصوات عالية محاولة منعه من الكلام لكنه استمر مشيرا الى هذه الظاهرة :

« ● ونقطة هامة ارجو ان تؤخذ بعينالاعتبار تتعلق بالاسلوب الذي يستعمل ، اذ كان الاسلوب ممزوجا بين العصبية والارهاب .. هذا الاسلوب لا يجوز ان يستعمل في مجلس وطني للثورة .. يجب ان نتجنبه حتى نتعود على ممارسة الديمقراطية الحقيقية وعدم الاكتفاء بالديمقراطية الشكلية .

● النقطة الاخيرة التي تود الجبهة الشعبية ان تتحدث عنها هي الجباية الموحدة (التجربة التي لم يكتب لها النجاح في ساحة الاردن) لان الاخ رئيس اللجنة كان يعني الجبهةالشعبية كواحدة من المنظمات التي أبدت وجهة نظر خاصة حول هذا الموضوع . .

ان الجبهة الشعبية لم تعارض مطلقا مبدأ الجباية الموحدة لا في ساحة الاردن ولا فيغيرها. وكل ما جرى . ان الجبهة لاعتمادها الاساسيعلى التبرعات اعلنت للرفاق حول هذا الموضوع انها غير قادرة على قبول الجباية الموحدة اذآ كان ذلك سيؤدي لتجميد الاموال المجباة وانها بالتالي تدعو الى الاتفاق على التوزيع ، واقترح مشروع

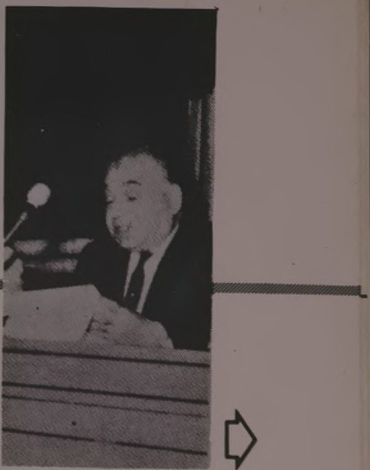

الجبهة الشعبية والمجلس الوطني السابع

بهذا الصدد رفضناه يقول بان ثلث الاموال المجبى يذهب الى الصندوق القومي ، وثلث الى الهلال الاحمر الفلسطيني والثلث الاخر يقسم نصفين: نصف لرعاية اسر الشهداء والاسرى ونصف يوزع على المنظمات بالتساوي .. وان الاختلاف على التوزيع هو الذي ادى الى تجميد موضوع الجباية الموحدة . ونحن ما زلنا مستعدين للقيام باية محاولة للاتفاق على هذا الموضوع كي يوضع مبدأ الجباية الموحدة موضع التنفيذ » .

في هذه اللحظات كانت قد تعالت الاصوات الغاضبة من قبل جزء من ممثلي حركة فتح ككمال عدوان وفاروق القدومي وغيرهما ، وكان واضحا ان محاولة كانت ستستهدف تصعيد الحدة وقد تؤدي الى نسف المجلس . وهنا تقدم السيد (أبو اياد) طالبا الكلام فتحدث موجها كلامه الى الطرفين ناقدا الاسلوب الاعلامي الذي انتقده ممثل الجبهة الشعبية وناقدا بعض ما ورد من اسلوب حاد في كلام الرفيق ممثل الجبهة وكان واضحا ان ابو اياد قد طوق بذلك محاولات التصعيد التي استهدفت نسف المجلس لكن الصحافة في لبنان قد حاولت تشويه هذا الموقف الذي لاقى بالفعل استحسانا من اكثرية الحضور .. ومحاولة التشويه الصحفية أتت اما عن فهم مغلوط للموقف او عن فهم مغلوط مقصود يستهدف اظهار ان مشادة قد وقعت بين فلان من فتح ، وفلان من الجبهة الشعبية ،وكانت تقصد من ذلك نسف قناة كانت من اهم القنوات التي استطاع المجلس ان يتجنب خلالها ألغاما خطيرة لنسفه ، وان يصل بها الى بعض القرارات الهامة التي أقرها ..

وهذا السبب (التشويه الصحفي المقصود) هو الذي دفعنا الى التفصيل في شرح هذا الموقف .

بعد هذه الجلسة التي انتهت بكلمة ابو اياد انتهت مناقشة تقريري اللجنة التنفيذية والصندوق القومي .. ثم عقدت جلسة مناقشة موضوع الوحدة الوطنية (بيان القيادة الموحدة). كان واضحا كما ذكرنا في العدد الماضي ان احدى محاولات نسف البيان ، كانت محاولة عرضه للتصويت فقرة فقرةوبالتالي اقرار مبدأ التعديل فيه والتغيير علما بانه يشكل لكل اتفاق الحد الادنى بين المنظمات وان اي تغيير فيه قد يؤدي الى فرط الاتفاق الجماعي عليه ..

ووفقا لهذا التوقع برز في جلسة الوحدة الوطنية تياران :

تيار يقوده خالد الحسن وكمال عدوان ومعهم جزء فقط من ممثلي فتح وبعض المستقلين يطالبون بعرضه على التصويت فقرة فقرة .

وتيار ضمنه الجبهة الشعبية والمنظمات التي دخلت المجلس على اساس البيان والنضال الشعبي والجبهة الشعبية الديمقراطية وجماعة اخرى من فتح وبعض المستقلين يطالبون باقراره كاملا او بالاحرى بالتصويت عليه ككل ، وعبر عن هذا الفريق مشروع قدمه السيد بهجت ابو غربية اما ابو عمار والقسم الثالث من فتح ومعهم ايضا بعض المستقلين فقد وقفوا في البدء محايدين ثم رجحوا الفريق الثاني. فاقر البيان .. واعتبر المجلس قد انجز اهم مهمة له في هذه الدورة . اما موضوع اللجنة المركزية واللجنة العسكرية الموحدتين فقد اقرت احالتهما الى اللجان الخاصة اللجنة السياسية واللجنة العسكرية التي انقسم اليهما المجلس الوطني فعقدتا جلستيهما في اليوم التالي .

اللجنة العسكرية : لقد كرست تلك اللجنة القيادة العسكرية الموحدة التي كانت قد شكلتها فصائل المقاومة عبر القيادة الموحدة في الاردن ، مع بعض التعديلات التي اقترحتها حركة فتح . كما بحثت اللجنة موضوع جيش التحرير ودعت اللجنة التنفيذية الى العمل على استكمال تحرير قيادته وحركته .

اللجنة السياسية : لقد كان على جدول اعمال تلك اللجنة عدة قضايا اهمها :

● الوحدة الوطنية للساحة الفلسطينية الاردنية : وقد تقرر عقد جلسة خاصة مشتركة للمجلس مع وفد الحركة الوطنية الاردنية في اليوم التالي . كما اقر رفع توصية الى اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية للعمل على تشكيل لجنة تشكل مثلها الحركة الوطنية الاردنية لتعملا معا على الترجمة العملية لوحدة الساحة الفلسطينية الاردنية .

● موضوع العلاقة بين حركة المقاومة والحركة الوطنية في لبنان وخاصة موضوع الوضع في جنوب لبنان وقد درست اللجنة المذكرة المقدمة للمجلس من المؤتمر الوطني لدعم صمود الجنوب واقرت عدة توصيات عامة بهذا الصدد .

● موضوع تشكيل اللجنة المركزية الموحدة : وبعد جدل طويل وحاد وصلت اللجنة الى اقرار ان اللجنة المركزية تتشكل من اعضاء اللجنة التنفيذية ، رئيس المجلس الوطني ، قائد جيش التحرير ، وممثل قيادي مفوض عن كل من المنظمات الموقعة على بيان السادس من ايار ، وثلاثة من المستقلين اعضاء في المجلس الوطني يتم تعيينهم من قبل اللجنة التنفيذية بالتشاور مع المنظمات فيما بعد .

وبعد انتهاء اللجنتين من اعمالهما ، عقدت في اليوم التالي جلسة خاصة مشتركة لبحث موضوع وحدة الساحة الفلسطينية الاردنية تحدث فيها ممثلان عن الحركة الوطنية الاردنية، ورئيس المجلس ورئيس اللجنة التنفيذية ونايف حواتمة وضافي جمعاني وممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. ثم عقدت بعد الظهر جلسة لمناقشة اعمال اللجنتين السياسية والعسكرية واقرت توصياتهما مع بعض التعديلات الطفيفة.. وبعد ذلك كانت الجلسة الختامية . .

الجبهة الشعبية والمجلس الوطني

خلال الاتصالات الجانبية التي كانت تدور في الكواليس ويجري فيها الاتفاق احيانا على بعض القضايا المختلف عليها كما أشرنا سابقا . جرى موضوع آخر اسيء تصويره اعلاميا ... فقد بحث موضوع اشتراك الجبهة الشعبية في المجلس الوطني القادم اشتراكا فعليا وكذلك في اللجنة التنفيذية الحالية ، وجرت وساطات من اجل ذلك كان طبيعيا ان يتم خلالها بحث اعتراضات الجبهة الشعبية على بنية المجلس واللجنة واساليب عملهما .. لكن الصحافة ركزت فقط - وقد يكون بقصد - على موضوع حجوم التمثيل محاولة اظهار ان الجبهة معلقة اشتراكها على موضوع الحجم فقط ... ودفعا لهذا الالتباس عقد مندوب الجبهة في هذا الموضوع وهذا نص بيانه الصحفي الى ذلك المؤتمر :

« بعد هزيمة الخامس من حزيران تقدمت جماهير شعب فلسطين الى ساحة المعركة ، وانطلقت متصاعدة ، حركة المقاومة في الطريق نحو حرب تحرير شعبية تمكن جماهير هذا الوطن وهذه الامة من حسم صراعها مع الامبريالية العالمية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية . واليوم بالضبط تمر ثلاث سنوات على تلك الهزيمة وبالتالي على تصاعد انطلاقة العمل الفدائي ، واليوم بالضبط يصبح مطلوبا اكثر فاكثر الوقوف لمراجعة هذه المسيرة وتفحصها تفحصا دقيقا وشاملا .

واول ما يستدعي الوقوف التقييمي هو هذا التعدد في فصائل حركة المقاومة المتصاعدة وما يمكن ان يشكله استمراره من عقبات امام ذلك التصاعد ... والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المسترشدة بالنظرية العلمية والملتزمة بخط سياسي ثوري وقفت امام هذه النظرية منذ البداية واستكشفت كل اسبابها الطبيعية والاصطناعية : الطبيعية من حيث اختلاف المواقع الطبقية للقوى صاحبة المصلحة في انجاز مهمات مرحلة التحرر الوطني - والاصطناعية من حيث الظروف الخاصة المحيطة بحركة المقاومة والتي تؤثر سلبيا في مسيرتها ، ضاغطة على بنيانها التنظيمي معرقلة امكانية قيام جبهة وطنية عريضة يتحقق فيها استقلال حركة المقاومة عن الانظمة العربية ، وحرية تحركها باتجاه اخذ موقعها التاريخي كطليعة للثورة العربية .

وعلى ضوء هذه الرؤية التزمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالموقف الجماهيري الضاغط من أجل انشاء تلك الجبهة الوطنية العريضة . وهذا هو السبب الذي منعها من الاشتراك في اية صيغة شكلية للوحدة لا يتوفر فيها الحد الادنى من المضمون الجبهوي الجدي.. وقد حددت هذا الحد الادنى في نقاط خمس هي:

١ - التثوير الحقيقي لمنظمة التحرير وكافة مؤسساتها ونسف كل بنيانها المكتبي والبيروقراطي والوظيفي .

٢ - ايجاد برنامج سياسي ، وبعد التوصل اليه صار المطلب ترجمة ذلك البرنامج بمواقف محددة وفاعلة ومخططات ثورية لا تجعل منه حبرا على ورق . .

٣ - اعادة تشكيل كافة المؤسسات على اساس التكافؤ النسبي بين التنظيمات بحيث لا تكون هذه المؤسسات خاضعة لذهنية معينة تنظر لكل موضوع البرنامج السياسي باعتباره مجرد كلام .

٤ - التاكيد على ضرورة التعاون العملي الملموس بين مختلف التنظيمات عسكريا وماليا واعلاميا وسياسيا وفق برامج تفصيلية محددة.

٥ - تشكيل الهيئات القيادية الاساسية بشكل يجعلها قادرة على ممارسة هذه المواقف ممارسة فعلية .

وقد رأت الجبهة ان دخولها في اية صيغة لا يتوفر بها هذا الحد الادنى الجدي وسيؤدي عمليا الى تخدير الجماهير وتجميد ضغطها على جميع فصائل المقاومة من اجل السير بجدية اكثر نحو بناء الجبهة الوطنية العريضة الجدية المضمون . هذا المطلب الذي كان ينضج باستمرار في اذهان الجماهير وقواعد حركة المقاومة من خلال الممارسة ومواجهة التحديات والاخطار والمهمات الامر الذي اوصل فصائل المقاومة الى صيغة القيادة الموحدة في غمار معركة مصيرية خاضتها المقاومة والجماهير مع النظام الرجعي المتآمر في الاردن بتاريخ ١٠/٢/ ١٩٧٠ .

ومن خلال العمل المشترك وبنضال دؤوب توصلت القيادة الموحدة الى بيان ٧٠/٥/٦ الذي يشكل برنامج الحد الادنى من الرؤية السياسية المشتركة ، والذي يوفر مناخا ملائما من اجل خطوات عملية اكثر تقدما على طريق الجبهة الوطنية العريضة .

وكان على هذه المرحلة الحيوية من العمل الوحدوي ان تمر منظمة التحرير الفلسطينية فيتحقق واحد من امرين : اما ان تتكلس هذه الحيوية ضمن الاطر البيروقراطية في المنظمة ، ويفرغ بالتالي العمل الوحدوي من كل مضمون جدي ، واما ان تتمكن هذه الحيوية من تثوير المنظمة بكامل مؤسساتها وكسر تلك الاطر البيروقراطية فتتحقق خطوة فعلية هامة الى الامام .

امام هذه الحالة ، وجدت الجبهة الشعبية ان وجودها خارج تلك المؤسسات التي شكل المجلس الوطني منها الصلة بين الحركة الجماهيرية وبين المؤسسات الاخرى الاشد بيروقراطية سيشكل ضاغطا خارجيا على تلك المؤسسات باتجاه تثويرها ، الا انه في الوقت نفسه يحجب امكانيات عمل الجبهة من داخل المجلس في الاتجاه نفسه ...

وان دخولها سيحقق امكانية العمل من الداخل لكنه سيلغي الضاغط الخارجي الهام ، وبعد دراسة تفصيلية دقيقة للحالين توصلت الجبهة الى صيغة الاشتراك الرمزي الذي يوفر الحدين المذكورين اعلاه ، لموقف الجبهة الفاعل باتجاه الجبهة الوطنية العريضة .

فقد حققت من خلال هذه الصيغة بقاء خارجيا ضاغطا ، ووجودا داخليا فاعلا ، وليس ادل على ذلك من ان الممثل الرمزي للجبهة قد حمل معه الى المجلس الوطني دراسات كاملة ووجهات نظر تفصيلية محددة بجميع المواضيع المطروحة ومثل داخل المجلس وجهة النظر الاكثر ضغطا باتجاه التثوير والسير الجدي بالوحدة الوطنية في طريق الجبهة الوطنية العريضة .

وبضغطنا الخارجي ونضالنا في الداخل مع جميع القوى الثورية المشاركة في اعمال المجلس الوطني امكن دفع ذلك المجلس الى موقع اقرار بيان ٥/٦ والموافقة على ما جاء فيه حول تشكيل قيادة عسكرية مشتركة ولجنة مركزية موحدة واقرار وحدة الشعب في الساحة الفلسطينية الاردنية والعلاقة المصيرية بين المقاومة والحركة الوطنية في ساحة لبنان ، وهذه الخطوات - على ضوء تنفيذها - ستكون هامة جدا في المرحلة الراهنة ، الا انها ستتحول الى مجرد حبر على ورق ما لم يجر بالفعل تثوير مؤسسات منظمة التحرير (الاطار العريض للوحدة الوطنية) .

فبقاء الاطار المذكور على بنائه الحالي سيجمد اي خطوة ويفرغها من مضمونها ، وليس ادل على ذلك من عدم قدرة الدورة الحالية للمجلس الوطني على الخروج بغير الصيغ العامة في المواضيع الهامة المطروحة عليه ، وعدم قدرته في الوقت نفسه حتى على دراسة مواضيع اخرى لا تقل اهمية عن السابقة ، كنشاط دائرة الاعلام ودائرة الوطن المحتل ودائرة التنظيم الشعبي .

امام هذه الحال تجد الجبهة ان تحركها يجب ان يحقق امرين معا :

● الاول : هو متابعة الدفع الى الامام بما امكن الوصول اليه في المجلس الوطني على ضوء ما كان قد تم التوصل اليه في القيادة الموحدة ، وهذا ما ستقوم به الجبهة من خلال وجودها في الساحة المشتركة للنضال اولا وفي اللجنة المركزية ثانيا .

● والثاني : هو الضغط على المؤسسات البيروقراطية القائمة في المنظمة لمنعها من تجميد الخطى الحيوية التي قطعها العمل الوحدوي اولا .. ولتثوير تلك المؤسسات ثانيا ، وهذا يستدعي بقاء الجبهة خارج تلك المؤسسات .

هذا هو موقف « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » من العمل الوحدوي باتجاه الجبهة الوطنية العريضة بكل صراحة ووضوح ، ويبقى الدور الاساسي في انجازات حركة المقاومة هو دور الجماهير .

وان هذا الموقف سوف تترجمه الجبهة عمليا من خلال الروح الايجابية التي ستسيطر على سلوكها باتجاه التعاون الوثيق مع كافة المنظمات في الساحة بشكل ثنائي او جماعي » .

٩ حزيران ١٩٦٥ :

في الذكرى الخامسة لانفجار الثورة المسلحة في ظفار

ثوّار الخليج العربي المحتل يحدّدون مهمات المرحلة

في التاسع من حزيران الحالي احتفلت الجماهير والقوى التقدمية في الوطن العربي بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة المسلحة في ظفار ، بقيادة « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل » .
وفي هذه المناسبة قال بيان اصدرته الجبهة :

« كان يوم التاسع من يونيو (حزيران) ١٩٦٥ ، بداية النهاية لكل الاساليب السياسية العقيمة التي خاضتها الحركة الوطنية في الخليج العربي طيلة الفترة الماضية لتحقيق مهمات المرحلة الوطنية الديمقراطية، ففي هذا اليوم الخالد شيعت جماهير العمال والفلاحين جنازة هذه الاساليب العقيمة معلنة بان العنف الثوري المسلح هو وحده القادر على مواجهة الاساليب البربرية اللاانسانية التي تتبعها الامبريالية العالمية في الخليج ، وان العنف الثوري المسلح هو وحده القادر على تحقيق مهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطية، ومعلنة للعالم بان جماهير الفلاحين المسحوقة في الريف والعمال المضطهدين في منابع البترول في المدن والطبقات الشعبية المضطهدة في كل الخليج العربي على استعداد تام لان تموت دفاعا عن حقها المشروع في الحياة الحرة الكريمة ودفاعا عن استقلالها التام ووحدتها الوطنية ودفاعا عن ثروتها وحقوقها التي تستنزفها الاحتكارات البترولية وتتلاعب بها الطبقة الاقطاعية العشائرية المترهلة.

ولقد كانت الرصاصات الاولى التي انطلقت يوم التاسع من يونيو ١٩٦٥م رد فعل واع للظلم الطبقي المخيم على جماهير شعبنا ، ورد فعل واع للتجزئة السياسية المصطنعة التي خلقتها بريطانيا منذ ان دكت رأس الخيمة وصور وقريات والمنامة واحتلت بلادنا بالقوة المسلحة ، ولقد استطاعت هذه البؤرة الثورية في ظفار ان تصمد امام العديد من العقبات والمصاعب وان تتغلب عليها وبدأت الثورة في الذكرى الخامسة وقد فرضت نفسها على سير الاحداث في المنطقة وبدأت القوى التقدمية في الخليج العربي تنظر الى هذه الثورة على انها ملك لجماهير العمال والفلاحين والمضطهدين في الخليج وبدأت القوى التقدمية العالمية تبدي اهتماما متزايدا وروحا رفاقية مخلصة لدعم هذه البؤرة ، وبدأت الهمسات تتصاعد في قصور السلاطين والمشائخ والعملاء عن نهايتهم المحتومة ، وبدأت القوى الامبريالية والرجعية العربية والايرانية وانظمة البرجوازية الصغيرة تحيك المؤامرات للقضاء على هذه البؤرة الثورية .

لقد استطاعت هذه البؤرة الثورية ان تصمد امام النزعة الاقليمية الضيقة ، هذه النزعة التي خلقها الاستعمار البريطاني من اول يوم للاحتلال حيث جزأ المنطقة الى امارات وسلطنات وعزلها عن بعضها البعض بالحواجز السياسية والادارية وابقى العديد منها في حالة من التخلف الرهيب وساعد على خلق الطبقة الطفيلية المستهلكة بجشع في مدن البترول على حساب شعبنا وثروته.

ولقد كان من الممكن ان تستمر هذه النزعة الاقليمية الضيقة التي لم تستطع كل الحركات الوطنية التي قامت في اجزاء الخليج التغلب عليها ان تجد مرتعا خصبا لها في منطقة البؤرة الثورية حيث تنتشر امراض القبلية والتخلف والامية في اوسع اوساط الجماهير المسحوقة وكان من الممكن ان تتحول هذه الانتفاضة المسلحة التي انطلقت يوم ٩ يونيو ١٩٦٥ الى مجرد انتفاضة «ظفارية» تعبر عن ردود الفعل العنيفة لواقع التخلف والجهل الذي يسود منطقة ظفار وكان من الممكن ان يتربع على قيادة هذه الثورة « اصحاب الحل والربط » من مشائخ القبائل والانتهازيين وثوريو الساعة الاخيرة وان يتقاسموا ثمن الدماء الزاكية مع المستعمر وعملائه ، بل ان القوى الرجعية والمخابرات المركزية الاميركية لا تزال تراهن على قدرة هذه الترسبات والتركة الثقيلة من الامراض في خدمة هذا المخطط الاستعماري القذر ، غير ان الطليعة الثورية التي اعتمدت العنف الثوري المسلح طريقا للتحرير واعتمدت الفكر الاشتراكي العلمي دليلا لعملها اليومي قد استطاعت ان تكتشف وفي الوقت المناسب هذه الاخطار الجسيمة وهذه الامراض التي قد تودي بالثورة في اية لحظة .

وكان المؤتمر الثاني للجبهة والذي انعقد بحمرين عام ١٩٦٨ القفزة النوعية الثانية في عمر الثورة حيث رفضت كل المنطلقات والتقسيمات السياسية التي فرضتها بريطانيا منذ احتلالها للمنطقة ، واعلنت عن نفسها بؤرة ثورية مسلحة لعموم منطقة الخليج العربي وعن التزامها بمد الثورة المسلحة لتكنس كل هذه البقايا العفنة من السلاطين والائمة والمشائخ. واستطاعت هذه الطليعة الثورية أن تدرك بأن الثورة المسلحة لا يمكنها أن تحقق مهمات مرحلة التحرر الوطني ما لم تلتزم بنظرية ثورية تعبر عن مصالح أوسع الجماهير المسحوقة والفقيرة في هذه المنطقة ، وتكون قادرة على تعبئة كل القوى الثورية والوطنية في المنطقة لدحر الامبريالية العالمية وركائزها في الساحة . وقد شهدت الفترة التي تلت المؤتمر تصاعدا ثوريا في العمليات العسكرية حيث بنت الجبهة جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية للدفاع عن الاراضي المحررة وشنت معارك شديدة على القوات البريطانية والمرتزقة والتحمت معها في معارك كثيرة واستطاعت تحرير الريف في منطقة ظفار واحتلال ثلاث مدن رئيسية هي : ضلكوت ورخيوت وسدح كما انها استطاعت أن تمد القتال الى الاطراف الشرقية لمنطقة ظفار : كما عملت الثورة على خلق بنى اجتماعية جديدة ترتكز على المفاهيم التقدمية للثورة وقامت بحملة عنيفة ضد الامية واستعباد المرأة وأصدرت مرسوما بتحرير العبيد وشجعت كل المبادرات الذاتية للجماهير في المناطق المحررة، وساهمت في تدعيم البؤر الثورية الكامنة في مناطق الخليج لتتمكن من تثبيت مواقعها وتكون قادرة على مقارعة الاستعمار في أقرب فرصة ، ان هذه القفزة النوعية قد تجلت في الالتفاف الجماهيري الرائع حول الثورة والدعم المتزايد لها ، حيث تساهم بشتى الوسائل لمساعدة الثورة وكيل الضربات للعدو الاستعماري .

ولقد كان من الطبيعي وأمام هذا المد الجماهيري الرائع الذي فجرته قرارات مؤتمر حمرين وممارسات الطليعة الثورية اليومية أن تسقط العديد من العناصر الانتهازية وذات التفكير البورجوازي المتعالي على الجماهير المسحوقة وذات التفكير القبلي والاقليمي الضيق وذات النظرة التعصبية الدينية والقومية ، وكان من الضروري تطهير صفوف الثورة من كل هذه الطفيليات التي لصقت بالمسيرة الثورية في بداية عهدها ليكون بقدرة الجماهير الكادحة أن تشارك في القيادة العامة لهذه الثورة .

ولقد تجلى التفكير الانتهازي لهذه العناصر في محاولاتها العديدة للتمسح على أعتاب الاستعمار ومساومته ، وتجلى التفكير البورجوازي الصغير في النفس القصير عند العديد من العناصر التي حاولت أن تقطف ثمار الثورة وهي فجة وأن تساوم على حركة الجماهير وتتربع على قيادتها وتكبت كل مبادراتها الرائعة ، ووصل بها الامر الى درجة التعامل مع بقايا الامامة الفاسدة التي اتخذت من الدمام مقرا لها والتي جعلت من نفسها مخلب قط للمخابرات المركزية الاميركية ، وبدأت تساوم على مقدرات شعبنا وتطلعاته في عمان الداخل . وتجلت النزعة القبلية والاقليمية عندما أرادت هذه القوى أن تتثبت في مواقعها السابقة التي كانت نتيجة للاقتسامات القبلية في منطقتنا ، ووجدت من القفزة النوعية التي شكلها المؤتمر وقراراته بداية النهاية لكل امتيازاتها وتسلطها على الجماهير الريفية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل اذ التزمت بتحرير الخليج العربي تدرك جيدا طبيعة الثورة ومصاعبها في هذه المنطقة وتدرك جيدا ضراوة المعركة التي ستخوضها القوى المضطهدة لشعبنا .

ان الاحتكارات البترولية الاميركية والبريطانية وغيرها هي المحرك الاساسي لكل القوى العميلة ولكل المؤامرات التي تحاك ضد الثورة . وهذه الاحتكارات التي تستنزف ثروتنا الهائلة بأثمان رخيصة ولمدة طويلة خالقة لها دولها الخاصة في المنطقة ، هي التي تحرك المرتزقة وتمولهم ضد الثورة الشعبية في منطقة ظفار وهي التي أسهمت في القضاء على انتفاضة شعبنا في عمان الداخل وهي التي سرّحت آلاف العمال وسببت سقوط العشرات من الشهداء في البحرين .

والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وقد التزمت بتحرير أرضنا من الاستعمار القديم والحديث والدفاع عن حدوده الوطنية ضد كل المؤامرات الرجعية تدرك جيدا انها وضعت نفسها وجها لوجه أمام الرجعية العربية وأمام الرجعية الايرانية وأمام سلاطين المنطقة وكل القوى الطبقية المرتبطة مصيريا بالاستعمار .

والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وقد أعلنت التزامها بالفكر الاشتراكي العلمي قولا وممارسة تدرك جيدا انها قد أضافت الى عدائها السابقين أعداء جددا . لقد أضافت الى هؤلاء الاعداء الطبقيين كل الحثالات التي تربعت على قيادة الحركة الوطنية من بقايا الامامة الى العناصر الانتهازية ومنظري البورجوازية الصغار ، كما انها قد حصلت على عداء الانظمة العربية ذات الفكر البورجوازي الصغير والتي توجت « مسيرتها الشعبية » بهزيمة حزيران عام ١٩٦٧ .

غير أن الثورة بالتزامها بتحرير الخليج العربي المحتل والتزامها بالفكر الاشتراكي العلمي قد حركت أوسع الجماهير المسحوقة واستنهضتها لتشارك وفي كل موقع لها في الحرب الثورية العادلة ضد الاستعمار والتدخل الرجعي الايراني والعربي في المنطقة . وان الثورة الشعبية تعلن عن ثقتها المطلقة في هذه الجماهير المسحوقة وعن قدرتها على دحر الاستعمار وعملائه .

لم يكتف الاستعمار البريطاني والاميركي بمحاولاته الفاشلة في التصدي للبؤرة الثورية في ظفار للقضاء عليها وانما استنهض كل قواه وأجهزته والعميلة في طول المنطقة المحيطة بالخليج ليرتب لها وبها الاوضاع الكفيلة بوقف المد الثوري .

ففي نهاية عام ١٩٦٨ التقى الملك فيصل وشاه ايران بجدة لينهوا كل الخلافات التقليدية بينهما وليتقاسما منطقة الخليج ، ويتوزعا الادوار في محاربة القوى الثورية والوطنية في ايران والمنطقة العربية ، ومنذ ذلك الوقت ومنطقتنا تشهد مزيدا من المؤامرات العلنية والخفية .

فعلى ساحة الخليج العربي تقوم الكويت بدور محموم في المساهمة بتصفية الخلافات بين الامراء والمشائخ في المنطقة وبإذرة الاموال الطائلة للعديد من العناصر لتكتيلها ضد الثورة المسلحة، وعلى صعيد الامارات كان هناك النشاط الاستعماري لخلق الاتحاد المزيف بين العملاء لترتيب أوضاعهم كما شهدت السنة الماضية والسنة الحالية زيارات متكررة ومطولة قام بها الامراء لطهران والرياض .

واستطاعت الرجعية الايرانية في ما وفرته أميركا لها من قوة عسكرية ضاربة فرض حلولها الاستعمارية على المنطقة بعملية الاستقصاء في البحرين وتسليم جزر عربية بالمقابل واعطائها الامتيازات الاقتصادية والعسكرية في الامارات قد تمت تحت شعار « حماية عروبة الخليج » ضمن مفاهيم الطبقات الاقطاعية وأنظمة البورجوازية الصغيرة العربية ، وشهدت الفترة الاخيرة نشاطا محموما لترتيب ما يمكن ترتيبه من الاتحادات المشبوهة سواء على مستوى الامارات التسع أو الامارات السبع وبدأت القوى العميلة تتباهى - وهي خائفة في قرارة نفسها من الثورة - بما حققته على مستوى ترتيب أوضاعها .

ان الامبريالية الاميركية العدو الاول للشعوب المضطهدة والفقيرة والتي تشن حربا عالمية عدوانية على كل الشعوب المسحوقة في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية ، هذه الامبريالية هي التي تخطط وتوزع الادوار لعملائها في المنطقة وتقف متربصة وراء شركات البترول ووراء القواعد العسكرية والاساطيل الاميركية في المحيط الهندي وتقدم أسلحة الدمار للرجعية العسكرية الايرانية الدولة الاوتوقراطية في السعودية .

ان الرجعية الايرانية بعد أن سحقت وبعنف استعماري رهيب الحركة التقدمية والوطنية الايرانية ومارست ارهابا شوفينيا لا حد له ضد الاقلية العربية في عربستان بدأت تتطلع الى منطقة الخليج لتصرف الانظار عن حقيقة ما يجري في ايران ولتؤجج النزعة الشوفينية والاحقاد القومية بين الشعبين العظيمين العربي والايراني.

ومضى البيان يقول :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تؤمن بانه لا يمكن استئناف مسيرة الثورة العربية لتحقيق مهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطية الا بحرب شعبية مسلحة ضد المواقع الاستعمارية عن طريق المزيد من البؤر الثورية المسلحة لتحويل هذه المنطقة الى فيتنام أخرى يدفن فيها مع الامبريالية الاميركية كل عوامل التخلف والعقلية الغيبية والوصلية الطبقية على الجماهير ليستطيع شعبنا أن يحقق التقدم والسلام على أرضه .

ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ترفع في هذه الذكرى تحية تقدير لشعب وحكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية للمساعدات اللامحدودة والتأييد الجماهيري الواسع والمتفهم لثورتنا وارتباطها الوثيق مع الثورة في الجنوب ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تؤمن بأن الثورة في الخليج استمرار للثورة في الجنوب ، وان شعبنا العربي في الخليج واليمن سيقف صفا واحدا لحماية النظام التقدمي في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ولن تصل القوى المضادة الى عدن الا على أشلاء ثلاثة ملايين مناضل في الجنوب والخليج .

والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل اذ تحيي الثورة الفلسطينية التقدمية طليعة الثورة العربية التقدمية وتعتبر نفسها في ترابط عضوي مع هذه القوى التقدمية تشجب كل محاولات الاستسلام والتصفية للقضية الفلسطينية » .

الرفيق جورج حبش يتحدث للهدف عن:

مرحلة التحول في بنية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وجهت « الهدف » للرفيق الدكتور جورج حبش سؤالا يتعلق بمرحلة التحول التي تعيشها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : معضلاتها وشؤونها وامكانياتها ، وفيما يلي جواب الرفيق الامين العام :

■ **الهدف :**

نعرف ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي حاليا ، ولاجل معين ، في مرحلة التحول من مؤسسة وطنية بورجوازية صغيرة الى مؤسسة بروليتارية تتبنى فكر الطبقة العاملة . ما هي اهم مهمات هذه المرحلة ، وما هي معضلاتها ومصاعبها الاساسية ..

■ **الرفيق جورج حبش :**

ربما كانت النقطة الاولى التي تحوز على القسط الاكبر من اهتمامنا تتلخص في السؤال التالي : هل عملية تحول تنظيم بورجوازي صغير الى تنظيم ثوري ، ماركسي لينيني ، هي موضوعة صحيحة علميا ام لا ؟ ذلك ان المهم ليس رغباتنا ومطامحنا بقدر ان تكون هذه الرغبة وهذا الطموح مبنيين على اساس امكانية علمية لحدوث التحول .

طبعا نحن لا نستطيع القول بان كل تنظيم بورجوازي صغير طريقه هو التحول الى تنظيم يساري ثوري . هنالك فارق بين تنظيم بورجوازي صغير وتنظيم بورجوازي صغير آخر ، وهنالك فارق ايضا بين تنظيم بورجوازي صغير في السلطة وبين تنظيم بورجوازي صغير خارج السلطة .

لكن ما يهمنا تثبيته هنا ليس فقط هو ان بعض كتابات للينين وماوتسي تونغ تشير الى امكانية حدوث مثل هذا الاحتمال ، انما هناك تجربة موضوعية محسوسة تشير بوضوح الى ان تنظيما بورجوازيا صغيرا راديكاليا يستطيع ان يتحول ، علميا ، الى تنظيم ثوري والى حزب ماركسي لينيني .. هذه في الواقع تجربة كوبا ، من هذه الزاوية .

الثورة في كوبا لم تبدأ على اساس ماركسي لينيني ، او على اساس حزب ماركسي لينيني . ثورة مسلحة قادها تنظيم راديكالي . ولكن من خلال التحامه بالجماهير ، اولا ، ورغبته في خدمة الجماهير بصدق . ثم من خلال حمله للسلاح ثانيا (هذا عامل لعب دورا مهما ، فحمل السلاح يدفع نحو مواقف حاسمة وواضحة وجذرية) ولمواجهة حقيقة العدو الامبريالي ، حالة الحصار التي عاشتها الثورة الكوبية ، ثالثا ، وطبيعة القيادة الثورية رابعا . هذه العوامل كلها دفعت باتجاه تحول هذا التنظيم او هذه الثورة من تنظيم بورجوازي صغير راديكالي الى تنظيم ماركسي لينيني ، تنظيم ثوري .

وعلى هذا الاساس ، فانه من حقنا ، كجبهة ، ان نطمح على اساس علمي وموضوعي في نجاح عملية التحول .

اننا على ضوء جذورنا التاريخية ، والبنية الايديولوجية والتنظيمية التي بدأت الجبهة من خلالهما عملها ، لا نستطيع علميا ، مهما كانت نوايانا وطموحاتنا الثورية ، اننا بدأنا كتنظيم ثوري . التعريف العلمي هو اننا بدأنا كتنظيم بورجوازي صغير .

ولكن ، كون هذا التنظيم يحمل السلاح ، مخلص لقضية الجماهير ، يواجه معركة من طبيعتها ان تدفع نحو المواقف الاكثر جذرية والاكثر ثورية ، في ظل بداية ظهور وعي سياسي ثوري .. ما هي الطريق امامه ؟ لنسأل انفسنا هذا السؤال : تنظيم بورجوازي صغير ، الاتجاهات التي تدفع فيها المعركة ، استراتيجية الكفاح المسلح ، المناخ الفكري المعين ، الوعي والرغبة والتخطيط الدافعة في هذا الاتجاه ، ما هي الطريق امام تنظيم هذا هو واقعه ؟ من هنا في الواقع نحن مطمئنون الى ان عملية التحول ممكنة ، وطموحنا ان نحققها .

ثم اننا في تجربتنا الحسية خلال العامين الاخيرين ، تشير الى خطوات متصلة نحن نقطعها في هذا الطريق ، فاذا اخذنا المقاييس الستراتيجية التي من خلالها يحاكم اي تنظيم اي النظرية التي يتبناها ، استراتيجيته السياسية التي يطرحها (برنامجه السياسي) استراتيجيته التنظيمية ، طابع ومناخ حياته الداخلية ، فاننا علميا في الحقيقة بدأنا نقرأ كتنظيم يساري اكثر منا كتنظيم متخبط في حالته البورجوازية الصغيرة .

لاننا حين نريد محاكمة تنظيم ما فنحن نحاكمه من خلال استراتيجيته السياسية ، ثم من خلال مواقفه السياسية ومن خلال علاقاته بالجماهير ، ومن خلال علاقاته الداخلية . لا مجال الان للتحدث بالتفصيل ، ولكن لو حاكمنا الجبهة عبر اي مقياس من هذه المقاييس نجد فعلا انها قد انجزت قطع شوط بالنسبة لهذا الموضوع .

لقد قطعنا ، في رأيي ، اكثر من نصف الطريق ، لكن حتى الان فان المرحلة التي نعيشها ما زالت مرحلة تحول . .

ما هي مشكلات هذه المرحلة ؟

على صعيد ايديولوجي ، وسياسي ، وعلى صعيد الفعالية الجماهيرية والعلاقة مع الجماهير ، وعلى صعيد العلاقات الداخلية ، هناك باستمرار عملية شد وجذب ، عملية صراع ، وحالة تناقض بين بقايا الايديولوجية السابقة ، والمواقف السياسية السابقة والعلاقات السابقة مع الجماهير ، والعلاقات السابقة داخل التنظيم وبين المناخ الجديد : الايديولوجية الجديدة ، العلاقات الجديدة مع الجماهير وداخل التنظيم .

باستمرار ، فان الكفة الراجحة دائما هي لمصلحة المواقف الجديدة .

جانب آخر : هو عدم استيعابنا الكامل لاسلحة المرحلة الجديدة ، النظرية والايديولوجية الدرجة الاولى ، واستعمالها يوميا في بناء التنظيم الثوري والحالة الثورية داخله .

مثلا ، نحن كتنظيم قمنا بتبني النظرية الثورية ، وهي الماركسية . لتنظيم - قيادة ، مكتب سياسي - لم يكن هذا التبني هواية او عملية سطحية . لا . فقد كان هناك مستوى معين من الشعور بالمسؤولية ، وفهم هذا التبني وفهم معناه ، لكن لو طرحنا على انفسنا هذه الاسئلة :

هل كل الوضع القيادي للجبهة مستوعب لهذه النظرية فعلا ، وبالتالي يستعملها كسلاح يومي لاكساب الجبهة المزيد من الخطوات الى الامام ؟

الجواب : طبعا لا .

الكادر التنظيمي ، لقد تبنى هذه النظرية ، ويوجد مناخ متحمس لهذا التبني ، ولا شك انكم لمستم ذلك : الا ان الحماس شيء ، والاستيعاب الحقيقي للماركسية (كنهج من خلاله يمكن رؤية الامور بوضوح وتتحدد العلاقة مع الجماهير ومع التنظيم من خلاله) شيء آخر . نحن لا نستطيع فعلا ان نقول ان هذا حاصل .

ان مشكلتنا ، اذن ، هي مشكلة التناقض بين ايديولوجيتين مختلفتين في التعامل مع الجماهير وفي التنظيم من ناحية ، ومن ناحية اخرى لم نحصل بعد الاستيعاب الكامل للسلاح الجديد ، وهو النظرية الثورية .

هذا يعكس نفسه على الامور الكبرى (منها المواقف السياسية) ويعكس نفسه على ابسط الامور ، (ومنها العلاقات العادية داخل التنظيم).

■ **« الهدف » :** ألا يمكن القول ، امام هذه الحالة ، ان التداخل بين هاتين الايديولوجيتين هو من طبيعة المرحلة اصلا ، لان التداخل حاصل واقعيا بسبب امتزاج المهمات الثورية لقطاعات من البورجوازية الصغيرة في هذه المرحلة مع مهمات الطبقة الكادحة ؟

■ **الرفيق جورج حبش :** من هذه الزاوية يوجد اختلاف . لا . من هذه الزاوية من المفروض بنا كتنظيم (اننا لا نتحدث هنا عن الحالة الوطنية بشكل عام ، هذه الحالة التي ستبقى لفترة طويلة مزدوجة) ضمن هذه الحالة الوطنية ان نمثل تنظيما يساريا ، كتنظيم نقبل هذا الازدواج لفترة انتقالية فقط نحاول ان ننهيها بسرعة ، والسبب هو انه ضمن هذا التنظيم توجد بقايا ايديولوجية سابقة ، بقايا عادات سابقة ، بقايا ممارسات سابقة ، يجب حسمها لمصلحة النظرية الجديدة والعادات الجديدة والممارسات الجديدة ، وبالتالي ، كتنظيم ، لا بد من التبلور الحاسم .

اما البورجوازية الصغيرة ، فان تعبيرها في الحقيقة عن وطنيتها في مرحلة من المراحل سيكون من خلال تنظيمات هي غير تنظيم الجبهة الشعبية . اننا نستوعب قسما بسيطا من البورجوازية الصغيرة ، قسما ثوريا في التنظيم وبعضه الاخر في المؤسسات الجماهيرية .

كحالة وطنية ، قد يبقى هذا الازدواج ربما لخمس سنوات اخرى ، الى ان يصل مستوى الحالة الثورية عندنا الى المستوى الراهن في فيتنام : البورجوازية الصغيرة مجندة ، ولكن معالم الثورة كلها معالم يسارية .

نحن ، كتنظيم ، يجب ان نستهدف بسرعة شديدة ، حسم صورتنا كتنظيم يساري .

هذه هي المشكلات ، باختصار ، ولكن كما قلت : تظل التناقضات والتداخلات تنسجن احيانا هنا وهناك ، مثلا داخل التنظيم ، مامعنى الماركسية على صعيد العلاقات ؟ علاقات رفاقية تامة بين كل المقاتلين والرفاق - ومع ذلك ، فان الفهم البورجوازي الصغير للمسؤولية يفرض نفسه ، وبالتالي فليس كل المسؤولين في الجبهة يتصرفون في قواعد القتال او فروع التنظيم على اساس علاقات ديمقراطية حقيقية .

البعض يمارس المسؤولية انشدادا الى وضعه الطبقي وعاداته السابقة ، بمعنى ان المسؤولية في اعتباره تنعكس في امتيازات ، امتيازات معنوية على الرفاق ، او ربما امتيازات مادية حتى لو كانت بسيطة .

هذه نماذج من التناقضات الحاصلة في هذه المرحلة ، وبهذا الاتجاه يجب ان تجري عملية الحسم .

من المفترض ، بالطبع ، ان يكون هناك مخطط كامل لعملية التحول للمساعدة في اتمامها باسرع وقت ممكن .

البند الاساسي في هذا المخطط هو البناء النظري ، اي عملية التثقيف : تثقيف ، تثقيف ، تثقيف . هذا هو الاساس .

طبعا دون تقليل من البنود العشرة الاخرى التي يحويها مخطط التحويل ، ولكن الاصرار على ان المبدأ الاساسي هو التثقيف .

حتى فيما يتعلق بالمراهقة اليسارية : انه من الظواهر الطبيعية في هذه المرحلة ان تفهم الماركسية ميكانيكيا ، وتفهم ايضا شكل مراهق ، ونحن عمليا نشهد ظواهر من هذا النوع : مثلا الفهم الخاطىء لعلاقة الماركسية بالقومية ، وبشكل مراهق . التعبير عن الماركسية امام الجماهير بطريقة تصطدم مع الجماهير وتقاليدها دون وعي بدل التعبير عن الجانب المفهوم الواضح والثوري الذي يمكن للجماهير ان تلتقطه وبالتالي نحصد سلبيات .

ومع ذلك ، فحتى المراهقة اليسارية يكمن علاجها في الصراع الايديولوجي داخل التنظيم . احيانا تظهر مراهقات مزعجة تسبب ارتباكا للتنظيم واساءة له ، ومع ذلك فحتى مثل هذه الظواهر تعالج من خلال الصراع الايديولوجي داخل التنظيم .

اذا اردنا في الواقع تلخيص مخطط مرحلة الانتقال بكلمة فهي : التثقيف . التثقيف الماركسي . الصراع الايديولوجي المتصل داخل التنظيم هو سلاحنا الاساسي في عملية التحول ، بالاضافة للترجمة الملموسة لاستراتيجيتنا السياسية والتنظيمية التي هي في تقديرنا استراتيجية يسارية عبر عنها تقرير شباط .

هذه هي معالم مرحلة التحول ، بمعنى ان القيادات والكادرات تقرأ هذه الامور ، تستوعبها ، وتقوم بممارستها على هذا الاساس .

بقلم أبو همام

• ماهو مفهوم "القتال التراجعي" في حرب العصابات وكيف تستخدمه المقاومة؟

بعد مرور ثلاث سنوات على هزيمة حزيران يبدو واضحاً ان مخططات العدو العسكرية على معظم الجبهات العربية تستند على استراتيجية الهجوم والتمشيط ، وان المقاومة ، امام هذه الستراتيجية ، مضطرة في معظم الاحوال للتراجع ، وللقتال اثناء التراجع ، فاذا كانت طبيعة المعركة هذه ستكون شبه قاعدة في المستقبل القريب ، فكيف ينبغي على المقاومه ان تخوضها ؟

هذا الموضوع الذي يجيب عليه ((ابو همام)) في هذه المقاله .

((الهدف))

في ١٢ / ٥ قامت القوات المدرعة الاسرائيلية تساندها طائرات الدعم المباشر بالعدوان على جنوب لبنان .. هذا حدث عسكري له مدلوله الكبير وابعاده غير العسكرية . ولا بد لنا من فهم دوافعه ومراميه ، وتقييمه بشكل علمي يحدد هويته .

وليس القيام بهذا العمل امرا سهلا نظرا لتشابك العوامل النفسية والعسكرية والسياسية الداخلة فيه . ولست اود التحدث في هذا المقال عن عمل العدو نفسه ، والذي تطرقت الى الحديث عنه من قبل (١) . ولكنني اود الاكتفاء بتعريفه واعطائه حجمه الطبيعي لانتقل بعد ذلك الى الموضوع الاساسي : وهو دور العصابات العربية واساليبها في مجابهة مثل هذا العدوان .

(١) الحديث الذي اجراه ابو همام مع مجلة الطليعة الكويتية في ١٩٧٠/٥/١٤ كحلقة من سلسلة الفكر العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ويمكن تعريف هذا العدوان بانه حلقة من حلقات استخدام العنف المحدود لتحقيق الردع المتدرج ، بعد ان فشلت الحرب الباردة واساليب الضغط والتهديد ، والتلويح بالقوة ، والعمليات الانذارية في ثني ارادة الشعب العربي في لبنان ، ومنعه من دعم واحتضان العمل الفدائي بكل صوره واشكاله .

وواننا لنود هنا ان نرد على التساؤلات المترددة هنا وهناك والتي يطلقها البعض عن نية حسنة وشوق الى المعرفة على حين يطلقها البعض الاخر بغية التشكيك والغمز واللمز . ومن هذه الاسئلة المطروحة :

- هل استطاع الفدائيون ايقاف الارتال المدرعة ؟
- هل تكبد العدو خسائر فادحة بالرجال والمعدات ؟
- لماذا ترك الفدائيون مواقعهم بعد فترة من القتال ولم يبقوا فيها الى نهاية المعركة ؟
- لماذا استطاع العدو الدخول الى القرى ؟

والاجابة على هذه الاسئلة متشعبة متعددة ، ولكن بوسعنا ان نجملها باجابة واحدة ، هي ان صمود الفدائيين في جنوب لبنان لا تعني ان عليهم في المرحلة الحاضرة ان يأخذوا مكان الجيش التقليدي او يتصرفوا كتصرفه او يقوموا بالواجبات الملقاة على عاتقه وكل من يفكر بان الفدائيين – في واقعهم الراهن – قادرين على صد هجو كاسح مدرع وجوي عجزت كثير من الجيوش العربية من قبل عن مجابهته عبارة عن شخص يجهل طبيعة عمل العصابات او يتعلق بأوهام رسمها لنفسه بعد ان وقع فريسة رومانسية وسائل الاعلام العربية التي لم تبدل الكثير من اساليبها رغم هزة حزيران العنيفة .

وما دام الامر كذلك ، فما هي مهمة رجال المقاومة الرافضين لمنطق الهزيمة ، والدافعين من دمائهم ثمن عزلهم الاجباري السابق ومنعهم من اداء واجبهم خلال ٢٠ عاما ؟ وما هو دورهم عندما يحاول العدو التقدم على ارض الوطن ، مستخدما تفوقه بالعدد والعدة ، ليدس وسط قعقعة السلاح اشاعاته ودعاياته المسمومة الرامية لعزل الفدائيين عن السكان الفلاحين ، وخلق تناقضات حادة داخل البلاد ؟

ان منظمات المقاومة تقوم اليوم بحرب عصابات تطمح لان تنقلب الى حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، ومن الطبيعي ان تطبق اساليب حرب العصابات ومبادئها ، وان لا تخرج عن هذه المبادىء ارضاء لنزوة او تلبية لهوى ، لان الخروج عن قوانين الحرب – سواء كانت حربا تقليدية ام حرب عصابات – يعني الاضطرار الى دفع ضريبة غالية ، تفقد الحافز على هذا الخروج كل معناه ، وتقلب الايجابيات المنتظرة الى سلبيات يصعب اصلاحها .

ومن المعروف ان العصابات تطبق خلال قتالها ضد عدو متفوق ست قواعد تحدث عنها ماوتسي تونغ وجعل منها اسس استراتيجية وطبقتها العصابات الثورية بنجاح في العالم اجمع ، ويهمنا من هذه القواعد هنا قاعدتان هما :

– الانسحاب امام تقدم العدو انسحابا يتجه نحو المركز .
– التقدم امام عدو متراجع .

ومن الطبيعي ان تسير منظمات المقاومة على هدي هذه الاسس طالما انها لا تزال حتى يومنا هذا اضعف ماديا من العدو ، وتحاول جهد طاقتها قلب ميزان القوى لصالحها بفضل استراتيجية غير مباشرة ، وحرب طويلة الامد ، تعتمد على تلاحم المقاومة مع الشعب ، وتحلي رجالها بقوة معنوية نابعة من وعيهم الثوري وعدالة حربهم ضد المغتصبين ، بالاضافة الى الاستفادة من طبيعة الارض الوعرة التي تمنع استخدام التفوق التقني حتى حدوده القصوى .

وهكذا فان الدفاع المرن الفعال ، المبني على الطلعات التعرضية والاغارات المستمرة امام العدو المتوقف ، والتراجع الارادي ، والهجمات المعاكسة المحلية امام العدو المتقدم والمطاردة الحثيثة والكمائن المتواترة ، وعمليات الاعاقة والازعاج امام العدو المنسحب هو الدفاع الذي يمكن للعصابات ان تتبناه لتضرب عدوها بتعقل وفي الوقت الملائم بشكل يجعلها قادرة على الاستمرار في القتال اطول وقت ممكن وتكبيد العدو خسارة باقل عدد من التكاليف .

وتعتبر الاغارات والطلعات التعرضية والهجمات المعاكسة والمطاردة والكمائن اعمال ايجابية غايتها تدمير العدو على حين يعتبر التراجع الارادي او (القتال التراجعي) عملا يسعى الى تدمير العدو بفضل الارض والمقاومة والجهد الذي يبذله العدو نفسه . ولقد درست الاعمال الايجابية من قبل معظم منظري العصابات ، واتفق الجميع على ضرورتها واهميتها . ولا بد لنا هنا من بحث اكثر تفصيلا يشمل موضوع التراجع الارادي الذي تضطر العصابات الى ممارسته تحت ضغط اختلال ميزان القوى .

ان حرب العصابات في حد ذاتها نوع من انواع الدفاع غير المباشر والتراجع الارادي ((شكل خاص من اشكال الدفاع غير المباشر)) (كلاوزفيتز) . وهو يتم حسب خطة مرسومة لجذب الخصم الى اعماق البلاد ، وانتظار الفرصة الملائمة لضربه ضربة قاصمة . وتاتي هذه الفرصة عادة نتيجة ضعف اندفاع المهاجم الناجم عن طبيعة الارض ، والانهاك الذي يسببه التقدم على طرقات مليئة بالحواجز والتخريبات ، والمقاومة المستمرة المحسوبة التي تبديها العصابات التي لا تتنازل عن شبر من الارض الا بالدم بشكل يصبح تقدم المهاجم فيه مشابها لاختراق مستمر لا لمطاردة عادية .

ويتم التراجع الارادي من موقع قتال الى موقع قتال . ويختلف القتال في كل موقع حسب طبيعة الارض وميزان القوى ... الخ فهو يتراوح بين المعركة الدفاعية المحلية ، والكمين ، والهجمة المعاكسة الى غير ذلك من العمليات ، ولكن هناك قانون يحكم جميع هذه العمليات وهو ان لا يتجاوز القتال في كل موقع حدود المقاومة المستمرة المحسوبة . ويمكن تعريف المقاومة المستمرة المحسوبة في حرب العصابات بانها المقاومة التي لا تستمر سوى الوقت الكافي لتكبيد العدو خسائر كبيرة بالمفاجأة ، ثم التخلي عن الارض فور انتهاء مفعول عامل المفاجأة ، وقبل ان يبدأ المهاجم باستخدام وسائطه القادرة على دحر العصابات ، وقلب قتالها التراجعي الى هزيمة .

ومهما كانت قوة المهاجم الاولية كبيرة ، فان القيام بقتال تراجعي شرس ، وعدم زيادة سرعة الانسحاب ، وتغطية كل وثبة انسحاب بمؤخرة قوية مزودة باسلحة مضادة للدبابات وقادرة على القتال بصلابة دون ان تفكر بالتراجع ، تجبر العدو المهاجم على التقدم متحسسا طريقه بتردد كالاعمى ، وتمنعه من الاندفاع والتغلغل الى اعماق البلاد ، مستفيدا من تاثير قوة معنوية ناجمة عن المطاردة تتجاوز كل حساب .

وتستفيد العصابات المنسحبة من عدة مزايا اهمها معرفة الارض التي تنسحب عليها وقدرتها على الاستفادة من وعورتها وممراتها الاجبارية ونقاطها المنيعة وامكانية الاختفاء فيها وايجاد موارد الماء ومصادر التموين بالاضافة الى التحاقها بقوات عصابات اخرى متمركزة الى الخلف الامر الذي يزيد من قوتها ويقلب ميزان القوى في بعض الاحيان بصورة محلية . ولكنها تتعرض في الوقت نفسه لسلبيات الانسحاب واهمها هو الانطباع المعنوي السيء الذي يسببه الانسحاب ، وهو انطباع لا يقف عند نقطه واحدة ، ولكنه يخترق كل مستويات المقاتلين والقيادات بسرعة البرق ويشل الروح القتالية والقدرة على الاستمرار والصمود ، ويخلق بين الجماهير والمقاتلين هوة رهيبة ، ويدفع السكان الى التساؤل بقلق عمن سيحميهم بعد انسحاب العصابات ، ووقوع مناطق شاسعة بيد الاعداء .

والحقيقة ان مثل هذا الانطباع السيء قد يدفع بعض قادة العصابات الى تجاهل ضرورات التراجع الى داخل البلاد وايجابياته ، ويجعلهم يحجمون عن مثل هذا العمل خوفا من تحمل المسؤولية المعنوية امام التاريخ والجماهير . ولكن على مثل هؤلاء القادة ان يتذكروا بانه مهما كان التاثير المعنوي هام لا يمكن تجاهله فان عليهم مهمة اساسية هي الاستمرار في ادارة القتال حتى يتم تدمير العدو المهاجم . وان الوصول الى هذا التدمير لا ياتي الا باستخدام افضل الاساليب الملائمة للواقع والمنسجمة مع الظروف الموضوعية الراهنة .

ان الحفاظ على معنويات المقاتلين وثقتهم بانفسهم وثقة السكان بهم امر ضروري واساسي ، وهو لا يتم بالتمني والخطب الحماسية ، ولا ياتي الا من قناعة كل فرد من افراد العصابات قناعة عقلانية جذرية بحتمية الصراع وعدالته وصعوبته وطول مدته ، وقناعة الجماهير بقدرة العصابات على استنزاف دم العدو قطرة اثر قطرة ، حتى ياتي يوم تنقلب فيه موازين القوى لصالح العصابات فتنطلق بهجومها المعاكس الشامل . وتاتي القناعة الاولى لدى المقاتلين من الثقافة السياسية التي يتحلون بها ، واسلوب التحليل العلمي الذي يساعدهم على رؤية الامور بشكلها الموضوعي ، وبكل ابعادها الحقيقية ، ويؤمن لهم فهم الاحداث من دون زيف بالاضافة الى السلاح النظري الذي يشحذ عزمهم وينير سبيلهم . ولا تاتي القناعة الثانية ، ولا تلتف الجماهير حول العصابات وتثق بها رغم تراجعها وتركها اجزاء عزيزة من ارض الوطن عزلاء بلا سلاح ، الا اذا رأت الجماهير ان العصابات لا تترك شبر ارض اكثر مما يجب ، وتنسحب ببطء وانتظام ، وتجابه المهاجم بشجاعة واقدام ، وتمنعه من الحصول على مكاسب اضافية ، وتقاتله وهي منسحبة باسلوب الاسد الجريح الذي يتراجع مكشرا عن انيابه ووجهه الى عدوه ، وعيناه تقدحان شررا ، ولا ينتقل خطوة الى الخلف دون ان يسدد لعدوه ضربة توقفه عن المطاردة ... واذا لم تستطع ان تقاتله بهذا الاسلوب نظرا لطبيعة الارض او اختلال ميزان القوى بشكل واضح لجأت الى اسلوب الذئب الجريح الذي ينسحب الى غار ناء حاملا جرحه بكبرياء . ويختفي طوال النهار مراقبا عدوه منتظرا هبوط الظلام ، كيما يعود ويتحين الفرص للانقضاض على ظهر عدوه . عندها فقط يستعيد المقاتلون ثقتهم بانفسهم وبقادتهم ، وعندها فقط تؤمن الجماهير باهمية العصابات وقيمتها ، وترى كيف يترك رجال العصابات اماكنهم بحثا عن اماكن قتالية افضل ، وكيف يغادرون القرى ليعودوا اليها ، ويضربوا العدو مستفيدين من الليل والمفاجأة ، ويكبدوه وسط غطرسته خسائر تفقد نصره التكتيكي الاولي كل معناه . وهنا تحس الجماهير بالفرق الواضح بين التراجع المنظم بناء على خطة مدروسة ، والانسحاب الفوضوي الذي يقارب الهزيمة ، فلا تفقد الامل مع تراجع العصابات ولا تعتبر التراجع تخليا عن الواجب ، بل تودع بنظرات الاكبار ارتال المتراجعين المبتعدين في شعاب الجبال وهم يحملون سلاحهم وذخائرهم ، وتعد اللحظات بانتظار حلول الظلام ، كيما تحمل اليهم في معاقلهم كل ما يحتاجونه من المؤن والماء والدواء .

هكذا ينبغي ان نفكر عندما نحلل عمليات رجال المقاومة في العرقوب وهذا هو الخط العلمي الذي ينبغي ان يوجه خطانا عندما نقيم جهود رجال المقاومة العربية الصامدين في كل مكان .

وكالة التآمر والاسكان و

UNRWA

تعطلت الوكالة عن العمل كليا ، ابتداء من الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء ١٩٧٠/٥/٢٦ ، ليس مشاركة في الاضراب من أجل جنوب لبنان بالطبع .. لكن لاقامة حفلة في مكاتب الوكالة ، احتفالا بزواج البريطانية « مارتل ونتر » أقامها لها الموظفون الاجانب بالاشتراك مع عملائهم من كبار الموظفين الفلسطينيين . ولو جرى التعطيل لمشاركة أهل الجنوب ، لكان ذلك ضد مصالح الفلسطينيين في المخيمات . هذا اذا لم توجه انذارات للموظفين .

الشائع ان مهمة وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى ، المعروفة باسم « وكالة الغوث » أو « الاونروا » ، هي مهمة انسانية بحتة ، بينما الحقيقة عكس ذلك تماما . فهي ذات مهمة سياسية واضحة، تتخفى تحت شعارات ومهمات « خيرية » و « انسانية » ، ان هذه المهمة السياسية تمارس بموجب اتفاقيات وامتيازات وحصانات منحتها الاقطار العربية : لبنان ، سوريا ، الاردن ، مصر ، لهذه الوكالة . وقد ساهمت ، ولا تزال ، أجهزة الاعلام العربية الرسمية والصحافية ، في اسدال ستار كثيف ، على مهمات وحقيقة الدور الذي تلعبه الوكالة في الغاء الشخصية الفلسطينية . ونظرة أولى على وثائق هيئة الامم المتحدة ، تؤكد ما نذهب اليه .

● أنشئت الوكالة بموجب القرار رقم (١٧) ٣٠٢ الصادر عن الجمعية العموميه بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٨ ويتضمن البند السابع من هذا القرار صراحة وحرفيا ، ما يلي :

« تنشأ وكالة اغاثة وتشغيل للاجيء الفلسطيني في الشرق الادنى .

أ ـ لتقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية ، بتقديم الاغاثة المباشرة ، ولتخطيط البرامج المتعلقة بذلك ، كما أوصت بها بعثة الاستقصاء الاقتصادية .

ب ـ بالتشاور مع حكومات الشرق الادنى المعنية ، بشأن الخطوات التي يجب اتخاذها من قبلهم، تمهيدا لذلك الوقت ، عندما تصبح فيه الاعانة الدولية للاغاثة ، ومشاريع العمل غير متوفرة .

● القرار رقم (٧) ٣٩٣ من الجمعية العمومية بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٢ : الفقرة (٥) تأمر (الجمعية العمومية) الوكالة بانشاء صندوق للتوظيف يستعمل للمشاريع التي تطلبها أي حكومة من حكومات الشرق الاوسط ، والتي توافق عليها الوكالة ، وذلك من أجل شطب اللاجئين عن قوائم الاغاثة ، والانتهاء من قضيتهم نهائيا .

● القرار رقم (٧١) ٥١٣ من الجمعية العمومية تاريخ ٩٥٢/١/٢٦ : البند (٩) توافق (الجمعية العمومية) على الميزانية المقترحة من الوكالة للسنة المالية ١٩٥٢/٧/١ الى ١٩٥٣/٦/٣٠ ، بما يعادل مبلغ ١١٨ مليون دولار ، يخصص منها مبلغ ١٠٠ مليون دولار للتأهيل ، و ١٨ مليون للاغاثة .

● القرار رقم (٩١٦) من الجمعية العمومية بتاريخ ١٩٥٤/١٢/٤ : البند (٥) : توافق (الجمعية العمومية) على ميزانية بمبلغ ٢٥ مليون دولار للاغاثة ومبلغ ٣٦ مليون دولار للتأهيل عن السنة المنتهية في ١٩٥٥/٦/٣٠ .

● القرار رقم (٩١٦) تاريخ ١٩٥٥/١٢/٣ : البند (١) : توجه الوكالة لمتابعة تحقيق برامجها لاغاثة وتأهيل اللاجئين آخذة بعين الاعتبار قيمة التبرعات المحدودة .

● القرار رقم (١٠١٨) بتاريخ ١٩٥٧/٢/٢٨ : لاحظت (الجمعية العمومية) ان الحكومات العربية المضيفة أظهرت رغبتها في أن تتابع الوكالة مهماتها في بلادهم أو مناطقهم، وأظهروا رغبتهم بالتعاون التام مع الوكالة ، وذلك بأن يقدموا لها كل مساعدة لازمة للقيام بمهماتها، بموجب المواد ١٠٤ ، ١٠٥ من ميثاق الامم المتحدة ، وكذلك التقيد بشروط الاعفاءات والامتيازات التي تتمتع بها الامم المتحدة ، وكذلك محتويات الفقرة ١٧ من القرار (١٧) ٣٠٢ ، وكذلك بموجب شروط الاتفاقيات مع الدول المضيفة .

البند ١ ـ توجه وكالةالغوث لمتابعة برامجها للاغاثة والتأهيل .

البند ٣ ـ تطلب من دول المنطقة بدون اجحاف بحقوق الفقرة ١١ من قرار الجمعية العموميه رقم (١١١) ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ بالتعاون مع مدير الوكالة لتخطيط وتنفيذ المشاريع القادرة على تأهيل عدد معقول من اللاجئين (طبعا ذلك يعني التوطين بطريقة مستترة) وشطبهم من قوائم الاغاثة .

البند ٥ ـ تقرر الاحتفاظ بالاموال المخصصة للتأهيل وتفوض مدير الوكالة ، حسبما يراه مناسبا ، لاعطاء هذه الاموال للحكومات المعنية، لصرفها على مشاريع التنمية الاقتصادية ، وذلك بعد الاتفاق مع تلك الحكومات على انها خلال مدة محددة من الوقت ، توافق على أن تتحمل نهائيا مسؤولية عدد محدود من اللاجئين . (يلاحظ ان كل قرارات الامم المتحدة ، اعتبارا من سنة ١٩٥٠ لغاية الان تنص على الفقرة التالية) :

« نلاحظ بأسف عميق ان عودة اللاجئين أو تعويضهم ، كما نصت على ذلك الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة ، رقم ١٩٤ لم تتم ، وانه لم يتم احراز أي تقدم جوهري في البرنامج الموافق عليه في الفقرة ٢ من القرار ٥١٣ لتأهيل اللاجئين سواء باعادتهم أو اسكانهم ، وانه لذلك لا يزال في وضع اللاجئين من الامور التي تدعو للقلق الشديد » !

هناك ملاحظتان أساسيتان حول جميع هذه التقارير :

■ الاولى : انها لا تذكر مطلقا اسم فلسطين ، بعد كلمة لاجيء .

■ الثانية : ان الوكالة عند ترجمة النصوص تعمد الىالتشويه والتحوير لخداع العرب والفلسطينيين ، فتلحق كلمة فلسطيني بلاجيء .

ان نظرة دقيقة تظهر لنا بوضوح أن مهمة الوكالة الاساسية ليست انسانية بل سياسية بحتة ، وهي : التأهيل والتوطين بالدرجة الاولى . وليست الاغاثة سوى مهمة أو نشاطا جانبيا ، لتغطية الهدف الاساسي . فجميع هذه القرارات لا تزال سارية المفعول لم تتبدل ، وتوافق عليها الحكومات العربية وتعمل على تنفيذها .

ان العقبة الفعلية (المادية) التي يمكن أن تقف في وجه مؤامرات وبرامج الوكالة هي المقاومة المسلحة ، وما تقوم به المقاومة حتى الان من دور في ادارة المخيمات ، لا يشكل بالحقيقة أي خطر فعلي على برامج الوكالة، سوى التحرك لايقاف عمليات الاحصاء . لكن عندما ترى أميركا وبريطانيا انالمهمة التيانتدبت الوكالة لتنفيذها فشلت ، ولم تعد تسير حسب الخطط المرسومة ، عندئذ لا بد أن تسفر الوكالة عن وجهها الحقيقي ، ستقوم الوكالة بالرضوخ لتعليمات أميركا وبريطانيا وليس الامم المتحدة ، ذلك ان مصدر التمويل ليس الامم المتحدة .

وتصدر التعليمات عادة من سفارات أميركا وبريطانيا في الاقطار العربية . وهكذا نستطيع أن نفهم : من الذي يعين مدراء الوكالة ، ويوجههم ، وذلك في غياب أي تدخل عربي رسمي .

ان مدير الوكالة العام ، لا بد أن يكون ، في الاساس ، موظفا حكوميا أميركيا ، يعار لمدة معينة لهيئة الامم . أما مساعد المدير العام فيجب أن يكون بريطانيا ، وذو خدمة طويلة في مستعمراتها ، فمثلا :

(لابويس) ، مدير الوكالة الاسبق يشغل الان منصب سفير .

(ريداوي) ، مساعد المدير السابق ، كان يشغل مساعد حاكم قبرص العام خلال الحكم البريطاني فيها .

ميتشلمور الاميركي : والمدير العام الحالي ، كان موظفا كبيرا لدى الحكومة الاميركية .

ربني ، مساعد المدير العام الحالي كان حاكما لاحدى جزر المستعمرات الانجليزية .

وهذان المنصبان الكبيران (المدير العام ، والمدير العام المساعد) لا يتم تعيين أحد فيهما الا بمباركة الحكومتين الاميركية والبريطانية . طبعا يساعدهم في ذلك ، ادارة الوكالة في الاقطار العربية .

ان مدراء الوكالة في الدول العربية المضيفة ، اما من ذوي الخدمة السابقة في الحكومة البريطانية أو الاميركية مثل (كاسل) مدير الوكالة في القدس . أو (جيني) مدير الوكالة في غزة . وأما ان يكونوا مرتزقة أمثال (أدرين) مدير الوكالة في عمان . أو (بروديو) مدير الوكالة في لبنان وسوريا ، وكلاهما كان يشغل منصب مدير للسواقين ، وارتقوا الى هذه المناصب نظرا لتفانيهم في خدمة أسيادهم الاميركان .

ان من يدير ويخطط وينفذ المخططات الاستعمارية على فلسطين ، مئة موظف أجنبي يستنزفون أكثر من مليون دولار سنويا من ميزانية الوكالة المهترئة . ان هؤلاء المئة يسيطرون على مقدرات النازحين في المخيمات ، والموظفين في دوائرها المختلفة ، في المدارس والعيادات والمكاتب .. الخ .

ومنذ أن نهضت المقاومة المسلحة

الدور السياسي للطب

تعم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان منذ نيسان وتشرين الاول ١٩٦٩ موجة من التحرر . فقد تخلصت المخيمات من الوصاية العسكرية وبدأت في ادارة نفسها بنفسها وأعلنت رفضها التنظيمات الادارية التي كانت « الانروا » قد أقامتها وان سمحت ببقائها كشيء لا يمكن تجنبه (في الوقت الحاضر على الاقل) .

رفض سكان المخيمات الفلسطينيون الطريقة ـ وهذا يهمنا هنا ـ التي بنت « الانروا » على أساسها خدماتها الصحية . فالوكالة تعتبر الطب « شيئا » تمتلكه وتستطيع أن تتصدق بجزء منه على « الفقراء » ، وفيما عدا ذلك فهو سلعة تباع .

لكن سكان المخيمات لا يريدون أن يدرجوا في قائمة « الفقراء » وهو ما يحرص عليه أولئك المستفيدون من بلادهم وقوى عملهم وشرائهم ، وفي مقدمتهم شركات الادوية في العالم الرأسمالي .

نادرا ما يجري الحديث حول « سياسة » معلنة تتبعها « الانروا » في خدماتها الصحية . ففي أكثر الاحيان تغلف هذه السياسة بطابع خيري يدّعي دور « الرحمة » الذي يجري ارجاعه الى « اختيار قوة أعلى » يدفع الانسان كفرد الى وضع ميئوس منه « كمستلم » . في هذا الوضع يشعر الفرد بنفسه مفصولا عن الجماعة ليرى عجزه وحسب مما يكفل تحطيم كل مبادرة موجهة لتغيير وضعه ووضع مجتمعه . لذلك يؤمن الفرد ان الفرصة الوحيدة للاكتفاء والرضى تقبع في التفاهم والتماثل مع القوة الاكبر باعترافه بها كليا كسلطة لا تنشد الا صالحه .

هذه الصورة الزائفة تتحول الى واقع في مخيماتاللاجئين الفلسطينيين لان (خدمات « الانروا » الطبية) تشكل في الحقيقة قوة سلطة تظهر للفرد على انها هي هذه « القوة الاكبر » . وأدىالاستعمار والامبريالية الى حشر الفلسطينيين في المخيمات ، لكن قوتهم الثورية لم يتم امتصاصها كليا . لذلك فان خدمات « الانروا » الصحية تشكل أداة امتصاص للتطور الثوري بادعائها دور « الرحيم » . وبهدف هذا ، كما بينا سابقا الى عزل الفلسطيني الفرد عن الاخرين ، واغراقه في اليأس وتسليمه الى المصالح الامبريالية .

ثم ان هناك مصلحة اقتصادية مباشرة في الحفاظ على قوى العمل الرخيصة للفلسطيني . ان الحفاظ على قوى العمل المستغلة (بفتح الغين) هذا هو ما يميز الخدمات الصحية في النظام الرأسمالي . ولا تشكل « الانروا » في هذا المجال أي استثناء .

من القاطع اذن، ان وجود المخيمات لا يمكن تفسيره ب « الصدفة » .

وهذا يوضح ارتباط هذه المنظمة ـ التي تبدو وكأنها « مستقلة » عن الفلسطينيين ـ بالواقع الاجتماعي لهؤلاء أنفسهم .

قد تبدو هذه الصورة المعروضة غريبة (ولاصحاب « النوايا الطبية » فضائحية) لكنها رغم هذا تصور الواقع . أما ما يجعل المجتمع يسمح بوجود مثل هذا ، فهو أن هذا المجتمع

التصفية

لرفع الظلم عن المخيمات وادارتها ، استطاعت ولو قليلا ، أن توقف مخططات الوكالة . وعندما تحركت فئة موظفي الوكالة العرب للمساهمة في اداء دورها في معركة التحرير ، بدأت الوكالة تهددهم بالعقاب والطرد من الوظيفة . ولكن حساباتها لم تكن صائبة ، والستار الذي حاولت اقامته بين الموظف الفلسطيني والنازح في المخيم لم يلبث أن انهار ..

منذ أكثر من شهرين بدأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بتنظيم عملية جباية التبرعات الشهرية من موظفي الرئاسة الفلسطينيين ، في بيروت ، فقوبلت بمحاولة قذرة من جانب البريطاني (بروين) لاحباط تلك العملية ، بأن حاول « ضرب » الموظفين الفلسطينيين ببعضهم ، ولكن وعي الموظفين أحبط تلك المحاولة القذرة ، ونجحت عملية التنظيم ، وقد تمت العملية بهدوء ونظام وتجاوب من قبل جموع الموظفين بشكل أذهل الوكالة . ولقد ساء ذلك النجاح البريطاني « بروين » صاحب السجل الاسود في حكومة الانتداب على فلسطين ، فاصدر تعميما بتاريخ ١٩٧٠/٥/٤ ، أشار فيه على الموظفين الى أن التبرع والجباية ممنوعان .

وفوجىء الموظفون الفلسطينيون ، يوم ١٥ أيار ، باعلان كبير باللون الازرق على لوحة الاعلانات ، يدعو الى حفلة تقام تحت رعاية السفير البريطاني .. (أوعزت بتعليق الاعلان السكرتيرة (ريني) وهي بريطانية ووالدها موظف في السفارة البريطانية وتشغل وظيفة مخصصة للفلسطينيين، وتتقاضى علاوة شهرية قدرها ٣٠٠ ليرة لكونها بريطانية ، ولعلاوة توازي رواتب ثلاث عاملات فلسطينيات تزمع الوكالة على طردهم بحجة العجز المالي) . واعتبر ذلك الاعلان تحديا صريحا لجميع الفلسطينيين ، وفي نفس اليوم كان الاعلان قد غطي بنشرات اعلامية للجبهة الشعبية .

وهنا برزت عمالة الموظفين الانجلو أميركان ، واستعملوا جميع طرق التهديد المبطن ضد رجال الجبهة وأنصارها، لكي يقوموا بنزع الملصقات ففشلوا وجوبهوا برد عنيف من أنصار الجبهة ، بأنهم لن يقوموا تحت أي تهديد بنزع الملصقات ، فمن حقهم الصاق تلك النشرات ، وليس ذلك من حق السفارة البريطانية ..

مر نهار السبت ١٦ أيار ، والملصقات في مكانها ، وحاولت الادارة مستخدمة بعض الموظفين الفلسطينيين شن صفوف أنصار الجبهة ، ولكنهم قوبلوا بموقف واحد صلب .

الثلاثاء صباح ١٩ أيار ، فوجىء الموظفون الفلسطينيون والعرب بنزع الملصقات وبروز الوجه الكريه لاعلان السفارة البريطانية ، وتبين ان عملية خداع قد حصلت تمكنت بواسطتها الوكالة من نزع الملصقات وعند ذلك كان الرد سريعا وحاسما ، بأن ألصقت مرة ثانية ملصقات الجبهة فوق اعلان السفارة ، ومعها مذكرة الجبهة (المنشورة في مكان آخر) ، بالرغم من صدور اعلان من مساعد المدير العام يقضي بازالة تلك الملصقات بدعوى حياد الوكالة .

وجن جنون موظفي بريطانية في الوكالة ، وقام ممثلاها « ريني » و « بروين » باستدعاء الموظفين اللذين قاما بالصاق الملصقات ، وجرى نقاش حاد لم يكن يتوقعه البريطانيان ، أكد فيها الموظفون الفلسطينيون بان قوانين العمل التي يعملون بموجبها في الوكالة تتعارض تعارضا جوهريا مع قوانين الامم المتحدة وشرعة حقوق الانسان ، وانتهى النقاش الحاد بتهديد من « ريني » بانه سوف ينزع الملصقات بنفسه اذ لم يرضخ موظف واحد لرغباته .

وفي اليوم التالي تكررت القصة ، واختفت ملصقات الجبهة الشعبية (وأخرى للصاعقة) ، وتبين ان الذي قام بنزع الملصقات ميتشلمور الاميركي المدير العام ، وريني البريطاني المدير العام المساعد ، وبرود البلجيكي مدير الوكالة في لبنان .

وكان الرد هذه المرة فوريا واجماعيا بان أعلن الموظفون الاضراب العام لمدة ساعة .. وعند الساعة الواحدة ظهرا قامت الوكالة بعمل جنوني بان وجهت انذارا غامضا الى الموظفين .

وتكرارا ، قوبلت الوكالة بعنف الموقف الفلسطيني ، فاعيد الصاق الصاق المنشورات . ولا يزال الوضع متوترا داخل الوكالة ، وتعمل الجبهة الشعبية على التصدي لمؤامرات المسؤولين الكبار .

مذكرة الجبهة الشعبية
لمفوض العام لوكالة الغوث

فيما يلي نص المذكرة التي وجهتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى المفوض العام لوكالة الغوث الدولية :

المفوض العام
وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين
في الشرق الادنى
بيروت .

ان مهمة وواجب هذه الهيئة المتفرعة عن الامم المتحدة والتي تمثلونها هي تقديم الخدمات للفلسطينيين على مختلف انواعها وذلك تكفيرا من المجتمع العالمي عن جريمته التي ارتكبت عام ١٩٤٨ وكل عمل مخالف لذلك لا يصبح من اختصاص ومهمات هذه الهيئة بل يعتبر نوعا قذرا من التآمر على الشعب الفلسطيني يجب ايقافه وتحطيم ادواته .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي تتابع عن كثب الاعمال التآمرية التي يقوم بتخطيطها بعض الموظفين الاجانب بناء على ارشادات وتعليمات من سفارتي بريطانيا واميركا والسلطات العنصرية الصهيونية تطلب منك ان تتحمل مسؤوليتك الكاملة كممثل للامم المتحدة مرتبط بيمين الولاء لها وليس للسفارة الاميركية وتوقف تلك الاعمال التآمرية على حقوق الشعب الفلسطيني ، وما الفصل التآمري الذي كشفته مجلة « الهدف » في عددها رقم ٤٢ الصادر بتاريخ ١٦/ ١٩٧٠/٥ لاول الفصول ولا آخرها.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستقوم بضرب تلك الاهداف وادواتها عند البدء بتنفيذها . ان هذه المخططات التآمرية يقوم بها نفر من الموظفين الانكلواميركان . مستغلين الامتيازات الدولية الممنوحة لهم ابشع استغلال ومنحرفين بمهمة الوكالة عن هدفها الاساسي انحرافا قذرا ، فهل من مهمة الوكالة القيام باعمال التجسس في البلدان العربية ؟ والا فما هو تفسيركم لتوزيع احدى عشر جهازا لاسلكيا على مجموعة من الموظفين الدوليين في بيروت ؟ فهل هذا العمل يدخل ضمن نطاق الخدمات للفلسطينيين أم ضمن نطاق الخدمات للعمل ضد الفلسطينيين ؟ هذا مثل واحد صغير وبعد هذا تدعي الهيئة العجز المالي والعمل الانساني وتقديم الخدمات للفلسطينيين .

ان ادارة هيئتكم تعرف جيدا كيف مارست الجبهة الشعبية حقها بجمع التبرعات من الفلسطينيين العاملين في رئاسة الوكالة . بالرغم من المخطط الذي حاول « بروين » تطبيقه بأن تصطدم الفئات الفلسطينية مع بعضها داخل الوكالة وكذلك كان تحدى الفلسطينيين في الرئاسة لمحاولة الادارة رائعا فكان التجاوب بالالتزام بالتبرع اجماليا ، لقد ساء « بروين » تلاحم الثورة مع أبنائها ونجاح عملية الجباية الشهرية بهدوء وانضباط ، فاصدر منشورا بتاريخ ٧٠/٥/٤ منبها الموظفين بان التبرع لفصائل المقاومة هو عمل غير شرعي وغير قانوني ولقد علمنا ان ذلك العميل البريطاني صاحب السجل الاسود في حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين يريد أن يصدر منشورا آخر يمنع فيه تعليق الملصقات ونشرات فصائل المقاومة يظهر أن ذلك العميل نسي ان الفلسطيني لم يعد اليوم عبدا لاي كان ، لم يعد يتقيد بأي قانون يحد من حريته وان صدر بموافقة الحكومات العربية العميلة في ذلك الزمان أو تحت أي ستار أو شعار آخر .

ان العمل لتحرير فلسطين الذي يقوم به الموظف الفلسطيني ضمن جدران الوكالة أو خارجها سواء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أو لاي فصيل آخر من فصائل المقاومة الفلسطينية هو حق مشروع له بالرغم من أي قانون عمل اضطر أن يعمل بموجبه والجبهة تعلم جيدا ان هذه القوانين تتنافى مع أبسط حقوق شرعة الانسان ولذلك سوف يستمر الموظف الفلسطيني بالرغم من كل نشرة أو قانون صدر أو يصدر فيه تعارض مع حقه في العمل لتحرير وطنه ان من واجب الفلسطيني في أي مكان وزمان تحطيم أية مؤامرة قذرة تتعرض لها المقاومة الفلسطينية ومن واجب الثورة الفلسطينية حماية ذلك الموظف الفلسطيني او العربي وضمان حريته للعمل حسب الطريقة التي يراها مناسبة وفي المكان الذي يحدده وخصوصا في اماكن تجمع وعمل الفلسطينيين من مكاتب ، معسكرات، مدارس ، الخ ..

ان مجرد وجود صفة للامم المتحدة في هيئة أنشئت خصيصا للفلسطينيين لن يسلب الفلسطيني ولن يقدر أن يمنعه عن أداء دوره في معركة التحرير .

ان الجبهة الشعبية من حقها وواجبها تحرير وحماية الانسان الفلسطيني في أي مكان لترفع عنه الظلم الذي يمارس ضده تحت أي صفة دولية أو غيرها وهي قادرة على ذلك . لذلك ترى الجبهة الى خطورة ما يقوم به الموظفين الدوليين من أعمال استفزازية وتحديات للشعور والعمل الفلسطيني وتخص بالذكر « كالو » و « بروين » و « فيشر » . لن يقف في وجه رجال وأنصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أي شيء عن تادية واجبهم حسب الطريقة التي يختارون في خدمة فلسطين وتحطيم أصنام السفارتين البريطانية والاميركية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي المسؤولة أولا وآخيرا عن تصرفات وأعمال الرفاق العاملين في رئاسة الوكالة وكافة فروعها في البلدان العربية ولن تسمح لاي كان مهما كانت الصفة التي يحملها أو الامتيازات والحصانات التي يتستر وراءها بأن يمارس أي نوع من أنواع الضغط عليهم والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تحترم شرعة حقوق الانسان لن تسمح بسوء استعمالها وستنتفي أي صفة دولية أو رسمية عن كل موظف أجنبي يعمل، يخطط أو يحاول أن يتآمر بطريقة أو باخرى على المقاومة الفلسطينية المسلحة لتحرير فلسطين .

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين »

■ ماهي حقيقة الدور الذي تلعبه وكالة الغوث على صعيد الخدمات الصحية ؟

■ الطب في المجتمع البورجوازي .. ودوره في مرحلة التطور الثوري

لا يعي قواه لانه كان يجزء باستمرار منتظم .

ان وعي التجزئة أو بالاحرى فقدان الوعي بتشكيل وحدة اجتماعية نما الى درجة أن المجتمع لم يستطع أن يتعرف على « الخدمات الصحية »

كعمل خلقه بنفسه ، رغم انه من الواضح ان القاعدة الاجتماعية لـ « الاونروا » وخدماتها الصحية هم الفلسطينيون أنفسهم . لكن ممهات هذه الخدمات هي بالطبع غريبة عن احتياجات الفلسطينيين .

انطلاقا من هذا ، فان الخطوة الاولى لتغيير تركيب « الخدمات الصحية » يجب أن تكون : دفع القوى الاجتماعية ، التي تجعل بناء « خدمات صحية » ضرورة ، الى بناء النظام الصحي بنفسها وبشكل مباشر وعدم السماح لها بالوصول اليه عن طريق الامبريالية . عندها يتضح أكثر فأكثر ان الخدمات الصحية تنتمي في الحقيقة الى المجال الاجتماعي . حينئذ لن يكون من السهل حرفها وتسخيرها لمنفعة القوى المعادية للمجتمع .

لقد أدركت جماهير الفلسطينيين خلال سنوات طوال وبالتجربة ان المرض حقيقة موجودة ، وذلك ليس كمصير فردي وحسب بل كشيء يصيبهم ويضعفهم كجماعة (جماعيا) .

ويصيبهم المرض كجماعة بقسوة أكبر لانهم كجماعة ضعفاء لا يستطيعون الوقوف أمامه ومحاربته .

تنظم «الجماعة» اذن قدرة الخبراء في « خدمات صحية » تدفع تقدمهم . وتحارب المرض كظاهرة اجتماعية وتساعد الانسان الفرد بقدر ما تستطيع من فعالية ، على الشفاء من مرضه .

للوصول الى هذا ستحرر الجماعة الطب من كل الاثقال وقبل كل شيء ستحرر المجال الاجتماعي من مفهوم « الرحمة » ، لانه كما نعلم عن (التركيب) الطبقي للمجتمع ، ان طبقة تحاول السيطرة على المجتمع بتحويلها التنظيمات الاجتماعية والخدمات الصحية لخدمة مصالحها هي ولكن على الجماهير أن ترفض أن تدفع طبقة (معينة) أكثرية السكان تحت نير الفقر للعمل (المسخر لمصالحها) لتظهر بعدها كآلة لتنظيم « خدمات صحية » وتدعي « الحق » في توزيع « الرحمة » .

ثقل آخر هو صورة الطبيب : « الحكيم ، المنقذ الاكبر في حالة الخطر ، حامي سر المهارة والمالك الاوحد للمعرفة الطبية » ، التي يسمح بتحويلها الى سلعة . لكنه في الواقع لا « يملك » أكثر بل تماما ما له تسمح به القوى الاجتماعية . كما أن فنه (مهارته) الطبية لا تفعل الا كما يأمره به التركيب الاجتماعي .

يجب أن تتطور الخدمات الصحية ليس كأداة تهدئة و « سلام » في المجتمع بل عليها أن تحمل طابعا تقدميا بتطويرها العناصر الاجتماعية لوجودها ولفعاليتها . ما دام المجتمع ثوريا، فستطور هي العناصر الثورية.

ـه العناصر الثورية في المجتمع ـ حيث الانسان الفرد في موضع منافسة للاخر ـ هو تطوير « الطبيعة الاجتماعية » والقوى الاجتماعية عند الانسان ، وذلك عن طريق مكافحة المرض أيضا .

بيان هام
للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

• وقفة تحليلية أمام الذكرى الثالثة للهزيمة • الجبهة الش

بمناسبة مرور ثلاث سنوات على هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، أصدرت « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » البيان السياسي الهام التالي .

يا جماهير أمتنا العربية
الى كل المقاتلين البواسل
أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون ،

ان الرجعية العربية التي تحالفت مع لاستعمار الجديد بحكم مصالحها الطبقية طوال الخمسين عاما الماضية هي التي تآمرت على الحركة الوطنية في بلادنا عام ١٩٣٦ وهي التي قادتنا الى نكبة ١٩٤٨ وما زالت حتى الان تتآمر يوميا مع الامبريالية لسحق حركة التحرر الوطني العربي وابقاء بلادنا مقرا وممرا للاستعمار ونهب ثرواتنا الوطنية وتكريس تخلفنا في الابقاء على مجتمعنا شبه الاقطاعي و شبه البرجوازي لتبقى حارسة لمصالح الامبريالية وتنفيذ سياساتها مقابل الفتات الذي تأكله على مائدتها .

ولقد كانت نكبة ١٩٤٨ اعلانا عن سقوط الرجعية العربية تاريخيا نتيجة تحالفها العضوي مع الاستعمار والاستعمار الجديد ، ونتيجة لذلك بدأ الضباط الوطنيون بالتخطيط والتنفيذ لانقلابات عسكرية داخل الجيوش التي أقامتها الرجعية ومع بداية الخمسينات أخذت الطبقة الجديدة « البرجوازية الصغيرة » بالصعود الى قمة الهرم السياسي في أكثر من قطر عربي ، ولقد التفت الجماهير العربية والفلسطينية حول القيادة الجديدة التي أقامت أنظمة وطنية وبشكل خاص حول قادة التغيير التقدمي الذي تم صباح ٢٣ تموز في القاهرة حتى بعد هزيمة ١٩٥٦ بحكم الالتحام الذي تم بين القيادة الجديدة وبين الجماهير وازداد هذا الالتحام مع انبثاق دولة الوحدة عام ١٩٥٨ على امتداد الارض العربية كلها نتيجة الانجازات التقدمية التي حققتها الطبقة الجديدة من تعريب للاقتصاد وتحقيق الجلاء وتسليح الجيش من المعسكر الاشتراكي ومناهضة الاستعمار ومشاريع الاصلاح الزراعي ومساندة حركات التحرر الوطني العربي في الجزائر واليمن بشكل خاص . وبعد حدوث نكسة الانفصال عام ١٩٦١ وتكرر تعثر قيادة الانظمة الوطنية بدأت عمليات الدراسة والتحليل والمراجعة وتفحص امكانية استمرار قيادة الطبقة البرجوازية الصغيرة ونتيجة هذا التعثر أخذت الجماهير الشعبية تدرك أن الطبقة الجديدة لم تقم بعملية تعبئة حقيقية لها ، كما انها بدأت تتساءل عن مدى التغيير في مستوى حياتها المادية لكن قيادة هذه الانظمة سرعان ما التقطت أنفاسها ولملمت شتاتها وأخذت مواقع قيادة الجماهير من جديد معلنة عن ميثاقها الوطني واتحادها الاشتراكي وخاصة بعد استقلال الجزائر السياسي والتغيير التقدمي الذي حدث في اليمن والذي يجري اجهاضه في هذه الايام على أيدي العناصر الرجعية العميلة بالاتفاق مع الرجعية السعودية . وفي الستينات بدأت الهجمة الامبريالية الاميركية على حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية حيث حققت انتصارات مؤقتة في أندونيسيا وغانا وبوليفيا وفي ذات الوقت بدأت الامبريالية الاميركية حصارها الاقتصادي على بلادنا وأخذت اسرائيل تنفذ تحويل مياه نهر الاردن بالتواطؤ مع الرجعية العربية . وهنا أخذت قيادة الانظمة الوطنية بالتراجع الى الوراء وكانت حصيلة هذا التراجع سياسة مؤتمرات القمة حيث كانت تلتقي الانظمة الوطنية والرجعية تحت سقف واحد وكانت هذه السياسة اعلاناً رسمياً عن عجز هذه الانظمة على الاستمرار في سياسة الهجوم على الانظمة الرجعية العربية الساقطة تاريخيا عام ١٩٤٨ وعدم القدرة على التصدي للامبريالية وأداتها اسرائيل .

ان سياسة التراجع الى الوراء قد تمت تحت شعارات لا بد من « ابقاء الباب مواربا مع أميركا » وأطلقت شعارات الحرب « الوقائية » اذا حولت اسرائيل مياه نهر الاردن وأوجدت سياسة مؤتمرات القمة منظمة التحرير الفلسطينية حاملة كل الامراض التي تعاني منها الانظمة العربية ولقد توجت الهجمة الامبريالية الاسرائيلية في غرة حزيران ١٩٦٧ باحتلال اسرائيل لسيناء وغزة والضفة الغربية والجولان .

يا جماهير أمتنا العربية
أيها المقاتلون البواسل
أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

لقد كانت الانظمة الوطنية العربية تستعد لخوض المعركة ضد اسرائيل وبالفعل قاتلت جيوش هذه الانظمة اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ فلماذا كانت الهزيمة للانظمة الوطنية ولماذا انتصرت اسرائيل ؟ ان العدو الاسرائيلي المستند الى الامبريالية الاميركية يمتلك تفوقا تكنولوجيا ينعكس على جميع حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والعسكرية ومن هنا تمتلك اسرائيل نظاما دقيقا للتعبئة والتجنيد والتدريب وأوضاعا اقتصادية متقدمة بالنسبة الى أوضاع المجتمع العربي .. ومقابل هذه الصورة المتقدمة التي يعيشها العدو يوجد التخلف الذي يتحكم بأوضاعنا وهكذا كانت المواجهة عبر أسلوب الحرب النظامية بين جيش مجتمع متقدم يمتلك التكنولوجيا الحديثة ومستند الى الامبريالية وبين جيش مجتمع عربي متخلف تسوده العلاقات الاقطاعية والبرجوازية وولدت هزيمة حزيران ١٩٦٧ نتيجة لذلك .

ان تجارب الثورات الظافرة في القرن العشرين تعلمنا انه لمواجهة العدو الامبريالي المتفوقة تكنولوجيا والانتصار عليه لا بد من حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد حيث يتم تعبئة الجماهير الشعبية وتسليحها وتنظيمها كما يجري الان على أرض فيتنام .

ولقد وضح من هزيمة حزيران ما يلي :

أولا : من أجل الانتصار على العدو الاسرائيلي المتفوقة تكنولوجيا لا بد من تعبئة كاملة للجماهير المسحوقة المستعدة للقتال الطويل الامد نتيجة الاوضاع المادية التي تعيشها حيث لا تملك الا سواعدها وبؤسها وخيامها ورغبتها الحقيقية في التحرير ، ان تعبئة الجماهير الفقيرة في مجتمعنا المتخلف وتنظيمها وتسليحها وتوعيتها ومقاتلة اسرائيل ومن هم وراءها عبر حرب التحرير الشعبية وقوانين حرب العصابات .. ان مثل هذه التعبئة قادرة على الحاق الهزيمة باسرائيل وتحقيق الانتصار رغم التفوق التكنولوجي الذي يمتلكه الخصم .

ثانيا : لا يمكن الانتصار على العدو الاسرائيلي المتحالف عضويا مع الامبريالية عبر أسلوب الجيوش النظامية ذات العلاقة الاقطاعية والبرجوازية .

ثالثا : ان أعداء حركة التحرر الوطني العربي هم الامبريالية واسرائيل والصهيونية والرجعية العربية .

رابعا : الارتباط العضوي بين حركة التحرر الوطني العربي والفلسطيني أمر يجب أن يمارس من خلال قيادة مركزية واحدة لامة واحدة .

خامسا : لمواجهة معسكر الخصم والانتصار عليه لا بد من الالتحام مع حركة الثورة العالمية التي تضم المعسكر الاشتراكي والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية وحركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية .

سادسا : ان الرد التاريخي الحاسم على هجمة حزيران الامبريالية لا يتم الا بقيادة الطبقة العاملة وتنظيمها ونظريتها الماركسية اللينينية وعبر أوسع تحالف جماهيري من خلال أسلوب حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد وليس عبر الجيوش النظامية التي تأسست في عهد الانظمة الرجعية وتسودها العلاقات الاقطاعية والبرجوازية .

سابعا : ان الفشل الذريع الذي أصاب البرجوازية الصغيرة في حزيران ١٩٦٧ يتطلب بالضرورة صعود الطبقة العاملة الى قمة الهرم السياسي لاقامة نظام جذري ثوري قادر على أن يكون قاعدة للثورة ومنطلقا للتحرير .

يا جماهير أمتنا العربية
أيها المقاتلون البواسل
أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

ان وعي الجماهير الشعبية وطلائعها المنظمة للاسباب الحقيقية للهزيمة التي تكمن في التكوين الطبقي لقيادة حركة التحرر الوطني والعربي وبرامجها السياسية والاقتصادية والعسكرية أوجد حركة المقاومة كرد ثوري على الهزيمة واعلان رسمي عن سقوط برامج الانظمة الوطنية ومن هنا فان الالتفاف الجماهيري حول حركة المقاومة التي هي بمثابة البذرة للثورة العربية لانها تجسيد حقيقي لرغبة الجماهير العربية في النضال الشعبي المسلح ضد اسرائيل والرجعية والامبريالية ، ويجب أن نقول على الفور ان هذا الالتفاف الجماهيري حول حركة المقاومة ليس عفويا وانما يحمل تاريخا من التراكمات عبر العشرين عاما الماضية أوصلتها الى ضرورة قيام حركة جماهيرية شعبية ثورية بأسلوب جديد للنضال مستند الى تحليل استراتيجي يتسلح بالنظرة العلمية الى القضايا والمهام التي تواجه مرحلة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي .

يا جماهير أمتنا العربية
أيها المقاتلون البواسل
أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

بعد مرور ثلاث سنوات على الهزيمة يجب أن نتساءل ماذا فعلت الانظمة الوطنية وهل جرى حقا تغيير ثوري قادر على تلبية مهام هذه المرحلة ويقودنا الى النصر ؟

ان التقييم العلمي لحصيلة الثلاث سنوات الماضية للانظمة الوطنية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاوت النسبي بين هذه الانظمة والذي يقودنا الى النتائج التالية :

أولا : ـ لقد عادت هذه الانظمة الى سياسة مؤتمرات القمة وزادت على ذلك باشتراكها بما يسمى مؤتمر القمة الاسلامي .. هذه السياسة التي تمثل تراجعا الى الوراء بالتحالف مع الرجعية العربية والتي تعمل على قمع الحركات الجماهيرية عبر أجواء المهادنة التي تخلقها مؤتمرات القمة .

ثانيا : تحاول هذه الانظمة بشكل مستمر ومتصل على العمل لفرض وصايتها على حركة المقاومة لتنفيذ سياساتها وبعد ذلك احتواءها خاصة وان هذه الانظمة تحاول تجديد شبابها لتقود من جديد النضال الوطني الفلسطيني والعربي وكما جاء في أحاديثها : « ان حركة المقاومة يجب أن تكون جزء من استراتيجية عربية » أي استراتيجيتها !!

ثالثا : ان هذه الانظمة ما زالت تركض وراء تنفيذ قرار مجلس الامن التصفوي الذي يعني في النهاية تصفية حركة المقاومة والقضية الفلسطينية .

رابعا : ان هذه الانظمة لم تعلن القطيعة الكاملة مع الامبريالية فأسواقها مفتوحة للمنتوجات الرأسمالية كما أن الحديث عن عودة العلاقات مع المانيا الغربية يعلو هذه الايام .

خامسا : تمارس هذه الانظمة في المجال الداخلي سياسة قمع لحركة الجماهير مكتفية بالحديث اللفظي عن الجيوش الشعبية التي تعني عندها الدفاع المدني والتمريض واطفاء الحرائق وفي ذات الوقت تعيد بناء مؤسساتها العسكرية عن طريق المزيد من السلاح والتدريب وكأنما تكديس السلاح سيؤدي الى التحرير في الوقت الذي بقيت فيه العلاقات الاقطاعية والبرجوازية هي السائدة في هذه المؤسسات العسكرية وفي أحسن الاحوال من الممكن أن تصبح هذه الجيوش قادرة على الدفاع لكنها لن تستطيع تحرير الارض المحتلة بحكم العلاقات الاقطاعية والبرجوازية السائدة في الجيوش النظامية العربية وعدم تعبئة الجماهير المسحوقة للقتال .

سادسا : في الوقت الذي كان مطلوبا اقامة اقتصاد حرب لتلبية متطلبات القتال ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية فان الوضع الاقتصادي في هذه الانظمة كان في اتجاه توفير السلع الاستهلاكية وتخفيض الرسوم الجمركية عليها واعطاء الامتيازات للشركات الرأسمالية بشكل خاص مما يزيد النفوذ الرأسمالي الاجنبي ويجعل الوضع الاقتصادي محكوما للسوق الرأسمالية .

سابعا : أبقيت الجماهير بدون تنظيم ثوري وبدون سلاح وعلى العكس من ذلك كلما ظهر صوت يطالب بذلك يكون الجواب التشريد والسجن .

ثامنا : بدأت تنتشر في ظل هذه الصورة الاخطار الانهزامية وسياسة « الباب المفتوح » . وعدم القدرة على « مناطحة أميركا » الى آخر هذه السلسلة من الافكار الاستسلامية .

يا جماهير أمتنا العربية
أيها المقاتلون البواسل
أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

ان هذه النقاط التي ذكرناها عن الانظمة الوطنية هي حصيلة الثلاث سنوات الماضية ، ومن هنا نقول هذه المقدمات أن « الانظمة الوطنية » بصورتها الراهنة عاجزة عن القيام بالقضاء على التخلف ، كما انها عاجزة عن القيام بتحرير الارض المحتلة ، ومن هنا أيضا فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تفهم بالضبط لماذا تلتف الجماهير حول حركة المقاومة ومن هنا تفهم الجبهة الشعبية عجز هذه الانظمة لقيادة النضال الوطني نتيجة تكوينها الطبقي البرجوازي الصغير ومجموع برامجها المطروحة سياسيا وعسكريا واقتصاديا .

ملاحظة

صفحة « العدو » التي تنشر عادة في هذا المكان جرى تأجيلها هذه المرة لنفسح المجال امام المواد التي يقتضي الوقت نشرها اولا .

« الهدف »

…شعبية تدين عجز الأنظمة العسكرية الوطنية • ماذا جرى منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن ؟

يا جماهير أمتنا العربية

ايها المقاتلون البواسل

أيها الضباط والجنود الوطنيون والتقدميون

اذا كانت هذه هي حالة الانظمة الوطنية فماذا عن حركة المقاومة الفلسطينية وانجازاتها ومشكلاتها ومهماتها ؟

نرى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان أهم المنجزات ما يلي :

أولا : لقد منعت المقاومة اسرائيل أن تتبع انتصارها العسكري بانتصار سياسي . ان حركة المقاومة وحركة الجماهير أحبطت الهدف الرئيسي من وراء غزوة حزيران ٦٧ ، ذلك ان اسرائيل كانت تريد من هذه الحرب أن تحل أزمتها السياسية بالاعتراف الكامل بها ، لكن حركة المقاومة وضعت حدا لانتصارها العسكري ولقد أثبتت المقاومة ان الحرب العادلة التي تخوضها حركة التحرر الوطني الفلسطيني مدعومة من الجماهير الفلسطينية والعربية أقوى من كل المحاولات .

ثانيا : لقد أفشلت المقاومة مخططات اسرائيل لايجاد « كيان فلسطيني يكون تحت وصايتها » .

ثالثا : ان المقاومة حتى بمستواها الراهن ورغم مشكلاتها وضعف فعاليتها القتالية نسبيا استطاعت أن تضرب كل الهيبة المعنوية حول اسرائيل وجيشها وان تسبب وما زالت تسبب خسائر مادية لاسرائيل ، ان كافة تصريحات المسؤولين الاسرائيليين تتحدث عن الازمة التي تعيشها اسرائيل نتيجة المقاومة الفلسطينية .

رابعا : لقد طرحت المقاومة قضية الشعب الفلسطيني من جديد على المستوى الفلسطيني والعربي والدولي وبلورة صورة ردها النضالي التي عبرت عن نفسها في بروز حركة التحرر الوطني الفلسطيني ومن هنا أخذت الجماهير الفلسطينية والعربية تعبر عن كل فعاليتها في مقاومة الاحتلال والذود عن مصالحها وحياتها عن طريقة الالتحام الكامل بحركة المقاومة الفلسطينية .

خامسا : لقد طرحت حركة المقاومة بشكل ملموس طبيعة العدو الذي تواجهه أمام الجماهير العربية كلها ، لقد أصبحت الجماهير تعرف من هو خصمها وطبيعته من خلال العلاقة العضوية بين الامبريالية واسرائيل والرجعية . هذه العلاقة التي أصبحت ملموسة أمام الجماهير لفعالية حركة المقاومة من خلال القتال اليومي ضد اسرائيل . ان هذا الانجاز من أهم الانجازات التي حققتها المقاومة .

سادسا : التغير الملموس في موقف المعسكر الاشتراكي باتجاه بداية تفهمه لحركة المقاومة الفلسطينية كحركة تحرر وطني وحديثه عنها بحرارة تزداد يوما بعد يوم وأكثر من ذلك تعاطي المعسكر الاشتراكي معحركة المقاومة الفلسطينية . ان هذا الانجاز سوف يؤثر على مستقبل حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي التي لا بد من الاستناد الى المعسكر الاشتراكي باعتباره طليعة الثورة العالمية ضد الامبريالية .

يا جماهير أمتنا العربية .

أيها المقاتلون البواسل

أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

بعد تحديد أهم الانجازات التي حققتها حركة المقاومة في الثلاث سنوات الماضية ، ما هي مشكلاتها ومهماتها الاساسية في هذه المرحلة ؟

ان الوقفة العلمية الهادئة أمام مشكلات ومهمات حركة المقاومة بعد معرفة الانجازات أمر هام لمواصلة النضال الثوري المسلح ونحن على معرفة كاملة بقضايانا من أجل الوصول الى النصر وترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان أهم المشكلات والمهمات التي تواجهها حركة المقاومة هي :

أولا : غياب الوحدة الوطنية .

ان تحقيق الوحدة الوطنية أمر أساسي بين كافة فصائل المقاومة وذلك للتصدي للعدو الامبريالي الاسرائيلي الرجعي . لكن هذا الموضوع الهام لا يتم عبر المناشير والمناشدات العاطفية انما عبر برنامج واضح .

كذلك يجب النظر الى موضوع تعدد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية علىأساس علمي حديث ان التعدد في التنظيمات ناتج من الاساس عن تعدد طبقات الثورة . العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة وقطاع من البرجوازية الوطنية .

ان الوحدة الوطنية التي تم الاعلان عنها مؤخرا عبر اجتماعات القيادة الموحدة يجب أن تترسخ وتتطور وتتعمق من خلال الالتزام بالبرنامج السياسي المعلن الذي يعتبر برنامج الحد الادنى والذي يضمن الممارسات المستقلة لكل تنظيم سياسيا وعسكريا في القضايا المختلف عليها .

ثانيا : تعريب القضية الفلسطينية .

ان العلاقة القائمة بين حركة المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية والحركة الوطنية العربية ومنظماتها وأحزابها هي علاقة عاطفية في أكثر الاحيان وتحت شعارات « الجبهة العربية المساندة » حيث لا تتعدى الدعم المادي والاسناد المعنوي ولقد شكلت حركة المقاومة بؤرة ثورية استقطبت عناصر ثورية التحقت بها من بلاد عربية متعددة بعضها ملتزم بتنظيمات حزبية والبعض الاخر التحاقا فرديا . بينما المطلوب هو أن تصبح المقاومة الفلسطينية مدخل للثورة العربية وهي الان بمثابة البذرة التي يجب أن تنمو حتى تعم كافة الارض العربية ففي الثلاث السنوات الماضية أصبحت الساحة الاردنية ساحة فلسطينية – أردنية وهذا بند ورد في برنامج القيادة الموحدة الذي أعلن مؤخرا كذلك الامر في لبنان حيث يزداد الالتحام أكثر فاكثر بين حركة المقاومة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية التقدمية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية والرجعية اللبنانية كذلك النص على الترابط العضوي بين حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي يجب أن يترجم له اطارا تنظيميا بحيث يصبح للمقاومة الفلسطينية امتدادات تنظيمية من كافة الوطن العربي حتى تدخل الملايين من الجماهير الشعبية العربية طريق الكفاح الشعبي المسلح لتحرير فلسطين .. لان القضية أولا وأخيرا هي قضية عربية .

ثالثا : مواجهة الرجعية العربية .

لقد أثبتت تجربة السنوات الثلاث الماضية صحة رؤيا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تحديدها ان الرجعية العربية جزء من معسكر الخصم فلقد جرت أكثر من محاولة لاجهاض حركة المقاومة خاصة بعد نموها وكونها سلطة شعبية تمثل الجماهير ففي الاردن تحت أكثر من محاولة خاصة في ٦٨/١١/٤ و ١٩٧٠/٢/١٠ كذلك جرت عدة محاولات في لبنان أبرزها أحداث نيسان وتشرين ١٩٦٩ . وكل هذه المحاولات كانت تهدف الى ذبح حركة المقاومة وكان رد المقاومة على هذه المحاولات ردا عاطفيا مؤقتا بينما كانت القوى الرجعية العربية تدرس في كل مرة محاولاتها وصولا الى وضع المخططات الكفيلة بانهاء حركة المقاومة الفلسطينية ولقد اتبعت الرجعية العربية أساليب متعددة للاساءة الى المقاومة الفلسطينية عن طريق التشويه وزرع المنظمات المشبوهة وتمزيق حركة المقاومة عن طريق التمييز بين معاملة تنظيم وآخر ، وأخيرا تشكيل أجهزة خاصة للقيام باغتيالات لقادة حركة المقاومة وخلق بلبلةوارتباكات فيصفوف الجماهير وقواعد التنظيمات كذلك المحاولات المستمرة للتفرقة بين أردني وفلسطيني : وبالرغم من وضوح ذلك أمام حركة المقاومة فان ردها لم يتجاوز رد الفعل المرحلي والمؤقت والمطلوب من حركة المقاومة الوقفة الحاسمة أمام مجموع هذه التحركات الرجعية وأن ترسم فعاليتها النضالية السياسية والعسكرية على أساس ان الرجعية جزء من معسكر الخصم ومن هنا ضرورة وضع المخططات الكفيلة باضعاف مواقع الرجعية العربية عبر مجموع من التكتيكات الهجومية تمهيدا لقلعها من الجذور عندما تسمح الظروف الموضوعية والذاتية بذلك متذكرين انه لا تحرير في ظل وجود الانظمة الرجعية .

رابعا : الفعالية القتالية .

ان حركة المقاومة الفلسطينية تواجه الان صعوبات كبيرةفي تصعيد القتال في الداخل بالرغم من شمول فعالية حركة المقاومة كافة الاراضي المحتلة وهذا يتطلب عقلية علمية ذات كفاءة قادرة ومعرفة تقنية جيدة للانتصار على التكنولوجيا الاسرائيلية وهذا يشمل التسليح والتدريب ويتطلب الاهتمام الاكثر بالتدريب السياسي والتنظيمي للكوادر القيادية المتواجدة داخل الارض المحتلة ، ومما لا شك فيه ان الاهتمام الاكثر بتثقيف المقاتلين وتوعيتهم بشكل ثوري سيزيد من الفعالية القتالية ضد اسرائيل ويجب أن نذكر انه كلما ازدادت فعالية المقاومة العسكرية ضد اسرائيل ازداد التفاف الجماهير حولها وان نمو فعاليتها القتالية رهن بالفعالية السياسية الثورية لتأجيج حماس الجماهير للنضال .

خامسا : حركة المقاومة والجماهير .

ان العلاقة القائمة الان بين الجماهير وحركة المقاومة تقوم على أساس تعبوي عاطفي بينما المطلوب الالتحام اليومي والمستمر مع الجماهير عبر التنظيم الثوري . كذلك يجب أن نشير الى أسلوب الاعلام الذي تتبعه المقاومة الفلسطينية القائم على المبالغة أحيانا وعدم الدقة أحيانا أخرى مما يقيم جدارا بين المقاومة والجماهير . ان التزام حركة المقاومة بالحقيقة ووضعها بين يدي الجماهير أمر أساسي لبقاء الالتحام وتطويره بين المقاومة والجماهير .

يا جماهير أمتنا العربية

أيها المقاتلون البواسل

أيها الجنود والضباط الوطنيون والتقدميون

في هذه الفترة حيث يزداد نشاط القوى الرجعية العربية في لبنان والاردن في تآمرهما المستمر على حركة المقاومة منسجمة في تحركها مع الرجعية السعودية والايرانية التي تسيّرها جميعا الامبريالية الاميركية .. يجب أن تكون الجماهير الشعبية على أعلى درجة من الحذر اليقظة خاصة وان محاولات تنفيذ الحل الاستسلامي تزداد نشاطا خصوصا وان اسرائيل قد أعلنت مؤخرا قبولها قرار مجلس الامن التصفوي . ان رفضنا لكافة الحلول الاستسلامية والانهزامية يجب أن نمارسه يوميا من خلال الكشف المستمر عن كل المشاريع والحلول والخطوات الانهزامية أمام الجماهير .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تضع كافة الحقائق بين أيدي الجماهير من أجل معرفة الواقع الذي نعيشه في بلادنا ومعرفة كافة قضايانا والمشاكل التينواجهها والمهمات الاساسية في هذه المرحلة لكي نكون جميعا قادرين على تجاوز العقبات والانتصار على العراقيل والقضاء على المشكلات عبر الاهتداء بالنظرة العلمية الى القضايا المستندة الى الفكر الثوري .. فكر الطبقة العاملة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد الجماهير في ذكرى الخامس من حزيران على الاستمرار في تصعيد القتال ضد اسرائيل وفضح القوى الرجعية والتصدي ومحاربة الامبريالية ومصالحها والعمل على تمكين الطبقة العاملة من قيادة النضال الوطني ووضع الحقيقة دائما أمام الجماهير .

لتسقط كافة المؤامرات الرجعية

لتسقط كافة الحلول الاستسلامية

عاشت حركة المقاومة الفلسطينية حتى التحرير الكامل

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٠/٦/٥

تسجيل وتحليل لتفاصيل المؤامرة الدامية والظروف التي احاطت بها وادواتها ومراميها

التفاصيل الكاملة والدقيقة لخـ

• ساعة ساعة وراء المتآمرين المـ

تتمة المنشور على ص ٤ - ٥

للنزلاء الفرض الثوري الذي من اجله تمتعمليه احتلال الفندق ، وقد تم انذار السلطة العميلة بضرورة التوقف عن شن اي هجوم اخر على اي من المخيمات والا فان الجبهة الشعبية لنتكون مسؤولة عن حياة النزلاء الاميركيين والبريطانيين والالمان الغربيين الذين تحتجزهم (نزلاء الفندق ٨٨ شخصا ، بينهم ١٤ اميركيا ، و ١٤ بريطانيا و ٣ المان غربيين) .

ب ـ بادر ثوار الجبهة الشعبية باحتلال مخفر الامن العام الاردني في جبل التاج ، على سبيل انذار السلطة وافهامها بقدرة الثورة على تصعيد عملياتها الهجومية ضد مؤسسات السلطة العميلة .

جـ ـ اشتركت عناصر من ميليشيا ومقاتلي الجبهة الشعبية بالهجوم على امانة العاصمة ، وتدمير بعض محتوياتها واضرام النار في اجزاء منها ، ووزعت منشورا اعلنت فيه انها ستقوم بتوسيع مبادراتها الهجومية في حالة مواصلة السلطة لتحركاتها الهجومية ، كما سيتم سحق اي هجوم تبادر به السلطة على مخيمات الثورة .

ـ في اثناء ذلك توقف قصف الدبابات الذي كان يوجه نيرانه على معسكر الاشبال في مخيم العودة وعلى المدنيين هناك ، هذا القصف الذي تسبب في سقوط عدد من الشهداء بين الاشبال وبين المدنيين .

ـ استمرت المعركة في « الوحدات » وحولها مدة ٥ ساعات واشتركت جميع تنظيمات المقاومة وفصائلها في المعركة ، وسيرت لجنة التنسيقفي المخيم دوريات مشتركة .

ـ حاصرت سلطات القمع مدينة عمان ،وقطعت جميع الاتصالات بها وسدت كل الطرق المؤدية لها منذ ظهر يوم الثلاثاء ، الا ان المقاومة ، عمليا ، تسيطر على العاصمة من الداخل .

ـ الساعة الخامسة : بدأت عملية قصف الجوفة من منطقة القلعة (قرب القصور)وامتد اطلاق الرصاص الى المناطق المحيطة بالجوفة وسقط عدد اخر من القتلى والجرحى .

ـ في الساعة السادسة والنصف : بدأت قوى البادية في « الحاووز » بالنزهة بقصفاعتباطي على البيوت والسكان المدنيين في النزهة ، ثم اخذت تقصف منطقة التاج مدة نصف ساعة .

ـ امتد القتال الى الزرقاء خلال النهار ، واخذت المدفعية الثقيلة تقصف المدينة حيث سقط ايضا عدد من القتلى والجرحى .

ـ في عمان ما زالت قوى المدرعات ترابط في مناطق قريبة من مخيم الثورة (الوحدات)وتقوم بين الفينة والاخرى بقصف المخيم بقذائف « الهاون » من عيار ٨١ ملم قصفا متقطعا .

ـ ما زالت العناصر المرتزقة والعناصرالعميلة تطلق رصاصها ونيران مدافعها الرشاشة في محاولات لتسعير الاقتتال وارهاب الجماهير ، الا ان معنويات الجماهير ، التي تسلحت بالاسلحة الخفيفة وبقنابل المولوتوف ، عالية ، وهي مصممة على المضي في المعركة .

● قام الحرس الملكي في منطقة القصور والتاج بقصف عدة اهداف بمدافع الدبابات والمورتر .

● تحركت ١٥ دبابة من النزهة والسلط والزرقاء ، الى جبل عمان وحاصرت مكاتب فتح والصاعقة ، كما تحركت ٥ دبابات اخرى الى جبل الحسينوحاصرت مكتب «الجبهةالشعبية ـ القيادة العامة » .

● هاجم الجيش الاردني مركز الكفاح المسلح في الشميساني وجبل الحسين ، ورد الفدائيون الهجوم بالصواريخ. كما قامتالمدفعية الثقيلة بقصف جبل التاج وجبل الحسين والوحدات .

● قصفت عربات اسعاف تابعة للمقاومة فيما كانت تحاول عناصر من المقاومة نقل المصابين من جرحى وقتلى ، في منطقة الكراج .

● قام الجيش الاردني بتوقيف عشرات الفدائيين واطلاق الرصاص على عرباتهم .

● تحركت مدرعات من النزهة ، وعربات مصفحة من السلط نجاه عمان . ودخلتالمدرعات السوق المركزي في عمان .

● امتد القتال الى الزرقاء والسلط . وكانت التقديرات الاولى تقول بسقوط ٥٠قتيل.

● وجه عدنان الجليل قائد القوات العراقية المرابطة في الاردن نداء من راديو عمان ، دعا فيه الى وقف اطلاق النار

● في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الثلاثاء ، عقد اجتماع مع الجيش ، واتفق المجتمعون على وقف اطلاق النار .

● تشكلت دوريات مشتركة للاشراف على وقف اطلاق النار ولكن القتال بقي مستمرا .

● اقيمت غرفة عمليات ودوريات مشتركة لاسكات كافة مصادر النيران ، ووقف كلالاعمال الاستفزازية والتحقيق لتحديد المسؤوليات .

● نصب الجيش كمائن وقناصة على سطوح البنايات في المركز التجاري . وانتشرتالمدرعات في اماكن مختلفة في عمان .

● قامت مدفعية الجيش بقصف المنطقة ما بين مركز اعلام فتح في اللويبدة والادارة ، وادى ذلك الى اصابة مدنيين بجراح . وقامتالمدفعية من القصور باطلاق القذائف على جبل الجوفة وجبل التاج .

● تحركت وحدات آلية للجيش من منطقة الغلور الى عمان ، عبر مآدبا . واستمر اطلاق النار ووقوع الانفجارات والقصف بالمدفعية .

● مساء الثلاثاء كانت الاشتباكات العنيفه مستمره ، استعملت فيها كل انواع الاسلحة . وقع اشتباك عنيف في جبل الحسين ، واشتباك آخر قرب السفارة الاميركية في جبل اللويبدة ، واشتباك في ضواحي المطار قرب مخيم شنللر . واقفل مطار عمان .

● قامت الفرقة الثانية من الجيش الاردني، المرابطة في عمان ، باكبر قسط من العمليات المضادة ، وبشكل خاص الكتيبة الخامسة .

●كانت الدبابات القادمة من الغور باتجاه عمان ووصلت الى مشارف المدينة بالقرب من المدينة الرياضية ، كانت تطلق الصواريخ من الارض الى الارض على المخيمات وبشكل خاص في النزهة ، كما قامت بضرب قذائف صاروخية على الاشرفية ، واشتركت في العمليات قوات البادية .

● كانت القناصة التي تمركزت على سطوح بنايات رسميه ، تطلق النيران على الدوريات المشتركة ، مما ادى الى توقيف هذهالدوريات.

● كانت تطلق النيران على كل سيارة تمر بالقرب من المخابرات الاردنية .

● قصف منطقة الكراج بين الوحدات والاذاعة ، وتقدمت الدبابات باتجاه الاذاعة

● اطلقت نيران المدفعية على قاعدتين لفتح قرب عمان ، واستأنفت المدفعية قصف مخيم الوحدات وارتفع عدد الشهداء والجرحى .

● اطلقت قوات الجيش ١٥ قذيفة على منطقة الكراج قرب الاذاعة ، وحاولت بعض الاليات التقدم ثم تراجعت امام نيران الفدائيين .

● استمر اطلاق الرصاص المتقطع طوال يوم الاربعاء ، وحاولت القوى المدرعه التي ما تزال ترابط قربمخيم الثورة (الوحدات)ومخيم العودة (الحسين) التقدم باتجاه المخيمين ولكن محاولاتهما احبطت ، وكررت القصف المتقطع من مدافع الدبابات مرات عديدة ورد عليها الفدائيون النار بالمثل .

● سيطر رجال الجبهة الشعبية على كمية كبيرة من الاسلحة ، وعلى عدد من سيارات المرتزقة والعملاء وادوات القمع ، واحتجزوا عددا كبيرا من الاسرى ، وما زالوا حتى ساعة اعداد هذا البيان يسيطرون على فندق الاردن ومراكز الشرطة في الجوفة والحسين والتاج ومركز الارسال اللاسلكي في الحسين ومخفر النزهة .

حوادث الزرقاء: تحذير

وكانت الجبهة الشعبية قد اصدرت بياناهاما حول احداث الزرقاء الدامية التي خططت لها القوى الرجعية في الاردن ضد العمل الفدائي، مكررة محاولاتها السابقة لضرب حركة المقاومة وتصفية النضال الوطني الثوري ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية ، بغية الحفاظ على مصالحها وضمان استمرار وجودها في السلطة لتكريس استغلالها لجماهير الشعب وزيادة ثرواتها .

جاء في البيان « ان مؤامرة عمان تأتيفي ظروف سياسية غاية في الدقة والخطورة . كذلك تأتي في الوقت الذي تبدو فيه الاحداث تسير متسارعة باتجاه توفر كافة الشروط والظروف الملائمة لتمرير مؤامرة الحل السلمي التي تهدف اول ما تهدف ، الى تصفية حركة المقاومة وانهاء نضالنا الوطني والطبقي ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية لتكريسوجود اسرائيل على حساب تشرد جماهير شعبناوبؤسها وتصفية القضية الفلسطينية تصفية تامة » .

واشار البيان الى مغزى اعلان اسرائيل مؤخرا قبولها بقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين ثاني ، ١٩٦٧ ، فقال : « ذلك ان اعلان اسرائيل عن قبولها بالحل السلمي واشتداد المؤامرات الرجعية ضد حركة المقاومة في لبنان والاردن لم يكن وليد الصدفة .. بل جاء نتيجة حتمية لهذه الظروفوالاوضاع السياسية القائمة الان ، عربيا ودوليا . ومؤامرة ٧ / ٦ تأتي في ظل هذه الظروف الصعبة والخطيرة » .

واشار البيان الى التحرك الرجعي المتآمر ، المتعدد الاشكال ، والذي كان ابرزه في الفترة الاخيرة التي سبقت مؤامرة ٧ / ٦ ، تشكيل المنظمات الفاشية والمرتزقة العميلة . ودفعها الى الساحةللمساهمة في مخطط تصفية المقاومة، كما ظهر في مؤامرة الزرقاء ، ودعا الجماهير الى مواجهة هذا المخطط بالتصميم الاقوى والاشد لاحباط كل المؤامرات ، وقال : « ان استمرار تعرض جماهير شعبنا لمؤامرات الرجعية المتكررة وسقوط الضحايا والشهداء امر لم تعد جماهير شعبنا قادرة على تحمله » . واشار البيان الى ان الالتفاف الجماهيري الذي برز خلال احداث الزرقاء الدامية ، وحماسة هذه الجماهير ضد الرجعية وادواتها القمعية ، وسقوط القتلى من النساء والاطفال « تأكيد جديد وواضح على صحة وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من ان جماهير العمال والفلاحين والفقراء هم عماد الثورة ووقودها ، وبانهم على استعداد لتقديم اغلى ما يملكون من اجل قضيتهم ، وقد برهنوا على ذلك عمليا في اشتباكات الزرقاء ، التي تحدوا بها السلطة الرجعية وصمدوا في وجهها » .

وحذر البيان من انه كلما اقترب الاتجاه الى فرض الحل السلمي وكلما ازدادت فاعلية المقاومة ، كلما ازدادت مؤامرات الرجعية والامبريالية والصهيونية . واكد ان الطريق الوحيد لمواجهة هذه المؤامرات لا تكون الا منخلال الاعتماد على الجماهير والثقه بها ، ومكاشفتها بكل الحقائق واعتمادها وحدها القوه القادرة على الصمود الطويل في المعركة المصيرية ، وبأن تنظيم هذه الجماهير وتعبئتها والارتقاء بوعيها لكي تدرك مهماتها وتكون بمستواها ، هي المهمة الاساسية لحركة المقاومة في معركتها ضد قوى الرجعية والصهيونية والامبريالية .

ومع تطور مؤامرة الزرقاء الدموية ، وامتداد التحرك التآمري في سلسلة من الصدامات المتفرقة شملت الزرقاء حتى عمان ، وارتفاع عدد الضحايا من قتلى وجرحى ، عادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فاصدرت بيانا اخر حول المؤامرة التي تجري محاولة تنفيذها في الاردن ، وفي ما يلي نص البيان :

بيان آخر: الصمت العربي!

وبعد مرور ١٦ ساعة على المعارك الدامية التي شملت معظم المدن الاردنية ، وتوضح مرامي المؤامرة وافتضاح وسائلها اكثر فاكثر ، وازاء الصمت الرسمي العربي ومحاولات التكتم والتمييع ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا اخر ، دعت فيه الجماهير الفلسطينية والعربية الى تشديد نضالها من اجل تفجير ثورة عربيه تدمر كل مصالحالاستعمار والصهيونية والرجعية والعمالة في هذه المنطقة ، وفيما يلي نص البيان :

لقد مضت الان اكثر من ١٦ ساعة علىالمعارك الدامية التي تلتهب في اكثر المدن الاردنية بين قوات القمع المأجورة ، خادمة المخططات الامبريالية والرجعية ، وبين المقاومة الفلسطينية المسلحة المستبسلة في الدفاع عن الثورةوالماضية بعزم وصمود في سحق عناصر التآمر ودفنها الى الابد .

لقد مضت اكثر من ١٦ ساعة على هذه المعارك ، ورجال المقاومة البواسل يثبتون في كل لحظة قدرتهم على حماية الثورة وسحق كل لحظة قدرتهم على حماية الثورة وسحق المتآمرين ويحرزون في كل لحظة انتصارا جديدا ويلقنون العملاء الاذيال ادوات الاستعمار والصهيونية دروسا لا تنسى .

لقد مضت اكثر من ١٦ ساعة على المعارك ، والصمتالرسمي العربي ما زال يحيط بالموقف، وستار التكتم والتمييع ، وهدر الوقت هو الذي يعم الموقفالعربي الرسمي الماديوالمعنوي، من المؤامرة القذرة التي تستهدف تصفية المقاومة ...

يا جماهيرنا الصامدة ،

مع كل ساعة تمر على حركة المؤامرة الدامية تتكشف اكثر فأكثر وسائلها ومراميها وخلفياتها،

ـطوات المؤامـرة الدامية في الاردن

ـرتزقة في مخططهم الفاشي لضرب المقاومة

وكانت الجبهة الشعبية قد كشفت مقدمات هنا المخطط الاجرامي يوم الاول من ايار الماضي ، وفضحت شبكة التآمر التي يقودها ناصر بن جميل وعلي بن نايف وزيد بن شاكر وسعد الدين جاسم ، ومحمد البشير ، واشارت الى النشاط الذي يقوم به هذا التنظيم التآمري داخل القوات المسلحة وقد تبين مؤخرا ان هذه الشعبة قامت بتعيين الضباط ذوي العلاقة الوثيقة بها وبناصر بن جميل وزين بن شاكر ، في قيادة بعض كتائب الجيش على الجبهة كي تتمكن من مباشرة نشاطها التخريبي في الايقاع بين فصائل المقاومة وقطاعات الجيش الاردني .

انها بالضبط قوات ذلك التنظيم المتآمر التي تقود الان بعد ظهر الثلاثاء ٧٠/٦/٩ ، الوحدات الالية المتحركة من منطقة الغور مرورا بمادبا للمشاركة في عملية الانقضاض على المقاومة الفلسطينية في عمان ، بعد ان لعبت دورها طوال الفترة الماضية في منع الفدائيين من التوجه نحو الارض المحتلة عبر جنوب البحر الميت وخاصة منطقة غور الصافي والعقبة ، ومن منطقة الغور الشمالي كما كانت تزرع الالغام على طريق الفدائيين في منطقة الغور الاوسط ، وهي الان في طريقها الى المشاركة فيما تقوم به عناصر التآمر الاخرى من فتك بالاهالي وارهاب للجماهير » .

ومضى البيان يقول ان التحرك العملي قد بدأ على الصعيدين السياسي والعسكري .

على الصعيد السياسي :

ازدادت حركة الانظمة العربية وخصوصا الرجعية منها باتجاه عزل ارتباطها « بأزمة الشرق الاوسط » عن ارتباطها بمجمل القضية الفلسطينية .

وبدأت اجهزة الاعلام الرسمية منها وغير الرسمية على نطاق العالم العربي بأسره تمارس عملية تشكيك واسعة بحركة المقاومة ، الامر الذي ساهمت فيه بشكل خاص اسرائيل والرجعية العربية والذي انفتح على مصراعيه عقب هجوم اسرائيل على منطقة العرقوب في جنوب لبنان ، واحتدام التحرك الرجعي الداخلي في اعقابه ..

اما على الصعيد العسكري : فكان التخطيط يتجه نحو تنفيذ ضربة التصفية العملية في ساحة الاردن ، موقع المقاومة الاساسي ... وهذا التخطيط الذي مارس عمليات امتصاص ردود الفعل الجماهيرية في ٦٨/١١/٤ و ١٠/ ٢ / ٧٠ اتجه في الفترة الماضية نحو التهيئة للضربة القصوى فبدأ حشد قوى النظام الرجعية الوالغة في التآمر مع المخابرات الاميركية ، وتنظيمها وفق تخطيط جديد لتوجه ضربتها الحالية في مناخ من العمق تنشره الانظمة العربية الاخرى .

على هذه الخطوط تسير مؤامرة النظام الرجعي الاردني العميل ، والتي لا بد من سحقها ودفنها الى الابد .

ان النظام الرجعي الاردني الذي قام طوال السنوات التي سبقت حرب حزيران بدور الحارس الامين للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، والذي شهدت سجونه ومعتقلاته افواجا من ابناء شعبنا الذين ثاروا على هذا الواقع وحاولوا ممارسة حقهم المشروع في النضال ضد العدوان الصهيوني . ان هذا النظام رغم اهترائه وترنحه بعد ان تمكن شعبنا من شق طريق الكفاح المسلح بالقوة ان هذا النظام استمرارا منه في لعب دوره كخادم للامبريالية والصهيونية ليدفع بكل قواه من اجل ضرب ثورتنا وجماهير شعبنا على طريق تصفية قضيتنا الفلسطينية وقضايانا العربية .

لقد كتب هذا النظام الرجعي نهايته ... فليسقط تحت ضربات الجماهير التي أراد طعنها في الظهر .. ولتشدد جماهيرنا الفلسطينية والعربية نضالها الدامي من اجل تفجير ثورة عربية تدمر كل مصالح الاستعمار والصهيونية والرجعية والعمالة في هذه المنطقة .

ولتتفجر الارض العربية بانتفاضة جماهيرنا في كل مكان دفاعا عن ثورتها .

لتعلن التنظيمات العربية الوطنية ، والدول العربية ، مواقفها الصريحة من المؤامرة ولتضغط باتجاه فضحها وكشف مراميها واحباطها ..

والمجد للابطال الذين يصنعون بالدم مستقبل الثورة ، ويحمونها بأجسادهم » .

ومع استمرار تصاعد الاحداث الدامية في الاردن ومضي قوات السلطة الرجعية القمعية في محاولة تنفيذ المؤامرة التصفوية ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا هاما في ١٠ / ٦ ، حول تفاصيل المؤامرة واهدافها وموقف الجبهة ازاءها اكدت فيه من جديد ، رفضها لاية مساومة على مطالب الجماهير الاساس الصلب والوحيد للثورة ، وفي ما يلي نص البيان :

« لقد اسقطت الجماهير الشعبية في الاردن ، منذ بداية الاحداث ، كل توقعات المتآمرين التي خيلت لهم ان المقاومة تعيش في حال عزلة تمكنهم من تمرير مؤامراتهم التصفوية مما جعل السلطة تبادر الى وضع مخططها التصفوي موضع التنفيذ وفق تحركات وتحرشات مدروسة بدأت في الزرقاء ثم في عمان .

وقد كان واضحا للجبهة الشعبية منذ البدء ان الاحداث التي بدأتها السلطة العميلة في الزرقاء وعمان ليست مجرد حوادث فردية ، ذلك الوضوح في الرؤية الذي اكده هجوم السلطة صباح الثلاثاء على مراكز الفدائيين ومعسكرات اللاجئين والذي سار وفق المخطط التالي :

أ ـ اقتحام معسكرات اللاجئين السيطرة عليها وضرب حركة المقاومة فيها .

ب ـ فرض حال منع التجول للقيام بحملة اعتقالات واغتيالات

جـ ـ جر حركة المقاومة من خلال التحرش في المناوشات التمهيدية ، الى افراغ واستنفاذ ذخائرها . ومن ثم محاصرتها وتصفية عناصرها وبناها التنظيمية .

ان الوضوح في رؤية الجبهة الشعبية منذ البداية ووعيها لحقيقة التعبئة الجماهيرية قد جعلها تسلك منذ انفجار الاحداث طريق الدفاع الهجومي عن ثورة الجماهير .

فعندما اعتقلت سكرتير السفارة الاميركية كانت تستهدف توجيه المعركة باتجاه الرؤوس الحقيقية للمؤامرة ، والتي تقف وراء كل مخططات السلطة العميلة .

كما ان الجبهة عندما استجابت لطلب جميع المنظمات الاخرى باطلاق سراحه ، فقد كانت في استجابتها تلك تدلل عن حرص مبدئي على وحدة حركة المقاومة الصخرة التي تتحطم عليها جميع المؤامرات الرجعية الاستعمارية الصهيونية .

فمواجهة مثل هذه المؤامرة واحباطها يستلزمان وحدة حركة المقاومة وقيادتها لحركة الجماهير الشعبية المتلاحمة معها التي لم تكتف بالدفاع عن مواقع ثورتها بل راحت ايضا ترد على المؤامرة بالهجوم على مواقع السلطة الرجعية .

والتزام الجبهة الشعبية بالالتحام مع حركة الجماهير هو الذي مكنها من تنفيذ الخطوات والعمليات الداخلة ضمن مخطط هجومها الدفاعي كاحتلال مراكز الشرطة في جبل التاج وجبل الحسين والجوفة والنزهة ومحطة الارسال واحراق مبنى امانة العاصمة .

كما ان ميليشيا الجبهة قد سيطرت على فندق الاردن بكافة نزلائه الذين وان كانت تعاملهم بكل ود واحترام ـ تعتبرهم الان وخاصة الاميركيين والبريطانيين والالمان الغربيين منهم ـ تعتبرهم رهائن لديها ، وغير مسؤولة عن حياتهم في حال استمرار السلطة في قصف معسكرات اللاجئين .

ان معنويات الجماهير الشعبية المسلحة عالية جدا ، وباستنادنا اليها نقول من مواقع غزة... مواقع تلك الجماهير ، وندعو جميع المنظمات الاخرى الى الالتزام بمطالب الجماهير ورفض اية مساومة او وعود غائمة سيما وان تحرك السلطة باتجاه اعطاء الوعود المطاطة لكسب الوقت حتى تستكمل تطويق عمان ، وحتى تتمكن من استنفاذ المقاومة الجماهيرية ، هذا التحرك واضح جدا .. والجماهير تريد من معركتها الحالية ان تكون قضاء نهائيا على مسببات سلسلة التآمر التي نفذ منها حتى الان مؤامرات ٤ ـ ١١ ـ ٦٨ و ١٠ ـ ٢ ـ ٧٠ والمؤامرة الحالية ... وهذا بالضبط ما يدفع الجماهير الى الاستعداد لتقديم المزيد من الشهداء من اجل تحقيق مطالبها الواردة في بيان اللجنة المركزية الموحدة للميليشيا الشعبية والتي تتركز حول :

١ ـ اعادة قوات الجيش الى مواقعها وانهاء كافة الاجراءات المترتبة على احداث ٧ / ٦ / ٧٠ وما تلاها .

٢ ـ تصفية جميع المنظمات والمؤسسات والاجهزة المعادية للعمل الفدائي (الاتحاد الوطني الاردني ، الشعبة الخاصة ، منظمة الارض ، مجلس الثورة الفلسطينية ، والمنظمة الهاشمية).

٣ ـ ابعاد جميع العناصر المعادية للعمل الفدائي التي يرفضها الشعب من خلال ممارساتها ، رفضا تاريخيا .

٤ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين من حركة المقاومة .

ان الجماهير الشعبية التي قدمت العديد من الشهداء والمستعدة لتقديم المزيد ، الصامدة صمودا رائعا ، موحدة ، تحمل السلاح من اجل تحقيق مطاليبها الثورية ... وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تعتبر الجماهير الاساس الصلب والوحيد للثورة لتؤكد من جديد رفضها لاية مساومة على مطالب الجماهير » .

ثقافة وادب

اخبار

مواقف : عدد خاص بالمقاومة

خصصت « مواقف » عددها الاخير ـ الثامن ـ لهذه الثورة ، ووضعتها بدورها أمام البحث والتحليل ، ولقد كانت الاجابات التي قدمت متباينة ومتنوعة ، الى درجة التناقض ، ولكنها تلتقي جملة بالايمان الكامل بحركة الثورة الفلسطينية واعتبارها الاساس الثوري الحقيقي للثورة العربية الشاملة .

ولقد سجل « أدونيس » في مقدمته بعض الملاحظات التي يجدها هامة ، تتصل بالاشارة الى انعدام الحوار بين فصائل المقاومة ويرى ان ما بينها أقرب الى التبادل الاعلامي منه الى المحاورة الخلاقة التي تريد الوصول الى الفهم ، بغية الوصول الى الوحدة ، في حين يرى ان الوحدة الحقيقية تنمو هناك في القاعدة ، بين صفوف المقاتلين ويجدها ضمان الثورة في أن تتجاوز نفسها باستمرار وأن تزداد رسوخا وجذريا وشمولا . وهكذا . ولكننا لم نفهم من ملاحظات أدونيس تلك الملاحظة التي يدعو فيها الى اشراك كل الشعب ـ لا تمثيله ـ في كل طاقاته « وبمختلف قواه وفئاته » ، ويرى حركة المقاومة بذلك فحسب « تستطيع أن تصبح ثورة فدائيين، مقابل كونها ثورة حاكمين أو حزبيين » !

ان الممارسة الثورية لا تستقيم الا بنظرية ثورية ، ترى بصورة واضحة ان مواجهة الاستعمار تنعدم قيمتها الا بمواجهة داخلية ، أعني اثارة المسألة الطبقية وابرازها الى السطح ـ وهي ميزة حركة اليسار المقاوم كما هو واضح ـ وهذا يتنافى مع الدعوة الى اشراك المجموع بكل تناقضاته ، وبكل تحركات مصالحه التي تكون المحك عادة بصلاحية للثورة أو عدم صلاحية .

بهذا فحسب لا تكون الحركة الفدائية حركة مقاومة في مواجهة الاستعمار فحسب ، بل ثورة محركة وفاعلة للانسان العربي ، أيضا .

الطريق : لينين ، اللينينية ، واوضاعنا

صدر اخيرا عدد « الطريق » الخاص عن لينين بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده . ولقد ختم بصدوره سلسلة الاعداد الخاصة التي صدرت عن مجلة الطليعة القاهرية ومجلة الثقافة الجديدة العراقية ومجلة المعرفة السورية ، ومجلة الهدف ، وبعض المجلات الاخرى بهذه المناسبة ولقد جاء هذا الختام به لائقا ، وقيما لتكريم ذكرى الرجل الذي وضع بعبقريته الفذة ، الخطوط الواضحة للنظرية التي يطلق عليها اليوم بجدارة ماركسية عصر الامبريالية .

ان مجلة « الطريق » بعددها الخاص ، لم تمنح للقارىء الا خلاصة الجهد الذي حاولت ان تقدمه من الفكر النقدي ، منذ صدورها في عام ١٩٤١ . وهي بهذا تؤكد ـ عبر الارتباط القومي الوطني باعمق مشاعر شعوبنا واهدافها في التحرر والتقدم والاشتراكية ـ بان الاسترشاد بالتعاليم اللينينية في كفاحنا ، وفي معرفة واقعنا ، لا يتفق فقط مع اعمق مصالح شعوبنا في التحرر والتقدم والاشتراكية ، بل هو ينسجم ، ايضا ، مع ذلك التيار التقدمي الديمقراطي في فكرنا العربي القديم والحديث معا ، وهو يتفق مع اشرف المنجزات الانسانية والعالمية لتراثنا العربي وللحضارة التي انتجتها شعوبنا .

حال الدني

يولي توفيق زياد ـ شاعر الارض المحتلة ـ ، الفولكلور الشعبي ، ايمانا عميقا متميزا ، وينعكس هذا الايمان في استخداماته الشعرية ، وأبحاثه التي وضعها في هذا الحقل .

وقد ذهب به هذا الايمان ، الى أن يبدأ بتجربة شجاعة لجمع الشعر الفلسطيني الشعبي ، وشرحه ، وتحليل مصادره ومقدماته . حتى شرع في اعادة كتابة بعض الحكايات الشعبية ، التي عاشت مئات السنين، في الوجدان البسيط ، تنتظر من يجمعها .

والقصة هنا ، هي واحدة من القصص الفولكلورية ، التي أعاد صياغتها ، مع المحافظة ، الى الحد الاقصى ، على طعمها الاول ..

(١)

من غير المعقول ان يجيء العيد ، دون ان يجدد سيدنا الامام جبته . أقصد أن يفصل واحدة جديدة ، يغطس فيها كالصوص داخل قشرة بيضة ، ويقف أمام المرآة ، ماطا عنقه من داخلها ، مستمتعا لحظات طويلة ، قبل أن يغادر بيته الى الجامع ، ليؤم في المؤمنين فجر العيد .

كان سيدنا يحب اجتماع العيد والجديد ، فلا يحيد عن مبدأ جبة جديدة لكل عيد . كان يعتقد أن ذلك أمر مبهج ، يتلاءم مع روح العيد نفسه ، ويكون أوقع في نفوس المصلين من الرعية المؤمنة . يضاف الى ذلك ، ان المظهر الخارجي الجميل يعتبره سيدنا ، أساسا للتوفيق والنجاح ، ويساعد جدا على اخضرار القلب وفرح الروح الدائمين ، وكذلك يقوي الثقة بالنفس . وأكثر من ذلك .. يساعد على كسب الحظوة في أعين نصف البشر الاحلى ، والذي يعتقد سيدنا انه يسوح فيه ـ في سيدنا ـ اعترافا له ، بعمق التدين الذي يطل من العيون الكحلا ، والحواجب الاحلى وأحلى .

باختصار .. حافظ سيدنا على مبدأ الجبة الجديدة لكل عيد . لانها بالاضافة الى الهيبة التي تضيفها عليه ، فانها مصدر للسعادة الداخلية ، والشعور غير المهزوز بالنجاح .

والحق يقال ان ميزات سيدنا كثيرة ، ويعجز القلم عن الاشادة بها . كان قوي الذاكرة ، منظوم الحديث ، يمطه ويقصره وكانه يتجشا .

يحرك أصابعه ، الطويلة اللينة كأصابع زينب وهو يتحدث ، وكانه يرسم . وكان حديثه مجموعة مقتطفات من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وصحيح « البخاري » و « مسلم » وغيرهما من كتب التفسير والشريعة للمذاهب المختلفة . ولذلك كانت كل كلمة يقولها ، تنخر في عظم السامع ، وتطير صيت سيدنا .

وقبل أن ندخل في صلب حكايتنا بقي أن نقول ، ان حالة سيدنا المالية لم تكن يوما سيئة ، الامر الذي كان يمكنه من تخصيص مبلغ للجيب وغيرها من لوازم سيدنا ، مثل العطور لبدنه والحناء لذقنه . صحيح انه يقبض راتبا من الوزارة لا يبل الريق . ولذلك فاعتماده ، في الاساس ، على دخله غير المنظور ، الذي كان يأتيه على صورة نقد ، وعلى مليون صورة وصورة ، بسبب الحاجة اليه على مليون صورة وصورة . ومنها الحاجة الى همته العلية في أعمال الوجاهة ، وحل المشاكل المختلفة ، وتأليف القلوب من عقد الزواج الى الطلاق وعقد الزواج من جديد ، وغير ذلك من مشاكل جمع رأسين على وسادة واحدة .

(٢)

وفي نفس البلدة ، كان يعيش خياط ذو عائلة كبيرة . ومع ذلك كانت حياته كلها نكتة عميقة ، تشع حياة ومرحا . وأنتم تعرفون ـ من سيدنا وأمثاله ـ انه في كل ابن حرفة ، شيء من ابليس ، يجعله يحشر أنفه في شؤون الدنيا والدين ، بل ويعترض على الارادة ، التي رفعت الناس بعضهم فوق بعض طبقات . وصاحبنا الخياط بوصفه ابن حرفة ، كان هكذا . كان يتطاول على علية القوم ، وأولي الامر ، ويستعمل في وصفهم كلمات لا تصح .

وأكثر من ذلك .. كان يتحدث بأشياء غريبة ، يقول انه قرأها في الكتب . مثلا اذا احتدم النقاش في مجتمع من الناس ، حول حال الدنيا وشؤون الخلق والخليقة ، كان يقول : ما دام الحق قد خلق كل شيء ، فهو الذي خلق الشر . فلماذا خلقه وأشغل البشر ؟ واذا لم يكن هو الذي خلقه ، فلماذا لا يقضى عليه ؟ فاما لانه لا يريد وان لانه لا يستطيع . وغير ذلك وأشد من ذلك ، من الكلام المشفى الذي يطير الصواب .

وكان قادرا على الكلام ، لا يغلبه فيه غلاب . يستشهد في حديثه بأسماء كثيرة ، سمع عن بعضها ، وقرأ عن بعضها الاخر في الكتب . ولكن أكثر اسم كان يتردد على لسانه هو « أبودر » أو « أبو زر » ويدعي انه من صحابة الرسول ، وانه كان دائما يقول للفقراء : احملوا سيوفكم ، واقتسموا بينكم الخير الذي في الارض . أو شيئا من هذا القبيل . وكان سيدنا وأمثاله يقولون ان تلك الاسماء ، التي تتردد على لسانه، هي أسماء شياطينه التي زكبته ، وأن « أبو در » هذا أو « أبو زر » ـ على حد سواء ـ هو أقوى تلك الشياطين ، وانه حتى « أبو شمهورش » نفسه .

ويظهر انه على الرغم من كل شيء ، فان أهل البلدة يئسوا من اصلاحه ، وقبلوه على علاته . فقد كان خياطا ماهرا ، وانسانا صادقا ، يتميز بالامانة والنخوة . وكان خفيف الروح والظل ، بشكل نادر .

وأما أبناء الحرفة ، والشغيلة ، وضيقوا ذات اليد ، والمتذمرون من قيام الارادة برفع الناس فوق بعضهم طبقات ـ أي كل الذين في أنفسهم شيء من ابليس ، فانهم كانوا يحبونه ، ويناصرونه ، ويقولون عنه انه لسان من ليس لسان ، وعين من ليس له عين .

(٣)

ونعود الى سيدنا وجبته .

ثلاثة أو أربع أسابيع قبل العيد ، يذهب سيدنا الى المقمشة ، ويشتري قطعة من الجوخ الانكليزي من أحسن جنس . ثم يحملها الى الخياط ، ويطلب منه أن يفصلها على مهله ، ويصب فيها كل شطارته ، لتطلع كما يجب .

ويعده الخياط أن يأتي ليأخذها ، قبل العيد بأسبوع . ولكن عمر الخياط ما وفى بوعده .

كان سيدنا يذهب ليحضر الجبة ، حسب الموعد المضروب ، فيعتذر الخياط بضحكة ذهبية ، ومسك ذقن سيدنا بحرارة ، طالبا منه أن يأتي في اليوم التالي .

وهكذا تبدأ المرجحة . يعود سيدنا في اليوم التالي ، فيقول له الخياط « بكرة » . وهكذا .. اليوم وبكرة . ويبقى سيدنا طيلة الاسبوع الاخير حزك مزك .. كل يوم . وفي اليوم الاخير ، يواصل الخياط مرجحته ، ساعة بعد ساعة . وكان هذا الامر يسم بدن سيدنا ويطلع روحه ، لدرجة انه كثيرا ما راودته نفسه ـ لولا العيب ـ أن يتعلم الخياطة .

وتستمر المرجحة حتى الساعة الاخيرة قبل صلاة العيد . وهكذا في كل عيد . ولكن من الانصاف للخياط أن نقول ، انه كان دائما يصدق في آخر وعد ، ويسلم سيدنا جبته الجديدة ، ويبرد غضبه بضحكة أو مسكة ذقن . ولم يفوت عليه ولا مرة واحدة ، الظهور في جبة جديدة ، كانت سعادته لا تقدر .

يضع نفسه فيها وينسى كل شيء ، ويتبختر في طريقه الى الجامع .. لحظات قبل موعد الصلاة .

(٤)

ولان سم البدن هذا ، كان يتكرر كل عام ،

طانيوس شاهين

« طانيوس شاهين أول عربي نظم في التاريخ الحديث ثورة فلاحية على الاقطاع (في لبنان) » ..

تجهل الكرمة ان الشاربين
دمها ،
لم يصنعوا تاريخها .
يجهل الصفصاف ان الفارسين
افسحوا الظل لقطاع الطريق .
تجهل الارزة ان الحاطبين
آثروا اللقمة في برد الشتاء
ولذا تنعم بالدفء أكف الآخرين ..
يا أسير القصر ، يا عنقود
من يخلي سبيلك
لذويك الجائعين ؟
يا ظلال الحور والصفصاف من تنتظرين
زوجة العزال شدت قبضتيها
وصخور الجرد لا تعرف أسرار الجنين
جدة الخضرة ،
يا أرزة .. كوني
نعش أشباح القلاع
اشعلي النار على كل الجبال
واسمعي صوت مناديك
وهبي يا ضياع !

« لبنان يا لبنان
ما عاد بدها صبر

حكاية شعبية أعاد كتابتها : توفيق زيـاد

فقد قرر سيدنا تلافيا للمرجحة وتلف الاعصاب ، أن يحط الخياط في القرنة ، وأن يفسد عليه حجته بضيق الوقت وحشرة العيد .

– « هل هو أشطر مني ، هذه المرة سأتعشاه قبل أن يتغداني » – قال سيدنا في نفسه . وقام بشراء قطعة القماش ، قبل العيد بثلاثة أشهر . ولما حملها الى الخياط ، أدرك ذاك قصد سيدنا . فضحك ضحكته التي فيها شيء من ابليس ، وربت على كتف سيدنا ، وهو يقول :
– « عقلك يفرز الذهب يا سيدنا.. لا عدمناك ! »

وتم بينهما الاتفاق على أن يأتي سيدنا بعد شهر ، ليأخذ أحسن جبة ، لم يلبس مثلها ابن امرأة ، قبله .

(٥)

وحسب الاتفاق حضر سيدنا بعد شهر لاستلام الجبة . ولكن تحسبه كان في محله . استلمه الخياط الابليس ، بعينين تومضان في مكر . وهات يا أهلا وسهلا .. ويا حلاوة ذقنك يا سيدنا : وضحكة من هنا ، ونكتة من هناك ، وتمليس ذقن سيدنا المحناة .. وقبلة على رأسه.

وأثناء ذلك سقاه الخياط الشربة ، ووعده وعدا أكيدا ، أن يسلمه اياها بعد أسبوعين .

وبين تهديدات سيدنا وكلماته الواقفة ، أقسم الخياط بذقنه – ذقن سيدنا – أن يعدمها ان سيبر بوعده هذه المرة .

ولكن ما لنا ولطول السيرة . بدأت المرجحة ، وراح يدور دولاب هذا الاسبوع وذاك الاسبوع ، واليوم وبكرة ، كما في كل مرة . حتى جاء يوم الوقفة . وكاد سيدنا من الغيظ يقف على رأس عتنونة المصمغ . ولم ينفعه ذلك أيضا فالمرجحة استمرت طيلة يوم الوقفة ، وليلة العيد ، والساعة تمضي وراء الاخرى . ولم يبق على صلاة العيد الا ساعة أو أقل .

وحضّر سيدنا نفسه ، وشد أعصابه التالفة ، وبلغ ريقه المر ، وحضر باكورته ليكسرها على رأس الخياط ، اذا اقتضى الامر ، هذه المرة . وانطلق اليه .

قلنا انه من الانصاف للخياط ، على الرغم من انه فيه مثل كل أبناء الحرفة شيء من بليس ، فانه كان يصدق دائما قبل صلاة العيد بساعة . وهكذا هذه المرة .

وما أن اجتاز سيدنا عتبة الخياط ، ثم تبعها رأسه وقدماه ، حتى هتف الخياط مرحبا بسيدنا ، وراح يأخذه بالاحضان ، ويسلمه الجبة الجديدة .

وما كاد بصر سيدنا يقع عليها حتى سحر حقا ، وفقد القدرة على أن يزيحه عنها .

وقبل أن يعي سيدنا شيئا ، كان الخياط يبادر الى خلع جبة سيدنا التي على بدنه .
– « لبس الهنا يا سيدنا .. » .

قال الخياط وهو يحشد يد سيدنا في كم الجبة الجديدة . ثم سحبه الى المرآة المستطيلة المعلقة على أحد الجدران ، وأوقفها أمامه وهو يقول :
– تطلع جيدا يا سيدنا .. هذه جبة ! والله ما لبسها ابن امرأة قبلك ! » .

وكاد سيدنا ينكر نفسه أمام المرآة . كان يضوي مثل الزمردة ، داخل الجبة المسحوبة سحبا ، والواقفة مثل القالب . وأحس ان الابليس الذي في الخياط ، قد صنع شيئا جميلا حقا .

وتبخر كل الغضب وتلف الاعصاب . ومع ذلك فقد أحس ان عليه أن يقول شيئا .

وقال الخياط وكأنه يقرأ أفكار سيدنا :
– « في وجهك حكي يا سيدنا .. »
– « ماذا أقول لك أيها اللعين » – قال سيدنا وهو يزفر – « لا ينفع معك حتى ولا يحزنون .. »
– « قل يا سيدنا .. ولا يهمك .. » – قال الخياط وهو يتألق ضحكا – « حيرتني ، يا مقصوف الرقبة . كل مرة تمرجحني حتى الساعة الاخيرة ، قبل صلاة العيد . كنت دائما أجد عذرا لك في ضيق الوقت وحشرة العيد . هذه المرة قلت أحضر القماش قبل ثلاثة أشهر ، ومع ذلك فهذا لم يفد في شيء ، وبقيت لاسامحك الله تمرجحني وتضحك على ذقني حتى الساعة الاخيرة » .

« استغفر الله يا سيدنا .. وحياة ذقنك أو .. » قاطعه الخياط .. « لا وحياة ذقني ولا وحياة غيرها .. اسمع لما أقول لك » قال سيدنا . ثم أضاف بعد لحظة صمت ونحنحة طويلة :
– « سبحانه تعالى ، الذين لك اعتراضات على ارادته في الخلق .. خلق الدنيا وما عليها في ستة أيام .. وأما أنت » وأضاف بنبرة قصد أن يستصغر بها شان الخياط بالنسبة لخالقه – « أنت .. ثلا .. ثة .. أشهر .. على جبة ؟ »

وانفجر الخياط في موجة شديدة من الضحك :
« خلقها ..؟ تقول خلقها في ستة أيام ؟! لقد (....) انظر حالك في المرآة يا سيدنا » – قال في زهو ، ثم أضاف في استخفاف ومرارة – « وانظر .. حال .. الدنيا » .

قصيدة جديدة لسميح القاسم

شعّل معي النيران
عيشة بشر .. أو قبر ! »

خنجر يبرق .. أم عينان ؟
صوت .. أم قذيفة ؟
عتّب الثلج على صنين ،
والايدي الضعيفة
تقمع الابراج كالفاصولياء ..

« لبنان يا لبنان
هالليل ذيب كبير
وشو بيعمل الانسان ؟
غابة عطفل صغير ! »

وارتمى . لا حول . والكف تكاد
وعلى بيروت نعل أجنبي

وعلى الثلج .. ابر قوة خرافي
وكراز عجيبة ؟
وعلى الارز .. صدى تنعفه الريح .
رمـاد .

ملاحظة من التاريخ

يسعد القبلة يا آخذها ،
أن تستعاد !!

الامبريالية بالتفاصيل في كتاب

"الامبراطورية الاميركية"

ما أحوجنا في العالم العربي ، وفي مثل هذه الظروف التي تخوض فيها أمتنا العربية معركة من أشد المعارك ضراوة ضد عدو شرس تدعمه القوى الاستغلالية في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية ، ما أحوجنا الان الى كتاب مثل « الامبراطورية الأميركية » (١) الذي يضع بين يدي القارىء العربي حقائق مذهلة ووثائق دامغة عن طبيعة هذا الاخطبوط الكبير ، عدو الشعوب قاطبة المتمثل بالولايات المتحدة الاميركية .

لا يمكننا ، طبعا في هذه الاسطر ، أن نلخص كل ما جاء بين دفتي هذا الكتاب البالغ زهاء الخمسماية صفحة ، وانما باستطاعتنا أن ندل على أهمية أبوابه ومواضيعه لان خير تعمق هو في العودة الى الكتاب والى تحليلاته وأرقامه المستقاة من أصدق المراجع . ولا ننسى ان الكاتب جوليان هو صحافي اختصاصي في الشؤون الخارجية في صحيفة « لوموند » الفرنسية ، وكان مراسلا لهذه الصحيفة في الولايات المتحدة، وقد كان بنفسه شاهدا في بعض الحالات مثل قضية حاكم ولاية « رويوغراندي دو سول » في البرازيل ، الذي أمم شركة الهاتف : كان جوليان في هذه الاثناء في مكتب المسؤول عن شؤون أميركا اللاتينية في وزارة الخارجية الاميركية ، « ولما أعلم هذا المسؤول ان الحاكم قد وقع قرار التأميم ، لم يتردد في الاجابة : بريزولا (اسم الحاكم) يجب القضاء عليه » . بالاضافة الى هذه الشهادات الحية التي يعطيها جوليان بحكم وضعه كصحفي ، هناك معلومات لا تعد ولا تحصى جمعت من المصادر المطلعة . ويكفي جوليان صحيفة الموند نفسها التي تعد بحق أهم مرجع لكل بحاثة في حقل السياسة والاقتصاد .

والشيء الفريد من نوعه بالنسبة لكتاب « الامبراطورية الاميركية » هو مرافقة نشوئها عبر التاريخ ، الامر الذي لم نتعوده بعد في العالم العربي . ان تحليل الوقائع التاريخية في الولايات المتحدة دفعها بشكل حتمي نحو الامبريالية والاستغلال والسيطرة على العالم . انه من السذاجة بمكان أن يعمد معلق جريدة « النهار » مثلا الى العتب على أميركا ويعلمها الحرص على مصالحها ، فهو بهذا بعيد كل البعد عن ادراك المسار التاريخي وعن التفسير الاقتصادي والمادي للتاريخ. فالعلاقات الامبريالية الناتجة عن وضع الولايات المتحدة ليست وليدة ارادة حكومة أو جهاز ، بل هي نتيجة التراكمات في العلاقات الاجتماعية داخل الولايات المتحدة بالذات ، ونتيجة العلاقات الاقتصادية العالمية التي تلعب فيها الولايات المتحدة دور المالك الاكبر لوسائل الانتاج وللمواد الاولية والعالم أجمع ، يصبح الطرف الذي يقع عليه الاستغلال ان من ناحية نهب خيراته ومواده الاولية أو من ناحية استهلاكه لانتاج الغير بأسعار يريدها هذا الغير ويفرضها بفضل سيطرته واحتكاراته . فكلود جوليان ، وان لم يكن ذلك الذي يفسر التاريخ تفسيرا ماديا وجدليا ، فهو على الاقل يدل على التناقضات التي طبعت وتطبع تاريخ الولايات المتحدة ، هذه التناقضات لا يعطي جوليان طبعا سبيلا لحلها وانما يبدو واضحا ان لا مجال للحل الا بتفجير الصراعات ضد الولايات المتحدة، وضد استغلالها كما يجري في فيتنام ، وفي بعض دول أميركا اللاتينية وكما يسير الشرق الاوسط بشكل حتمي نحو ضرب المصالح الاميركية التي لا خلاص له الا بضربها والتحرر من سيطرتها .

هذا الجزء التاريخي يشكل اذا القسم الاول من الكتاب . أما القسم الثاني الذي يتحدث عن واقع « الامبراطورية الاميركية اليوم » فيحيطنا بمعلومات واسعة احصائية عن السيطرة الاقتصادية التي للولايات المتحدة على جميع قارات الارض ، ويكفي أن نذكر بأن سكان الولايات المتحدة يبلغون ٦٪ من مجموع سكان العالم بينما يستهلكون « ٣٣٪ من بوكسيت العالم كله ، و ٤٠٪ من نيكله ، و ١٣٪ من مانغانيزه ، و ٣٦٪ من كرومه ، و ٢٥٪ من تونغستينه وامیانته ونحاسه ، و ٤١٪ من قصديره ، و ٢٣٪ من زنكه ، و ١٤٪ من حديده ورصاصه ، و ٢٨٪ من بوتاسه ، و ٥٠٪ من بنه » . أما التوظيفات الاميركية في الخارج فقد بلغت سنة ١٩٦٥ خمسة وأربعين مليارا وسبعماية وثلاثة وستين مليونا من الدولارات .

الا أن هذا الاستغلال الاقتصادي للعالم لا يمر دون مخاطر وانتفاضات وثورات ، لذلك جندت الولايات المتحدة أجهزة عسكرية ضخمة ، وعقدت الاحلاف وأقامت القواعد ونشرت استخباراتها المركزية في كل أقطار العالم ، وذلك – ظاهريا – من أجل وقف الخطر الشيوعي ، أما – واقعيا – من أجل الاستمرار في النهب والاستغلال لشعوب وخيرات العالم . فالضغوط الاقتصادية والعسكرية لم تنج منها منطقة في العالم وكان لبلادنا العربية نصيب كبير من هذه الضغوطات : آخرها الضغط على مصر من خلال بيعها القمح الاميركي اذ اشترطت على عبد الناصر كي تبيعه القمح « التخلي عن دعم المناضلين في عدن ، ووقف الدعاية المصرية ضد السعودية » .. ثم عشية حرب حزيران هدد السفير الاميركي في القاهرة بتدخل الاسطول السادس اذا كانت مصر هي البادئة بالحرب . وهناك أيضا التدخل الاميركي في لبنان سنة ١٩٥٨ وما رافقه من ملابسات وتهديدات .

وأغرب ما في كتاب « الامبراطورية الاميركية » الفصل الخاص عن « وكالة الاستخبارات المركزية » (سي. آي. اي) عند قراءتنا لهذا الفصل لا نعود نستغرب اية من الحوادث التي تقع في هذا البلد أو ذاك ولا نجد له تفسيرا : فكلود جوليان يذكر ثلاثة أمثلة أصبحت بعيدة زمنيا وهي ايران وغواتيمالا وغويانا ، وقد اختارها بعيدة لانها أصبحت واضحة تماما . فقد أصبح واضحا ان وكالة الاستخبارات المركزية هي التي أسقطت مصدق والرئيس اربنز في غواتيمالا ، واشترت النقابات في غويانا لاسقاط رئيسها المنتخب الشرعي . كل هذه الامور لم تعد سرا وقد تساعدنا على فهم ما يدور من ملابسات ومؤامرات على العمل الفدائي في لبنان والاردن . ولا تنجو الكتائب في لبنان من علاقة حميمة بالاستخبارات المركزية وليست زيارة الضباط الاميركيين سرا الى بيروت قبل حوادث آذار سنة ١٩٧٠ الا حلقة في هذه السلسلة . والحوادث التي تدور رحاها الان في كمبوديا ليست الا من نسج هذه الوكالة للاستخبارات المركزية : فعندما سافر سيهانوك في رحلة الى الاتحاد السوفياتي حركت الوكالة عملاءها للقيام بمظاهرات معادية لفيتنام الشمالية والفيتكونغ ثم اشترت عددا من ضباط الجيش للقيام بانقلاب أدى الى تدخل الجيوش الاميركية لمطاردة الفيتكونغ داخل الاراضي الكمبودية : والاغرب من ذلك ان الولايات المتحدة خرقت حياد كمبوديا باسم المحافظة على حياد كمبوديا .

والمفيد في « الامبراطورية الاميركية » ان جوليان يعدد المؤسسات التي تتستر وراءها وكالة الاستخبارات المركزية ، كي توزع الرشوة وتشتري العملاء وتتغلغل حيث لا يمكنها أن تفعل ذلك باسمها وبشكل علني .

وأخيرا ينتقل كلود جوليان ليتساءل عن مصير هذه الامبراطورية عندما تعي الشعوب التي ترزح تحت نير استغلالها وسيطرتها فلا تجد من تنفس على الصعيد العالمي كما على الصعيد الاميركي الداخلي ، الا بمجابهة هذا الاخطبوط الرهيب وتقطيع أوصاله شيئا فشيئا من كل البلدان التي يسيطر عليها . وهذا يتطلب بالفعل تضامنا بين أعداء هذا الاخطبوط على الصعيد العالمي ومساندة لكل القوى المحبة للحرية التي تهدف الى العيش منعتقة من كل قيود الاستغلال والتبعية .

« فؤاد أيوب »

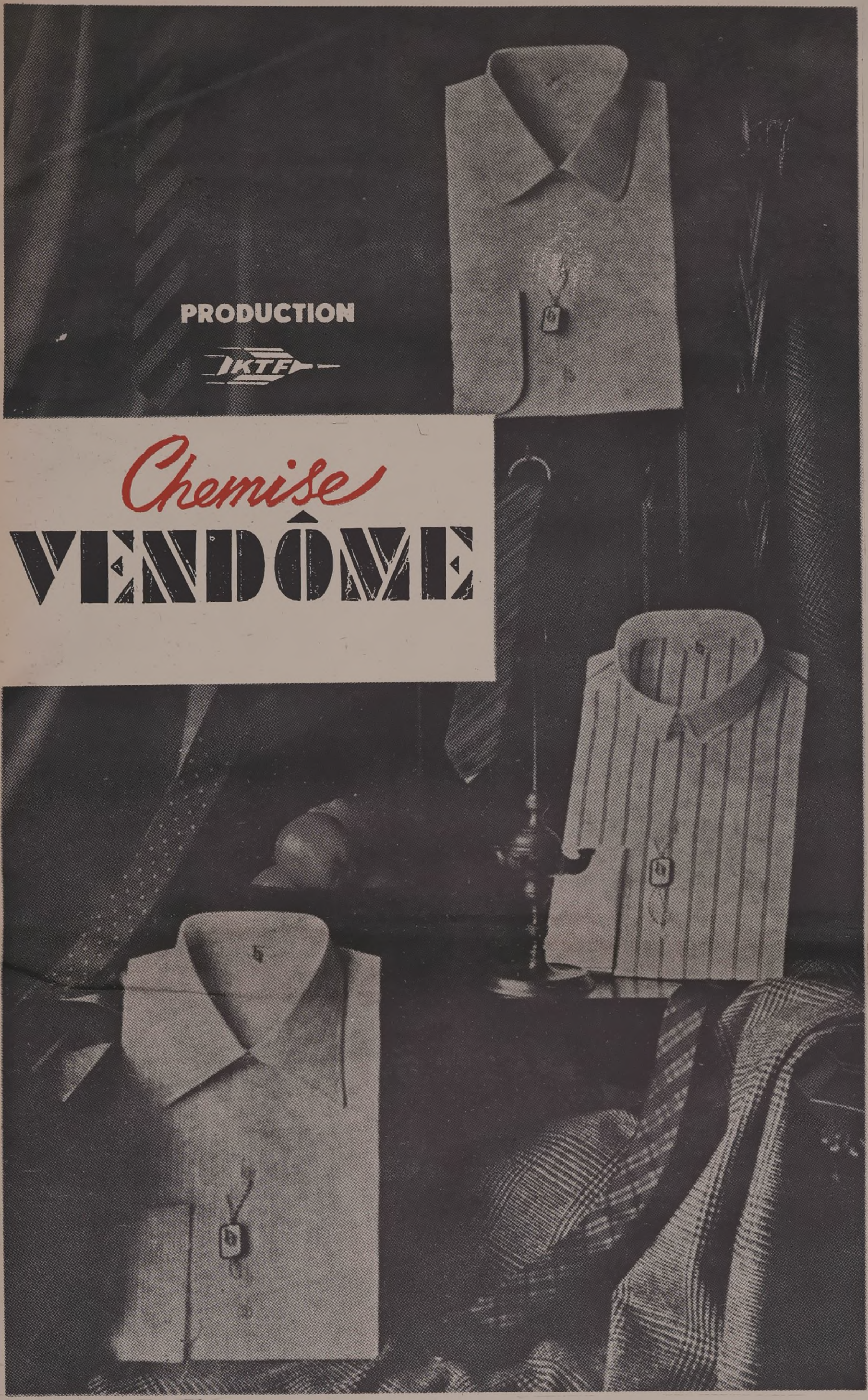

MESSIRE
مسّير

une façon
(très snob)
de penser
à soi

طريقة راقية
لتتذكر نفسك
وتستكمل
اناقتك

Eau de toilette - Eau de Cologne
After-Shave etc.
une ligne complète pour homme
Créations JEAN D'ALBRET - ORLANE

ماء زينة – ماء كولونيا
لوسيون بعد الحلاقة
مجموعة كاملة للرجال
ابتكار جان دالبريه – اورلان

منشورات دار الحقيقة للطباعة والنشر

البناية المركزية – بيروت ص ب ٨١٤٧

صدر حديثاً

- **الامبراطوريّة الأميركيّة**
  كلود جوليان
- **التخلّف والتّنمية في العالم الثالث**
  ج. م. البرتيني
- **ثورة أوكتوبر في نصف قرن**
  دوتشر، الحريري، دوب، هيوبرمان وغيرهم
- **مفهوم الحزب عند لينين والموقف العربي الرّاهن**
  الياس مرقص

قيد الطبع

- **في الفكر اللينيني**
  لوكاكش، بوخارين، غارودي، آلتوسر
- **التجارب الإشتراكيّة أمام مشاكل التنمية**
  رينيه دومون – مارسيل مازوير
- **الإيديولوجيّة العربيّة المعاصرة**
  عبدالله العروي
- **الماركسيّة اللينينيّة والتطوّر العالمي والعربي في برنامج الحزب الشيوعي اللبناني وفي نقدنا لهذا البرنامج**
  الياس مرقص
- **الامبرياليّة عام ١٩٧٠**
  بيير جاليه
- **العالم الثالث أو جغرافية التخلّف**
  ايف لاكوست
- **الماركسيّة اللينينيّة أمام مشاكل الثورة في العالم غير الاوروبي**
  ستوارت شرام، هيلين كارير دنكوس
- **نقد الفكر المقاوم**
  الياس مرقص